موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

**المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي**

**رئيس التحرير: الشيخ بسّام محمد حسين**

**مديرة التحرير: نهى عبد الله**

**المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب**

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط: 2

تلفاكس: 00961 1 466740 ـ ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 ـ فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

335
Baqiatollah
بقية الله
في هذا العدد

40

52

أوّل الكلام: طوبى لنا به أميراً 4
السيّد ربيع أبو الحسن
مع إمام زماننا: شرح دعاء العهد (17): ويُحقّ الحقَّ 6
الشيخ محسن قراءتي
نور روح الله: إيّاكم ولباس الذلّ 10
مع الإمام الخامنئيّ: وأذّن في الناس بالحجّ 13
من القلب إلى كلّ القلوب: اتّقوا عذاب الآخرة (2) 16
سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)
أخلاقنا: مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ 20
العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائيّ قدس سره
عيد الله الأعظم: فهذا عليٌّ مولاه 24
الشيخ مصطفى قصير (رضوان الله عليه)
فهرس الملف: فتيةٌ آمنوا 29
شبابٌ على هدي القرآن 30
آية الله مجتبى الطهرانيّ
قولوا للناس حُسناً 35
الشيخ محمّد الحْمُود

10

24

80

سيماهم في وجوههم 40
الشيخ عبّاس إبراهيم

مجالس يحبّها الله 46
الشيخ حسن أحمد الهادي

المرء على دين خليله 52
الشيخ د. محمّد أحمد حجازي

من أين يستمدّون عزمهم؟ 58
تحقيق: نانسي عمر

فقه الولي: من أحكام صلاة الجماعة (3) 64
الشيخ علي معروف حجازي

النصر الإلهيّ: أعمدة النصر الإلهيّ (مقابلة مع السيّد إبراهيم أمين السيّد) 68
حوار: الشيخ موسى منصور

ولّى زمن الهزائم 75
تحقيق: أحمد شعيتو

الحرب الناعمة: الألعاب الإلكترونيّة: براءةٌ قاتلةٌ 80
د. علي الحاج حسن

تسابيح جراح: «أفتخرُ بكَ أبي» لقاء مع الجريح المجاهد فادي قاروط 85
داليا فنيش

أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق علي محمود صالح (بلال عدشيت) 90
نسرين إدريس قازان

شباب: ليسوا الأكثر تفوُّقاً.. لكنّهم الأروع حتماً.. 96
محمّد لمع

نتائج مسابقة المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف (10) 104

الواحة 108

آخر الكلام: لحظة «تخدير» 112
نهى عبد الله

# طوبى لنا به أميراً

السيّد ربيع أبو الحسن

في شهر ذي الحجّة، وفي أجواء عيد الغدير، عيد الله الأكبر، عيد الولاية والموالين لأمير المؤمنين عليه السلام، ثمّة مسألة لافتة للنظر، ألا وهي تتويج الإمام عليه السلام وتنصيبه أميراً على المسلمين وهو في عمر الشباب؛ حيث كان عمره المبارك ثلاثاً وثلاثين سنة مليئة بالعطاء والولاء والفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وللإسلام، فقد كان عليه السلام المصداق الأبرز للموالي قبل أن يصبح عنوان الولاء، بل أمير الولاية والموالين.

هذه السنوات الـ33 مليئة بتضحيات جسام تضيق بها، وكأنّها صدرت في عشرات السنين:

1- **ففي بداية الدعوة العلنيّة:** طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قومه المؤازرة «فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟»، فصدع أمير المؤمنين عليه السلام بما لم يجرؤ به أحد من كبار القوم: «أنا -يا رسول الله- أكون وزيرك عليه»[1].

2- **في سنّ الـ23:** وهب أمير المؤمنين عليه السلام نفسه لله، وبذلها دون نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم لينجو به من كيد الأعداء، فخلّد القرآن الكريم تلك التضحية ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ (البقرة: 207).

3- **في الـ25 من عمره الشريف:** في معركة بدر «لم يزل عليه السلام يقاتل حتّى قتل نصف المشركين المقتولين»[2].

4- **وبعد سنة؛ أي في الـ26 من عمره الشريف:** في معركة أُحُد، ضجّت السماء من بطولاته وشجاعته عليه السلام، فنادى جبرائيل بحصر الفتوّة فيه عليه السلام: «لا سيف إلّا ذو الفَقَار ولا فتى إلّا عليّ»[3]. وقد أصاب عليّاً عليه السلام يوم أُحُد ستّون جراحة، وقيل تسعون جراحة[4].

5- **قبل أن يبلغ عليه السلام عامه الـ 30؛** جسّد عليه السلام بمبارزته في غزوة الخندق الإيمانَ كلّه مقابل الشرك كلّه «برز الإيمان كلُّه إلى الشرك كلِّه»[5]، فكانت ضربته عليه السلام أفضل أعمال الأمّة إلى يوم القيامة[6].

6- **وفي معركة خيبر؛ أي في سنّ الـ30،** كان عليه السلام صاحب الراية التي

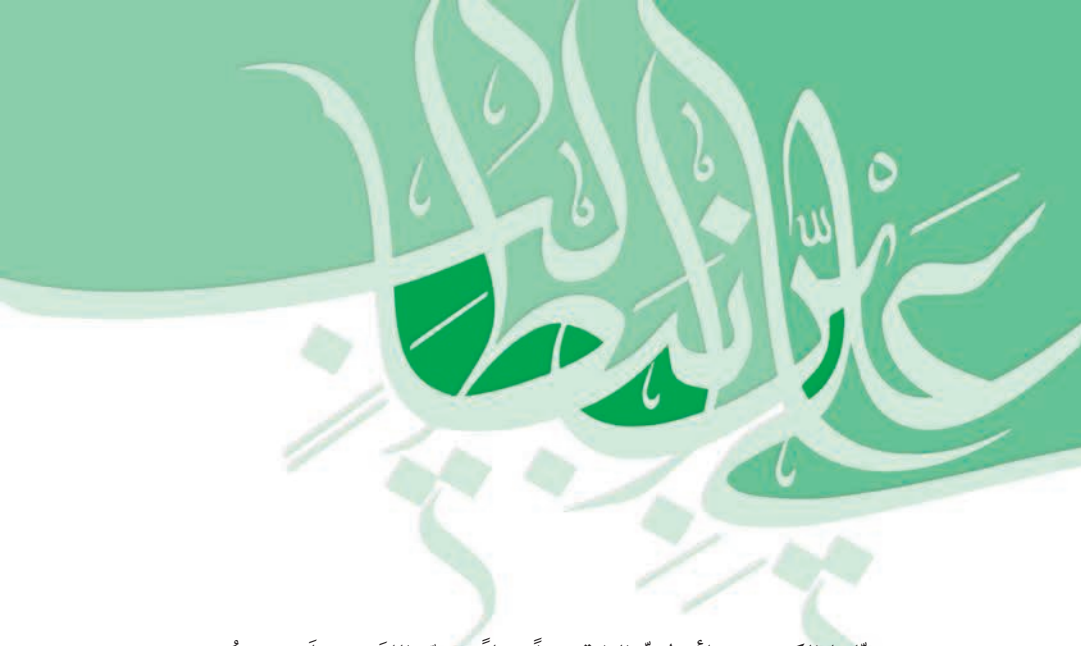

تمنّاها الكثيرون «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ اللهَ ورسولَه، ويحبُّه اللهُ ورسولُه، كرّاراً غير فرّار لا يرجع حتّى يفتح الله على يدَيه»[7].

7- **وبعدها بعام في غزوة حُنين،** وفي ساعة العُسرة، لم يبقَ مع رسول الله ﷺ إلّا القليل من بني هاشم، وفيهم أمير المؤمنين عليه السلام حيث قتل عليه السلام أربعين رجلاً من هوازن، وفيهم أبو جرول؛ وهو أحد شجعانهم، وكان هلاكه بداية انهيار جيشهم[8].

هذه مشاهد من تضحيات أمير المؤمنين عليه السلام ودفاعه عن الإسلام وعن رسوله ﷺ، واهباً روحه لله ولرسوله، كانت في 20 سنة من عمر الإسلام، حتّى أصبح عليه السلام في يوم الغدير مبعثَ يأسٍ للكفّار ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ**﴾ (المائدة: 3).

إنّه أمير المؤمنين عليه السلام، الشابّ المجاهد، المتفاني في الله، مصداق قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ (الحجرات: 15)، الذي لم يستطع أحد في ذلك الزمان، ولا في الأزمنة اللاحقة، أن يورد أيّ مثلبةٍ أو منقصةٍ على شخصيّته السامية، وعلى تجسيده المفاهيم الإسلاميّة والقرآنيّة، فطوبى لنا به أميراً.

وكلّ عام وأنتم موالون لعليٍّ عليه السلام.

الهوامش

(1) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج13، ص211.
(2) كشف المراد في تجريد الاعتقاد، الحلّيّ، ص521.
(3) شرح الأخبار، المغربيّ، ج1، ص282.
(4) موسوعة الإمام علي عليه السلام، الريشهري، ج1، ص202.
(5) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج20، ص215.
(6) راجع: المسترشد، الطبريّ، ص648.
(7) الإرشاد، المفيد، ج1، ص64.
(8) موسوعة الإمام علي عليه السلام، (م.س)، ج1، ص252.

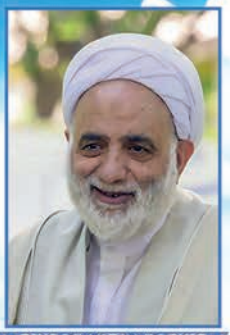

الشيخ محسن قراءتي

# شرح دعاء العهد (17):

## ويُحيِّ الحقّ

«ويُحقّ الحقَّ ويُحقّقه. وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَنَاصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ».

**يُبيّن هذا الجزء من دعاء العهد الوعد الإلهيّ بانتشار الحقّ وحاكميّته في دولة الإمام المهديّ عجل الله فرجه. كيف ينتصر الحقّ؟ ولماذا ندعو بتسديد الإمام عجل الله فرجه؟ هذا ما سيُبيّنه هذا المقال.**

### ● حتميّة انتصار الحقّ في القرآن

وقع الناس على امتداد التاريخ تحت سلطة المستبدّين الذين أقاموا حكومتهم على الظلم والفساد والخوف، وكما قال تعالى في كتابه على لسان ملكة سبأ: ﴿**قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ**﴾ (النمل: 34). والقرآن الكريم يزفّ إلينا بشكلٍ قاطعٍ بشرى الانتصار النهائيّ، واقتراب اليوم الذي يحكم فيه الحقّ أنحاء العالم كلّه، ويُطوى بساط حكومة الباطل، ويرث فيه الصالحون الأرض، وهذا النصر النهائيّ مرتبط بقيام الإمام المهديّ عجل الله فرجه: ﴿**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾ (الإسراء: 81).

### ● كيف يتغلّب الحقّ؟

يوضّح الله تعالى كيفيّة تحقّق هذا الوعد، من خلال تشبيه الباطل بالزبد الذي يطفو على وجه الماء، فلا فائدة منه وسرعان ما يؤول إلى الزوال، ويشبّه تعالى الحقّ بالأمور النافعة التي تمكث في الأرض، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ﴾ (الرعد: 17).

وكما أنّ الماء يزيل الزبد، فكذلك قضيّة الحقّ والباطل أيضاً؛ فالحقّ يتغلّب على الباطل ويزيله: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: 18).

ولمّا كان الحقُّ توأم الصدق، وله عمقٌ يعتمد على أساس، ويتناسب مع قوانين الخلقة، وهو ثابت، ونافع، وهو من الله، ومؤيّد منه، فإنّه يبقى ولا يزول. ولهذا كان الباطل أمراً موهوماً، مزيّفاً، لا أساس له، أجوف، لا فائدة منه، غير متناسب مع الخلقة، لا ثبات له، وهو من الشيطان، وإلى زوال.

### ● الزوال الكامل للباطل

إنّ المسألة القابلة للتأمل في هذه الآيات هي أنّ الكلام هنا ليس عن سيطرة الحقّ على الباطل، بل الكلام عن الظهور المطلق للحقّ والزوال الكامل للباطل، فمن الممكن للباطل -إذاً- أن يكون له جولة لمدّةٍ ما، إلّا أنّ عمره بالنتيجة قصير وينطفئ. فالحقّ كالشجرة التي لها أصول متجذّرة لا يهزّها طوفان، ولا تزلزلها الرياح العواصف، والباطل كالشجرة التي لا أصل

لها، فتظهر على وجه الأرض، إلّا أنّها لا تنمو ولا تثمر، وما لها من قرار وثبات.

- **الحقّ: ظهور المهديّ عجل الله فرجه**

من المصاديق الأخرى لهذه الآية هو ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه، فقد جاء في رواية ولادة الإمام أنّ هذه الآية كُتبت على عضده الأيمن[1]. وفي روايةٍ أخرى حول هذه الآية عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل»[2]. ففي ذلك الزمان يحكم العدل والقسط أرجاء العالم كلّه، ولا مكان للظالمين، في الوقت الذي يكون فيه الظلم والجور قبل ذلك قد ملأ الدنيا. وجاء في رواية من مصادر أهل السنّة: «لتُملأنّ الأرض ظلماً وعدواناً، ثمّ ليخرجنّ رجل من أهل بيتي، حتّى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً»[3]. وتؤكّد رواية أخرى على تحقّق يوم كهذا، نقلت عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم، لبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»[4].

- **مُدخل ومُخرج صدق**

في ذلك اليوم، يظهر الدين الإلهيّ على سائر الأديان، ويتحقّق الهدف من رسالات الأنبياء الإلهيّين. ولأجل الوصول إلى هذا الهدف، لا بدّ من أن نتحضّر ونستعدّ له نحن أيضاً، وهذا إنّما يحصل حينما تصبح أعمالنا، في جميع شؤون حياتنا الفرديّة والاجتماعيّة، قائمة على الحقّ والحقيقة. ولعلّه لهذا علّمنا تعالى كيف ندعو، في الآية السابقة على هذه الآية التي فيها بشارة مجيء الحقّ وزهوق الباطل، بأن نقول: ﴿**وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا**﴾ (الإسراء: 80).

- **«وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ»**

جعل الله تعالى أهل البيت عليهم السلام كهفاً للخلائق وملجأ للمحرومين. ففي زمانهم عليهم السلام كانوا مأوى الطالبين، والمتألّمين، والمحتاجين، والمظلومين. وكذلك في أيّام الظهور، فإنّ هذه المسألة لها تجلّياتها الخاصّة، ومن هنا، ففي هذا الدعاء يطلب الداعي من الله تعالى ضمن دعائه للظهور تجلّي هذه الحقيقة الجميلة، وذلك لأنّ إحدى وظائف الإمام مساعدة الأفراد المحتاجين والضعفاء ومساندتهم. والآن، إنّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه هو ملجأ كذلك، ومفزع، ومأوى المحرومين؛ لأنّه الكهف والغوث، ولكن في عصر الظهور سيكون ذلك ظاهراً ومشهوداً.

- **«وَنَاصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ»**

الله تعالى ناصر من لا ناصر له، وخليفة الله تعالى لديه هذه الخصوصيّة أيضاً. وفي عصر الظهور لا يبقى أحد بلا ناصر، فالإمام المهديّ عجل الله فرجه ينصر كلّ

من يحتاج إلى النصرة، والروايات التي تصف حكومة الإمام عجل الله فرجه تذكر هذه المسألة ببيان جذّاب جدّاً.

● **«وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ»**

إحدى خصائص حكومة الإمام المهديّ عجل الله فرجه هي إحياء الدين وأحكام القرآن، لأنّ الإمام حينما يظهر لا يكون قد بقي من القرآن إلّا رسمه، ومن الإسلام إلّا اسمه. فعندما لا تعمل الأمّة بأحكام الإسلام ولا تطبّق قوانينه، يمكن القول: إنّ الدين في ذلك المجتمع قد مات، ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله حول صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه: «ويُحيي ميّت الكتاب والسُّنّة»[5].

ومعنى كون الإمام يحيي ذلك، هو أنّه عليه السلام يعيد إجراء تعاليم الإسلام والقرآن التي تكون قد نُسيت، ويقوم بنشرها وترويجها في المجتمع. وبعبارة أخرى: كلّ ما هو دخيل أو خرافة أو بدعة مما أُلصق في الدين ممّا لا حقيقة له إلّا ما نسجته الأوهام، يقوم بمحوه وإزالة الغبار المتراكم على الدين بسببه. فعمل الإمام عجل الله فرجه في تبليغ الدين وبيانه له صورتان:

**الأولى:** إزالة البدع، وإحياء السنن المتروكة، والدعوة الجديدة إلى الإسلام والقرآن.

**الثانية:** إظهار الحقائق والتأويل والتنزيل القرآنيّ، الذي لم يظهر بعد إلى ذلك الزمان.

وفي كلتا الصورتين، بما أنّ الناس يرون في تعاليمه عجل الله فرجه خلاف عاداتهم ومعتقداتهم يسمّون ذلك سنّة جديدة، مع أنّ كتابه هو القرآن نفسه، ودعوته هي الإسلام والقرآن أيضاً. عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا خرج القائم يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنّة جديدة وقضاء جديد»[6].

أمّا شرح قوله: «وَمُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دِينِكَ»... فسيأتي في العدد القادم، إن شاء الله.

الهوامش

(1) تفسير نور الثقلين، الحويزي، ج3، ص213.
(2) الكافي، الكليني، ج8، ص287.
(3) كنز العمال، المتقي الهندي، ج14، ص266، ح3867.
(4) مسند أحمد بن حنبل، ج2، ص774.
(5) نهج البلاغة، الخطبة رقم 138.
(6) إثبات الهداة، ج3 ص542.

# إيّاكم ولباس الذلّ

**اعلم أنّ للباطن في الظاهر وللظاهر في الباطن تأثيراً، ولا بدّ للإنسان طالب الحقّ والارتقاء الروحاني من أن يحترز في انتخاب مادّة اللباس وهيئته ممّا يكون له تأثير السوء في الروح، ويخرج القلب عن الاستقامة، ويغفله عن الحقّ، ويجعل وجهة الروح دنيويّة.**

- **لباسٌ يسقط عن الاعتبار**

لا يتوهّمن أحدٌ أنّ تسويل الشيطان، وتدليس النفس الأمّارة، يكون في اللباس الفاخر الجميل أو في التجمّل والتزين فحسب، بل هو مطلوب بحدّه؛ لأنّ اللباس الخَلق البالي، الذي لا قيمة له، قد يسقط الإنسان عن درجة الاعتبار.

- **لباس الشهرة**

ومن الجهة نفسها (الاعتبار)، لا بدّ للإنسان من أن يحترز من لباس الشهرة، بل من مطلق اللباس الذي يخالف المعمول به والمتعارف بين الناس.

- **اللباس الفاخر**

كما أنّه لا بدّ من أن يحترز عن الألبسة الفاخرة التي تكون مادتها وجنسها قيّمة بشكل ملحوظ، وتكون هيئتها وخياطتها جاذبة للأنظار، تستدعي أن يشار إلى صاحبها بالبنان، فيتميّز عن غيره؛ لأنّ قلوبنا ضعيفة وغير ثابتة، فبمجرّد الامتياز عن الآخرين نزلّ وننحرف عن الاعتدال.

> «قلوبنا ضعيفة وغير ثابتة، فبمجرّد الامتياز عن الآخرين نزلّ ونحرف عن الاعتدال»

- **لباس الأعداء**

إنّ الإنسان المسكين، الضعيف العاري من جميع مراحل الشرف والإنسانيّة، وعزّة النفس وكمال الآدميّة، قد يتوهّم أنّ بضعة أذرع من الثوب الذي قلّد في خياطته الأجانب، تسمح له أن ينظر إلى عباد الله بنظر الحقارة والكبر ولا يعيّن لموجود قيمة. وهذا ليس إلّا من كمال ضعف نفسه، حيث يتوهّم أنّ فضلات دود القزّ (الحرير)، ولباس الغنم (الصوف)، معيار لاعتباره وشرفه.

- **وهم اللباس ضعف**

أيّها الإنسان المسكين، ما هذا الضعف؟ أنت ابن آدم وشأنك أن تكون معلّماً للأسماء والصفات، أنت ابن خليفة الله. غصبت مقداراً قليلاً من فضلات الحيوانات وملبوساتها وتفتخر بها؟! لو كان هذا فخراً فهو للقزّ والغنم والإبل والسنجاب والأرنب. لماذا تفتخر بلباس غيرك وتدلّل بما هو فخر لهم وتتكبّر به؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من لبس ثوباً عالياً، فلا بدّ من التكبر، ولا بدّ للمتكبّر من النار».

- **آثار اللباس**

1- **لباس الأعداء جاهليّة:** قد يحصل للإنسان بواسطة أنّه شبّه لباسه بالأجانب عصبيّة جاهليّة للأجانب، ويتضجّر ويتنفّر من الله ورسوله، ويكون أعداء الله وأعداء رسوله محبوبين عنده؛ ولذا ورد في الرواية عن الصادق عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى بعض أوليائه: قل للمؤمنين لا تلبسوا ملابس أعدائي، ولا تأكلوا كأعدائي ولا تمشوا كأعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي».

2- **الغفلة عن العيوب والرياء:** فكما أن للألبسة الفاخرة جدّاً تأثيراً في النفوس، كذلك للألبسة الدنيّة جدّاً من حيث المادة والنوع والشكل تأثير، وربّما يكون فساد هذا اللباس أشدّ بمراتب من تلك الألبسة الفاخرة؛ لأنّ للنفس مكائدَ دقيقة جدّاً، فبمجرّد أن يرى السالك نفسه من النوع الممتاز الذي يلبس الخشن

**"إنّ لباس الشهرة، سواء في جانب الإفراط (الفاخر) أو في التفريط (الخشن والزاهد)، من الأمور التي تزلزل القلوب الضعيفة"**

فيما يلبس الناس الألبسة الليّنة اللطيفة، يدفعه حبّ النفس ليغفل عن عيوبه، ويحسب لباسه سبباً لافتخاره، وعُجبه، ويتكبّر على عباد الله، ويحسب سائر الناس مبعدين عن ساحة القدس للحقّ، ويرى نفسه من المقرّبين، ومن خلّص عباد الله، ثمّ يُبتلى بالرياء وسائر المفاسد العظيمة.

فالمسكين غفل عن جميع مراتب المعرفة والتقوى والكمالات، ورضي باللباس الخشن واعتقده فضيلة، وغفل عن الآلاف من عيوبه التي من أعظمها هذا العيب الذي حدث فيه من سوء تأثير هذا اللباس، وحسب نفسه من أهل الله، مع أنّه من أولياء الشيطان.

3- **تزلزل القلب:** إنّ لباس الشهرة، سواء في جانب الإفراط (الفاخر) أو في التفريط (الخشن والزاهد)، من الأمور التي تزلزل القلوب الضعيفة، وتخلعها من مكارم الأخلاق، وتوجب العجب والرياء والكبر.

4- **مبغوضة من الله:** في الأحاديث أشير إلى جملة من الأمور في لباس الشهرة، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله يبغض شهرة اللباس»[1]. وعنه أيضاً قال: «الشهرة خيرها وشرها في النار». وعنه عليه السلام: «إنّ الله يبغض الشهرتَين: شهرة اللباس وشهرة الصلاة»[2].

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما معناه: «من لبس ثياب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثياب الذلّ يوم القيامة»[3].

والمؤمن من يتحرّر من آثار لباسه، ومن يعلم أنّ جوهره في نفسه وفي كمالاته الإنسانيّة، فيكون لباسه ستراً له، وحفظاً لاعتبار آدميّته وشرفه بين الناس.

فإذا علم ذلك، انتخب في صلاته التي هي وسيلة العروج، أطهر لبوسه، وأحبّه إلى الله.

**ختاماً**، إنّ في الطهارة المعنوية للباس في الصلاة كلاماً، نتناوله في العدد القادم، إن شاء الله.

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج5، ص24.
(2) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج81، ص261.
(3) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص116.

# وأذّن في الناس بالحجّ(*)

**إنّ تهيئة المقدّمات واللوازم والإعانة على أداء فريضةٍ بعظمة الحجّ -والتي أبعادها، واقعاً، أوسع بكثير ممّا نصفه نحن- والخدمة نفسها من أجل إقامة هذه الفريضة، تُعدُّ ثواباً عظيماً، وعملاً كبيراً، وخدمة قيّمة.**

- **الحجّ مظهر لامتزاج الدين بشؤون الحياة**

ما أودّ الإشارة إليه، أنّه مضافاً إلى الجوانب والأبعاد المتنوّعة الموجودة في الحجّ -هذه الفريضة الكبرى-، توجد خصوصيّة بارزة وهي أنّه مظهر امتزاج المعنويّة بالسياسة، و[امتزاج] المعنويّة بالجانب المادّيّ، و[كذلك امتزاج] الدنيا بالآخرة؛ ﴿**وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ (البقرة: 201). الذين يدعون الله في الحجّ بهذا الدعاء، ويسألونه تعالى الحسنة الدنيويّة والحسنة الأخرويّة، هؤلاء ممدوحون ومقبولون في القرآن. وهكذا، إنَّ الدنيا والآخرة قد اجتمعتا في الحجّ، والحجّ مظهر مثل هذا الشيء.

### ● فشل محاولات فصل الدين عن السياسة

لقد سعى أشخاص لسنوات مديدة، ويسعون اليوم أيضاً، لأن يفصلوا في الإسلام بين المعنويّة وبين شؤون الحياة وإدارة أمور المجتمعات. وهذا معناه «فصل الدين عن السياسة». وقد عمل أعداء الإسلام والجَهَلة الذين لا يعرفون عن الإسلام شيئاً على مدى سنين طويلة -ربّما أمكن القول عشرات السنين، أو مائة سنة أو أكثر- على هذا الأمر. وعندما ظهرت الجمهوريّة الإسلاميّة وقامت الثورة الإسلاميّة، بطلت هذه الأقاويل كلّها، وتبيَّن أنَّ الإسلام قادر على إدارة ساحة السياسة، والحياة، وإدارة البلاد، وتعبئة الجماهير بقدراتهم وطاقاتهم كلّها على أفضل وجه. وأنّه في هذه المجالات أنجح وأكثر توفيقاً من الشعارات التي كان الشيوعيّون يطلقونها، وصولاً إلى شعارات الليبراليّين، والشعارات التي يطلقها الغربيّون اليوم.

### ● الحجّ ملتقى لتشكيل الأمّة الإسلاميّة

كيف ذلك؟ لديكم في الحجّ التضرّع، والدعاء، والتوسّل، والبكاء، والطواف، والسعي، والصلاة، وأيضاً اجتماع الناس؛ وهذا مهمّ جدّاً. ليفكّروا جيّداً، لو كان الله تعالى في دعوته الناس إلى الحجّ يقصد فقط بأن يذهب الناس إلى هناك ويقضوا أيّاماً في رحاب المعنويّات، لما كان من اللازم أن يحدّد زمناً معيّناً، بل كان يمكن لكلّ شخص أن يذهب في أيّ وقت أراد من السنة. لكن، لا؛ للحجّ زمان معيَّن ومحدَّد. في هذا الزمن المحدّد يجب أن يأتي الناس من العالم الإسلاميّ كلّه، وليس لسنةٍ واحدة، أو لسنتين، بل على مرّ الزمن؛ فيجتمع من أقطار العالم الإسلامي كلّه مَنْ كانت لديهم الاستطاعة على مدى أيّام معيّنة في مكان واحد، فما معنى هذا؟ معناه أنّ هذا الاجتماع نفسه بين المسلمين هو ما يقصده الله تعالى، ويريده. وهذا يعني تشكيل الأمّة الإسلاميّة، وهذه هي النظرة لاجتماع المسلمين وتجمّعهم، والحجّ مظهر هذا الشيء.

ثمّ عندما تذهبون إلى هناك ﴿**ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**﴾ (البقرة: 199). الكلام هنا أيضاً عن الناس ﴿**سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ**﴾ (الحج: 25). فللمسلمين جميعاً حقّ متساوٍ في الكعبة الشريفة، والمسجد الحرام، وهذا الموطن الشريف، والأجواء المقدّسة للحرمين الشريفين. فاجتماع المسلمين هذا وتعاطفهم وانسجامهم هو أحد الأهداف المهمّة للحجّ والذي يجب أن يولى أهمّيّة. ينبغي لهذا الأمر أن يُلحظ في كلّ برامج الحجّاج المحترمين: الارتباط والتواصل والتفاهم والتوافق.

### ● الحكومة السعودية تصدّ عن سبيل الله

لا ينبغي لأيّ شخص أن يمنع ويحول دون المفاهيم والقضايا الموجودة

إنّ اجتماع المسلمين في الحجّ هو ما يريده الله تعالى، وهذا يعني تشكيل الأمّة الإسلاميّة

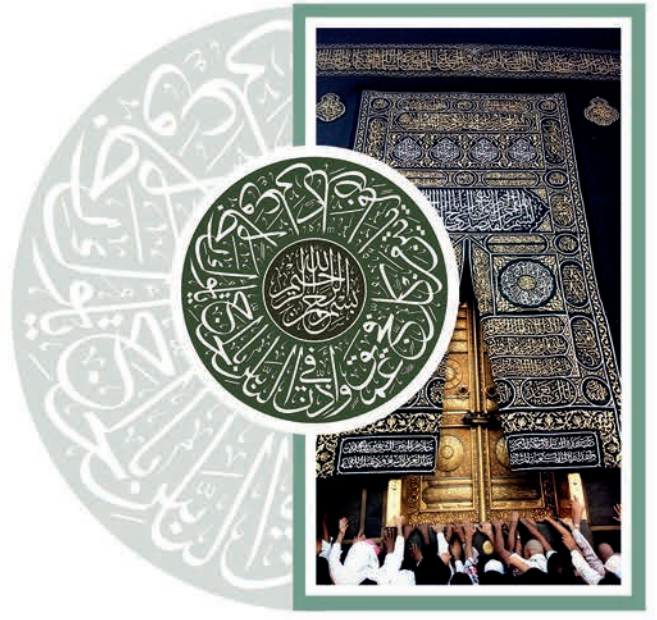

في الحجّ. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (الحج: 25). وهذا الصدُّ والمنع والحؤول لا يعني فقط أنّهم لا يسمحون لكم بالذهاب إلى مكّة، فقد يسمحون لكم بالذهاب إلى مكّة، لكنّهم لا يدعونكم تستفيدون من مفاهيم الحجّ. هذا أيضاً صدٌّ عن سبيل الله، وهو أيضاً صدٌّ عن المسجد الحرام.

### ● أمنُ الحجّاج مطلبٌ قرآنيّ

إنّ حقّ الحجّاج الكبير على حكّام تلك المنطقة، هو الأمن، وهذا هو مطلبهم الأساسيّ. «الأمن» من الخصائص التي خصّ الله تعالى بها بيته ومدينة مكّة والحرم: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (البقرة: 125)؛ يجب أن يجتمع الجميع هناك ويجب أن يكون المكان آمناً، وهذا من أهمّ الأعمال، وهو ما لم يُراعَ.

### ● العالم الإسلاميّ بحاجة إلى وحدة الكلمة

العالم الإسلاميّ اليوم بحاجة إلى وحدة الكلمة، وكلّ صوت يدعو إلى التفرقة مبغوض يقيناً من قبل الشارع المقدّس. التفرقة ممنوعة من أيّ جهة، وبأيّ شكل، وبأيّ نحو كانت، لماذا؟ لأنّ العدوّ يُركِّز على العالم الإسلاميّ.

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ في لقائه مع القائمين على شؤون الحج، 2018/7/16م.

# اتّقوا عذاب الآخرة (2)

**سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)**

**تحدّثنا في العدد السابق حول أهميّة الخوف من الله سبحانه وتعالى، وغضبه، وعقابه؛ لأنّه المدخل لتجنّب ارتكاب الذنوب والمعاصي، وبالتالي النجاة من عذاب جهنّم. وأمّا هذا المقال، فسوف يتناول أنواع العذاب وأشكاله، وفق ما ورد في القرآن الكريم(*).**

- **تفكّروا لاجتناب النار**

كثيرٌ من الآيات، والروايات، والأدعية يتكلّم عن حتميّة الموت وما بعده، وماذا يوجد في القبر، والبرزخ، وأهوال القيامة، والحساب، والصراط، والنتيجة. عندما يُعرض على الإنسان أيّ شيء من حطام هذه الدنيا ليعصي الله بسببه، مثل المال الحرام، أو العمل الحرام، أو الطعام الحرام، أو الكلام الحرام، أو ما شاكل، ويتذكّر أنّه سيموت، وينتقل إلى تلك الحفرة الضيّقة، حيث سيضعون عليه رصائف، مثلما نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي، ويرمون عليه التراب، ثمّ يتركونه، ويبقى هو في هذه الحفرة وحده دون

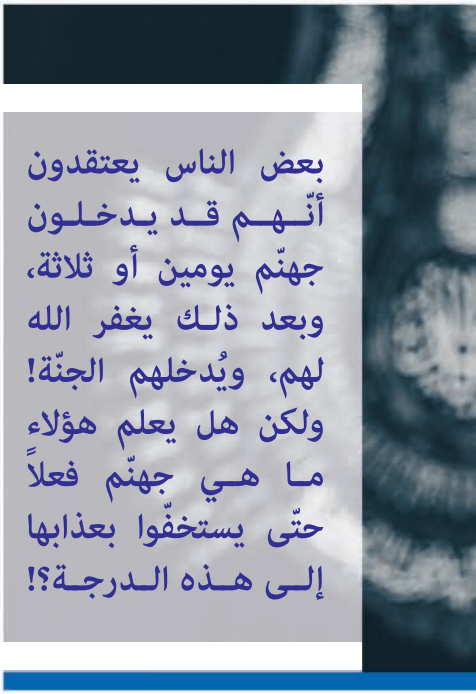

بعض الناس يعتقدون أنّهم قد يدخلون جهنّم يومين أو ثلاثة، وبعد ذلك يغفر الله لهم، ويُدخلهم الجنّة! ولكن هل يعلم هؤلاء ما هي جهنّم فعلاً حتّى يستخفّوا بعذابها إلى هذه الدرجة؟!

أنيس، أو حسيس، أو شريك، أو صديق، أو أب، أو أمّ، بل يبكون عليه بضعة أيّام، ثمّ ينتهي كلّ شيء... ولكن ماذا بشأنه؟ ماذا حضّر لتلك الضجعة وذلك البيت الجديد؟

وبعد ذلك يفتح له الله البرزخ، ويُخرجه من القبر إلى ساحة القيامة عرياناً، ذليلاً، حاملاً ثقله على ظهره، ويقف بين يديّ الله عزّ وجلّ، فيعطيه كتابه الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها.. وعندما يستحضر الإنسان هذا كلّه أمامه، فإنّه سيخاف من جهنّم حتماً، ويرتدع عن فعل الحرام. بعض الناس يعتقدون أنّهم قد يدخلون جهنّم يومين أو ثلاثة، وبعد ذلك يغفر الله لهم، ويُدخلهم الجنّة! ولكن هل يعلم هؤلاء ما هي جهنّم فعلاً حتّى يستخفّوا بعذابها إلى هذه الدرجة؟!

## ● العذاب الأكبر

يحدّثنا الله كثيراً عن جهنّم والنار في القرآن، فيذكر عشرات الآيات عن النار، وجهنّم، والجحيم، والسعير، والعذاب؛ لأنّ هذا الموضوع أساسيّ وجوهريّ، وليس تفصيل حكم شرعيّ هنا، أو موعظة أخلاقيّة هناك، بل هذا هو ما يحكم مسار الإنسان ومصيره، وهو ما يشكّل رادعاً عنده.

يتحدّث القرآن عن العذاب الذي أعدّه الله للخاطئين، والعاصين، والذين أداروا ظهورهم لهذا الخالق العظيم بتعابير وتوصيفات مختلفة: عذابٌ أليم، عذابٌ نكر، عذابٌ شديد، فيعذّبه الله العذاب الأكبر، عذاب الله، نار الله -ينسب الله النار إلى نفسه، وهذا فيه تعظيم للعذاب- ولعذاب الآخرة أشقّ، ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى، ولعذاب الآخرة أكبر، ولعذاب الآخرة أخزى، ولهم عذاب الحريق، عذاب يومٍ عظيم، عذاب الهون، عذاب الخُلد، عذاب يوم أليم، عذاب يومٍ محيط -ففي ذلك اليوم الكلّ محاصر ومُحاط به- عذاب الجحيم، عذاب السموم -أي الريح الحارّة التي تدخل إلى القلب، والجسد، والروح-، عذاب السعير، عذاب النار، العذاب المُهين،

العذاب الحميم -أي عذاب مع إذلال-، عذاب مقيم -أي مستمرّ ودائم-، عذاب غليظ. والله العظيم هو الذي يصف العذاب بالعظمة، وبالألم، وبالشدّة، وبالقوّة، وبالقسوة، وبالتالي، مهما فكّرنا في الأمر، فإنّ أوهامنا لن تبلغ حقيقة العذاب الذي أعدّه الله يوم القيامة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى النعيم، فإنّ عقولنا، وأوهامنا، وخيالاتنا لا تبلغ حجم النعيم: «ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

- **مشاهد العذاب في الآيات القرآنيّة**

لقد وردت في سور قرآنيّة عدّة، مجموعة آيات هي شواهد حول هذا الموضوع.

1- سورة إبراهيم: ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**﴾؛ ومعنى برزوا أنّهم جاؤوا بصورهم ونفوسهم الحقيقيّة، وليس بالظاهر؛ لأنّ الله لا يخفى عليه شيء، ﴿**وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ**﴾؛ أي مجموعين ومربوطين بعضهم ببعض، وهذا غير الأغلال؛ أي مزيد من الإذلال ﴿**سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ**﴾؛ القطران هو نبات موجود في الصحراء، وطبعاً هو مختلف يوم القيامة، لكن هذا تشبيه له؛ مادّة سوداء، لزجة، نتنة، كريهة الرائحة. فالله سبحانه وتعالى يصنع لهم من هذا القطران ثيابهم أو قمصانهم، وهي شديدة الحساسيّة تجاه الاحتراق، فبمجرّد أن يلبسوا هذا القميص، يكتوون به، وتلفح وجوههم النار من شدّة الحريق.

2- سورة الأحزاب: ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا**﴾؛ يخلّدون في النار، ولا يجدون فيها وليّاً ولا نصيراً؛ أي لا وليّ، أو صديق، أو حميم، أو صاحب، أو حبيب، أو نصير، أو معين، أو أخ، أو أب، أو عم، أو عشيرة، أو حزب... فلا أحد يسأل عن الآخر، وهذا يحصل في يوم القيامة عامّةً، وفي جهنّم خاصّة، حيث يكون كلّ واحد مشغولاً بنفسه، وبالنار التي تصل إليه، والعذاب الذي يواجهه، ﴿**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ**﴾. يوجد تفسير مفاده: أنّ الملائكة تقلّبهم، مع العلم أنّ النار من فوقهم، ومن تحتهم، وعن شمالهم، وعن يمينهم، ولكنّهم يقلّبون أيضاً مثل الشيء الذي يُشوى، ويوجد تفسير آخر بمعنى أنّ ألوان وجوههم تتغيّر ما بين الأصفر، والأسود، والأخضر، من شدّة العذاب.

3- سورة ص: ﴿**هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ**﴾. أسوأ عودة إلى الله سبحانه

**في الدنيا، إذا شعر الإنسان بالحرّ، يُصبّ له ماء بارد فوق رأسه، بينما في جهنّم يُصبّ له الماء المُغلى**

وتعالى هي للطاغين، ﴿**جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾. المِهاد هو الفِراش الذي أُعدّ للاستراحة، ولكنّ راحتهم ومكثهم الأخير هو في جهنّم. عندما يدخلون جهنّم ويصلون النار، ﴿**هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ**﴾، فهناك الكثير من الآيات تتحدّث عن شرابهم، وأكلهم، ولباسهم... والحميم هو الماء الذي يغلي بشدّة، فعندما يدخل إلى الفم، يقطّع كلّ الأمعاء، ويزيدهم عذاباً. ثمّة تفسير للغسّاق بأنّه القيح أو الصديد، والدم، واللحم الذائب، وما شاكل، فيضعونه في أوانٍ، ويسقونه لأهل جهنّم، ﴿**وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ**﴾؛ أي هناك أشكال وألوان أخرى للعذاب.

4- سورة الحجّ: ﴿**هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ**﴾. هؤلاء تُصنع ثيابهم من النار. والنار في جهنّم غير هذه النار التي نراها نحن في الدنيا، بل هي أشدّ وأقوى، ﴿**يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ**﴾؛ فالإنسان في الدنيا، إذا شعر بالحرّ، يُصبّ له ماء بارد فوق رأسه، بينما في جهنّم يُصبّ له الماء المُغلى، ﴿**يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ**﴾؛ عندما يدخل إلى مِعَدهم وأمعائهم، فإنّه يذوّبها، ﴿**يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ**﴾؛ أي كلّ من يتفلّت من الأغلال، أو يقوم من مكانه فإنّه يُضرب بمطارق من حديد، ﴿**كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾؛ أي لا يوجد مهرب، فجهنّم مقفلة: ﴿**وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ**﴾ (التوبة: 49)؛ لا ضوء فيها أو نسمة هواء باردة. وكلّما أراد الشخص أن يهرب منها، يجد الملائكة الغلاظ الشداد يمسكونه ويثبّتونه.

الهوامش

(*) تتمة كلمة سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في إحياء ليلة القدر الثالثة تاريخ 2018/6/7م.

# مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ

**العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي** قدس سره

**إنّ الإسلام يبني أساسه على اتّباع الحقّ وابتغاء الأجر والجزاء من الله سبحانه، وإنّما يتعلّق الغرض بالغايات والمقاصد الدنيويّة في المرتبة التالية وبالقصد الثاني. فعلى كلّ نفس إذا وردت مورد عمل أو صدرت، رقيب شهيد قائم بما كسبت، سواء شهده الناس أو لا، حمدوه أو لا، قدروا فيه على شيء أو لا. وقد بلغ من حسن تأثير التربية الإسلاميّة أنّ الناس كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيعترفون عنده بجرائمهم وجناياتهم بالتوبة، ويذوقون مرّ الحدود التي تُقام عليهم، القتل فما دونه، ابتغاء رضوان الله وتطهيراً لأنفسهم من قذارة الذنوب ودرن السيّئات. وبالتأمّل في هذه النوادر الواقعة، يمكن للباحث أن ينتقل إلى عجيب تأثير البيان الدينيّ في نفوس الناس، وتعويده لهم السماحة في ألذّ الأشياء وأعزّها عندهم، وهي الحياة وما في تلوها[1].**

- **علاج الفساد الناشئ عن الأفعال**

الفعل المخالف للحقّ، كالمعاصي وأقسام التهوّسات الإنسانيّة، ومن هذا القبيل أقسام الإغواء والوساوس، يلقّن الإنسان، وخاصّة العاميّ الساذج، الأفكار الفاسدة، ويعدّ ذهنه لدبيب الشبهات وتسرّب الآراء الباطلة فيه،

وتختلف إذ ذاك الأفهام وتتخلّف عن اتّباع الحقّ. وقد كفى مؤونة هذا الإسلام، حيث أمر المجتمع بإقامة الدعوة الدينيّة دائماً أوّلاً، وكلّف المجتمع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثانياً، وأمر بهجرة أرباب الزيغ والشبهات ثالثاً.

**قد بلغ من حسن تأثير التربية الإسلاميّة أنّ الناس كانوا يأتون رسول الله ﷺ، فيعترفون عنده بجرائمهم وجناياتهم بالتوبة**

قال تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ (آل عمران: 104). فالدعوة إلى الخير تستثبت الاعتقاد الحقّ وتقرّه في القلوب بالتلقين والتذكير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمنعان من ظهور الموانع من رسوخ الاعتقادات الحقّة في النفوس، وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ**﴾ (الأنعام: 68 - 70). فالله تعالى ينهى عن المشاركة في الحديث الذي فيه خوض في شيء من المعارف الإلهيّة والحقائق الدينيّة بشبهة أو اعتراض أو استهزاء، ولو بنحو الاستلزام أو التلويح، ويذكر أنّ ذلك من فقدان الإنسان أمر الجدّ في معارفه، وأخذه بالهزل واللعب واللهو، وأنّ منشأه الاغترار بالحياة الدنيا، وأنّ علاجه التربية الصالحة والتذكير بمقامه تعالى[2].

### ● انعكاس العمل على صاحبه

مَن ظلم يتيماً في ماله، فإنّ ظلمه سيعود إلى الأيتام من أعقابه، وهذا من الحقائق العجيبة القرآنيّة، وهو من فروع ما يظهر من كلامه تعالى، أنّ بين الأعمال الحسنة والسيّئة وبين الحوادث الخارجيّة ارتباطاً.

الناس يسلّمون أنّ الإنسان إنّما يجني ثمر عمله، وأنّ المحسن الخيّر من الناس يسعد في حياته، والظلوم الشرّير لا يلبث دون أن يذوق وبال عمله. وفي القرآن الكريم آيات تدلّ على ذلك بإطلاقها، كقوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا**﴾ (السجدة: 46)، وقوله: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾

(الزلزلة: 7-8)، وكذا قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: 90)، وقوله: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ (الحج: 9)، وقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى: 30)، إلى غير ذلك من الآيات الدالّة على أنّ الخير والشرّ من العمل له نوع انعكاس وارتداد إلى عامله في الدنيا.

- **انعكاس عمل الإنسان على ذرّيّته**

والسابق إلى أذهاننا المأنوسة بالأفكار الدائرة في المجتمع من هذه الآيات، أنّ هذا الانعكاس إنّما هو من عمل الانسان إلى نفسه. إلّا أنّ هناك آيات دالّة على أنّ الأمر أوسع من ذلك، وأنّ عمل الإنسان خيراً أو شرّاً ربّما عاد إليه في ذرّيّته وأعقابه، فقد قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (الكهف: 82)، فظاهر الآية أنّ لصلاح أبيهما دخلاً فيما أراده الله رحمة بهما، وقال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾ (النساء: 9). وعلى هذا، فأمر انعكاس العمل أوسع وأعمّ، والنعمة أو المصيبة ربّما تحلّان بالإنسان بما كسبت يد شخصه أو أيدي آبائه. والتدبّر في كلامه تعالى يهدي إلى حقيقة السبب في ذلك، ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ (البقرة: 186)، دلالة على أنّ جميع ما يحلّ بالإنسان من جانبه تعالى إنما هو لمسألة سألها ربّه، وأنّ ما مهّده من مقدّمة وداخَلَه من الأسباب سؤال منه لما ينتهي إليه من الحوادث والمسبّبات،

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (الرحمن: 29)، وقال تعالى: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ (إبراهيم: 34)، ولم يقل وإن تعدّوه لا تحصوه؛ لأنّ فيما سألوه ما ليس بنعمة، والمقام مقام الامتنان بالنعم، واللوم على كفرها، ولذا ذكر بعض ما سألوه وهو النعمة.

إنّ ما يعامل به الإنسان غيره أو ذرّيّة غيره، فلا محيص من أن ينعكس على نفسه، أو ينقلب إلى ذرّيّته

● **وجهة الخير**

إنّ ما يفعله الإنسان لنفسه ويوقعه على غيره من خير أو شرّ، يرتضيه لمن أوقع عليه وهو إنسان مثله، فليس إلّا أنّه يرتضيه لنفسه ويسأله لشخصه، فليس هناك إلّا الإنسانيّة. ومن هنا يتّضح للإنسان أنّه إن أحسن لأحد فإنّما سأل الله ذلك الإحسان لنفسه، دعاءً مستجاباً وسؤالاً غير مردود، وإن أساء إلى أحد أو ظَلَمه فإنّما طلب ذلك لنفسه وارتضاه لها، وما يرتضيه لأولاد الناس ويتاماهم يرتضيه لأولاد نفسه ويسأله لهم من خير أو شرّ، وقد قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: 148)، فإنّ معناه: أن استبقوا الخيرات لتكون وجهتكم خيراً. والاشتراك في الدم ووحدة الرحم يجعل عمود النسب -وهو العترة- شيئاً واحداً، فأيّ حال عرضت لجانب من جوانب هذا الواحد، وأيّ نازلة نزلت في طرف من أطرافها، فإنّما عرضت ونزلت على متنه، وهو في حساب جميع الأطراف... فقد ظهر بهذا البيان أنّ ما يعامل به الإنسان غيره أو ذرّيّة غيره، فلا محيص من أن ينعكس على نفسه، أو ينقلب إلى ذرّيّته، إلّا أن يشاء الله. وإنّما استثنينا لأنّ في الوجود عوامل وجهات غير محصورة، لا يحيط بجميعها إحصاء الإنسان، ومن الممكن أن تجري هناك عوامل وأسباب لم نتنبّه لها، أو لم نطّلع عليها، توجب خلاف ذلك، كما يشير إليه بعض الإشارة قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: 30)[3].

الهوامش

(1) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج4، ص114.
(2) (م.ن)، ج4، ص128 - 129.
(3) (م.ن)، ج4، ص201 - 203.

# فهذا عليٌّ مولاه

الشيخ مصطفى قصير (رضوان الله عليه)

**سُئل الإمام الصادق عليه السلام: هل للمسلمين عيدٌ غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: «نعم، أعظمها حرمةً، قال: وأيّ عيد هو، جُعلت فداك؟ قال: اليوم الذي نصّب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فقال: وأيّ يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم إنّ السنة تدور، ولكنّه يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة». وقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً»[1].**

## ● عظمة يوم الغدير

لقد اكتسب يوم الغدير عظمةً من الحدث العظيم الذي وقع فيه، واتّخذ طابعاً دينيّاً؛ لِمَا لذلك الحدث من ارتباط وثيق بالدين، وقد أكمل الله تعالى دينه فيه، وأتمَّ نعمته على المؤمنين.

وقد تنبّه أهل الكتاب إلى أهمّيّة ذلك الحدث ودوره في حفظ الرسالة وحصانتها ودوامها، فقد روي أنّ اليهود قالت لعمر بن الخطّاب: «إنّكم تقرأون آية في كتابكم لو علينا -معشر اليهود- نزلت لاتّخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: وأيّ آية هي؟ قالوا: قوله عزّ وجلّ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾ (المائدة: 3)...»[2].

وخطب أمير المؤمنين عليه السلام لصلاة الجمعة يوماً، وقد اتُّفق أن كان

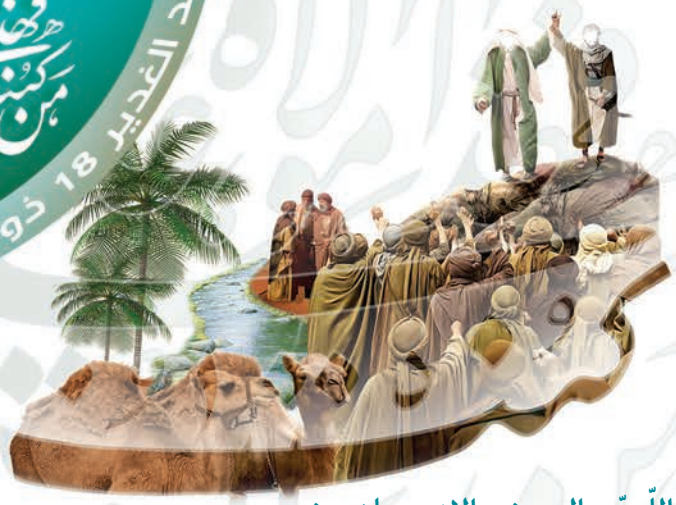

**«... اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه كيفما دار»**

الغدير يوم الجمعة، فقال: «إنَّ الله عزّ وجلّ جمع لكم -معشر المؤمنين- في هذا اليوم عيدَين عظيمَين كبيرَين...»[3].

وقد روى الخطيب البغداديّ بسندٍ رجالُه كلّهم ثقات -عندهم- عن أبي هريرة: «من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجّة كُتب له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خمّ، لمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ بن أبي طالب فقال: (ألستُ وليّ المؤمنين؟)، قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: (مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه)»[4].

- **لماذا الغدير؟**

لا شكّ في أنّ الشريعة قد اكتملت وتمّ تبليغها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنّ حفظ الرسالة واستيعاب تفاصيلها كلّها على مرّ العصور والأزمان، أمرٌ عسيرٌ جدّاً بالنسبة إلى عوامّ الناس، فكان لا بدّ من اعتماد أفراد مخصوصين؛ كي يرجع إليهم الناس في كلّ عصر، وهؤلاء هم الأئمّة الهُداة عليهم السلام، موازين الحقّ والعدل، ومعادن الحكمة والعلم.

ولا شكّ في أنّه لا يمكن أن يُترك أمر اختيار هؤلاء الأئمّة وتعيينهم إلى الناس أو إلى الظروف؛ لأنّ الإمام سيكون ميزان الحقّ، وميزان الحقّ يفترض به أن يكون من الدقّة بحيث لا يمكن أن يفارق الحقّ، ولا أنْ يحيد عنه. وهذا يعني أنّه لا بدّ من أن يكون معصوماً؛ من أجل ذلك، حرص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على إعداد الإمام عليه السلام من بعده منذ اللحظات الأولى لنزول الوحي،

**نـظـراً إلـى أهمّيّة الوصاية وخطورة الإمامة، جعل الله تعالى النصّ على عليّ عليه السلام بالإمامة والخلافة ركناً أساسيّاً في تبليغ الرسالة**

وتحمّله أمانة النبوّة ومهمّة تبليغ الرسالة. وقد ظهر هذا الاهتمام جليّاً في أوّل اجتماع عقده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله تعالى لدعوة عشيرته الأقربين، حيث سألهم السؤال المشهور: «فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم»[5]، فلم يلبِّ نداءه غير عليّ عليه السلام الذي فاز بالشرف العظيم منذ تلك اللحظات.

- **تعيين الإمام بالتنصيب الإلهيّ**

ونظراً إلى أهمّيّة الوصاية وخطورة الإمامة، جعل الله تعالى النصّ على عليّ عليه السلام بالإمامة والخلافة ركناً أساسيّاً في تبليغ الرسالة، بحيث يكون الإخلال به إخلالاً بتبليغ الرسالة، فقد روي -مستفيضاً- نزول آية التبليغ في هذا الشأن. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ (المائدة: 67). وهذه الآية قد نزلت في آخر سنة من حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم حين كان في حجّة الوداع، وذلك بعد أن كان

قد بلّغ الناس كلّ ما نزل عليه من القرآن الكريم ومن الأحكام الشرعيّة، فجاءه الأمر الإلهيّ بوجوب تبليغ أمر مهمّ يعادل تبليغُه الرسالةَ بتمامها، وتركه تبليغه يعادل ترك تبليغها بتمامها، ولم يكن ذلك الأمر سوى الولاية التي أعلنها يوم الغدير في طريق العودة من حجّة الوداع؛ إذ جمع الناس الذين كانوا يُعدّون بعشرات الآلاف، وأمر بإرجاع المتقدّم منهم وانتظار المتأخّر، وقام فيهم خطيباً، فنعى نفسه إليهم، ورفع عليّاً عليه السلام ليراه جميع الناس وأخذ بيده، وقال: «فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه كيفما دار»[6]. بعد هذا البلاغ والإعلان، نزلت الآية المباركة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ (المائدة: 3).

## ● مخالفة الوصيّة

وقد حالت الظروف السياسيّة الصعبة دون تحقيق أمنيّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتنفيذ وصيّته، فتخلّف الناس عن مؤازرة الإمام عليّ عليه السلام، ولم يمكّنوه من الإمساك بزمام الأمور. ولكن كيف سكت هذا العدد الهائل من الناس على مخالفة الوصيّة ولم يحرّكوا ساكناً؟ وما موقفهم الحقيقيّ تُجاه هذه القضية؟

ويكمن الجواب في أنّ الواقع السياسيّ -آنذاك- كان معقّداً جدّاً، حيث بقي أمير المؤمنين عليه السلام مبعَداً عن موقعه الذي أقامه فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى عام 35 للهجرة، كما تُبيّن الوقائع التاريخيّة المُرّة.

## ● شواهد على الولاية الكبرى

قد يناقش بعضهم في دلالة حديث الغدير على الإمامة الكبرى، متمسّكاً بأنّ لكلمة «المولى» معانيَ عدّة؛ منها: الصديق، والناصر، والمحبّ... وتواتر الحديث يثبت صحّته على مستوى الصدور عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يثبت دلالته على المطلوب ما لم يكن نصّاً صريحاً!

والواقع أنّ حديث الغدير صريح جدّاً بأنّ المراد منه هو الولاية الكبرى التي كانت ثابتة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وتوجد شواهد عدّة على ذلك:

1- إنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد جمع الناس في حرّ الظهيرة وتحت الشمس الحارقة؛ لأجل أمر مهمّ جدّاً يستوجب ذلك، يرتبط بمصير الرسالة من بعده، وبمصير الأمّة التي كان لها كالأب الرحيم، وكان حريصاً على ما يُصلح أمرها، ولا يصحّ أن يدّعي مدّعٍ أنّ الاجتماع الهائل كان لمجرّد تبليغهم أنّ عليّاً ناصرهم ومحبّهم وصديقهم.

2- قدّم الرسول ﷺ مقدّمات عدّة لها مغزىً معيّن: فنعى نفسه إليهم، وأخبرهم بأنّهم ربّما لا يرونه بعد عامهم هذا وبعد لقائهم هذا، ثمّ قال لهم مقرّراً: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» فقالوا جميعاً بصوت واحد: بلى، يا رسول الله، فقال: «مَن كنت مولاه فهذا علي مولاه»؛ وهذا يدلّ على أنّه يريد أن يعطيه ممّا كان ثابتاً له من الولاية بالقرآن الكريم؛ حيث يقول: ﴿**النبيّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾ (الأحزاب: 6).

3- أمر الرسول ﷺ الناس بعد ذلك -كما في بعض الروايات- أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين؛ أي أن يقولوا له: (السلام عليك يا أمير المؤمنين). وهذا تطبيق مباشر لمعنى الولاية في حديث الغدير.

4- إنّ علياً عليه السلام قد احتجّ على إمامته بحديث الغدير في أكثر من مورد، وكان آخرها وأهمّها مناشدته الناس في رحبة الكوفة أيّام خلافته؛ إذ ورد أنّه عليه السلام قد طلب ممّن سمع رسول الله ﷺ يقول: (مَن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه)، أن يقوم فيشهد. ويروى أنّه قد قام اثنا عشر بدرياً، فشهدوا بذلك، وكان سبب المناشدة بُعْد العهد بوفاة الرسول ﷺ، ودخول الكثير من الناس إلى الإسلام لم يشهدوا الحادثة، وفرض الحصار على مثل هذه الأحاديث، فأراد عليه السلام أن يحتجّ بشهادة الصحابة الأوائل بذلك، ليُبدّد الشكّ والتردّد فيهم حيال شرعيّة مواقفه عليه السلام من معارضيه والخارجين عليه.

الهوامش

(1) الكافي، الكلينيّ، ج1، ص204.
(2) مسند أحمد ابن حنبل، ج1، ص28.
(3) راجع: مصباح المتهجّد، الطوسيّ، ص754.
(4) الأمالي، الصدوق، ص50.
(5) الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ابن شاذان، ص70.
(6) معاني الأخبار، الصدوق، ص67.

# ملف العدد

# فتية آمنوا

- شبابٌ على هدي القرآن
- قولوا للناس حُسناً
- سيماهم في وجوههم
- مجالس يحبّها الله
- المرء على دين خليله
- من أين يستمدّون عزمهم؟

# شبابٌ على هدي القرآن(*)

آية الله مجتبى الطهراني

**دائماً ما نردّد أنّ القرآن الكريم هو دستور الحياة، ولكن كيف يمكن أن نتّخذ فعليّاً من هذا الكنز الثمين والنادر نهجاً ودليلاً ينيران لنا دربنا في متاهات هذه الدنيا المظلمة، فنُقرن بذلك القول بالفعل؟**

**ما رأيكم لو نضع بين أيديكم مجموعة صفاتٍ سلوكيّةٍ، هي موضع ابتلاء الكثيرين، وخاصّة الشباب، لنتعرّف كيف طرحها القرآن الكريم وعالجها، وما هي الصفات التي تميّز بين المؤمن وغيره؟**

**1- الاهتمام بالصلاة**

من إحدى صفات المؤمن، اهتمامه بالصلاة. وقد ذكر القرآن الكريم في آياته ثلاثة أمور حول صلاة المؤمن:

أ- **يقيم الصلاة:** ﴿**وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ**﴾ (البقرة: 3).

ب- **يحافظ على صلواته:** ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾ (المؤمنون: 9).

ج- **تعتريه حالات معنويّة خاصّة:** فالآية الشريفة بعد أن ذكرت ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ (المؤمنون: 1) تورد الخشوع في الصلاة بعنوانه العلامة الأولى لإيمانهم: ﴿**الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**﴾ (المؤمنون: 2). ويُذكر أنّ ثمّة فرقاً بين الخضوع والخشوع: فالخضوع هو تواضع يظهر من خلال أعضاء البدن، وأمّا الخشوع فهو تذلّل وانكسار باطنيّ. فالإنسان قد يركع ويسجد في الظاهر لله، إلّا أنّ باطنه قد يكون خالياً من الخشوع، فإنّ قيمة الصلاة هي في الخشوع.

**2- الإمساك بزمام الشهوة**

يمسك المؤمن بزمام شهوته من خلال الإيمان وضبطها وتهذيبها. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ (المؤمنون: 5-6).

ومن المناسب أن نذكر أنّ «إماتة الشهوة» لم تأمر بها النصوصُ الدينيّة، وإنّما تحدّثت عن الإمساك بزمام الشهوة وعدم إطلاق العنان لها، كعلامة على الإيمان.

فالمؤمن الصائن لنفسه هو أمين عليها لا يخونها؛ لأنّ ترك هذه الشهوة المتمرّدة العاصية هو خيانة للنفس. إنّ المؤمن يتحكّم بأحاسيسه وأعضائه وجوارحه، فبصره وسمعه وحركاته جميعها تحت حكم واختيار العقل والإيمان.

**3- الإمساك بالغضب**

ثمّة مجموعة مقدّمات تؤدّي إلى تأجّج الغضب، وهي تمثّل أسباباً له. وقد ذكر القرآن الكريم لأجل تجنّب تأجّج نار الغضب جملةً من التوصيات العمليّة:

**أ- دفع السيّئة بالحسنة:** ﴿**أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ (القصص: 54). إنّ المراد من كلمة «يَدْرَؤون» أي «يدفعون»، فالمؤمن يدفع السيّئة بالحسنة، وهو بذلك يتجنّب الوقوع في الغضب من خلال إزالته لمقدّمات اشتعاله.

**ب- عدم الإصغاء والتأثّر بكلام الجاهلين:** ورد في وصف عباد الرحمن: ﴿**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾ (الفرقان: 63)؛ أي أنّ المؤمنين

يزيلون المقدّمات التي قد تؤدّي إلى اشتغال الغضب، وذلك بعدم إصغائهم إلى كلام الجاهلين.

ج- **الاستفادة من الغضب في مورده الحقيقيّ:** ليس الغضب مذموماً في جميع الموارد، فبعض الأحيان يستفيد المؤمن من قوّته الغضبيّة في مواجهته للظالمين والتصدّي لهم، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ**﴾ (الشورى: 39)؛ «هم ينتصرون»؛ أي يطلبون العون من سائر المؤمنين، فالروحيّة السائدة بينهم أنّهم ينصرون بعضهم بعضاً في مواجهة الظالمين.

وفي الآية اللاحقة ورد: ﴿**وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا**﴾ (الشورى: 40)؛ ففي مورد القصاص لا يجوز تعدّي الحدود التي رسمها الشرع: ﴿**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**﴾ (البقرة: 194).

د- **العفو والصفح مع القدرة:** يذكر القرآن الكريم أنّ التجاوز والعفو حال الاستطاعة، والإعراضَ عمّا تمليه القوّة الغضبيّة هو أَوْلى ﴿**فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾ (الشورى: 40). وهذه مرحلة تتجاوز العقوبة، ما لم يؤدِّ الصفح إلى تعدّي المخطئ مثلاً.

4- **اجتناب الوقوع في المعاصي:** من أوصاف المؤمن أنّه يجتنب الوقوع في الحرام، ويرغب دائماً في القيام بالأعمال الصالحة والحسنة.

قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ**﴾ (الشورى: 37).

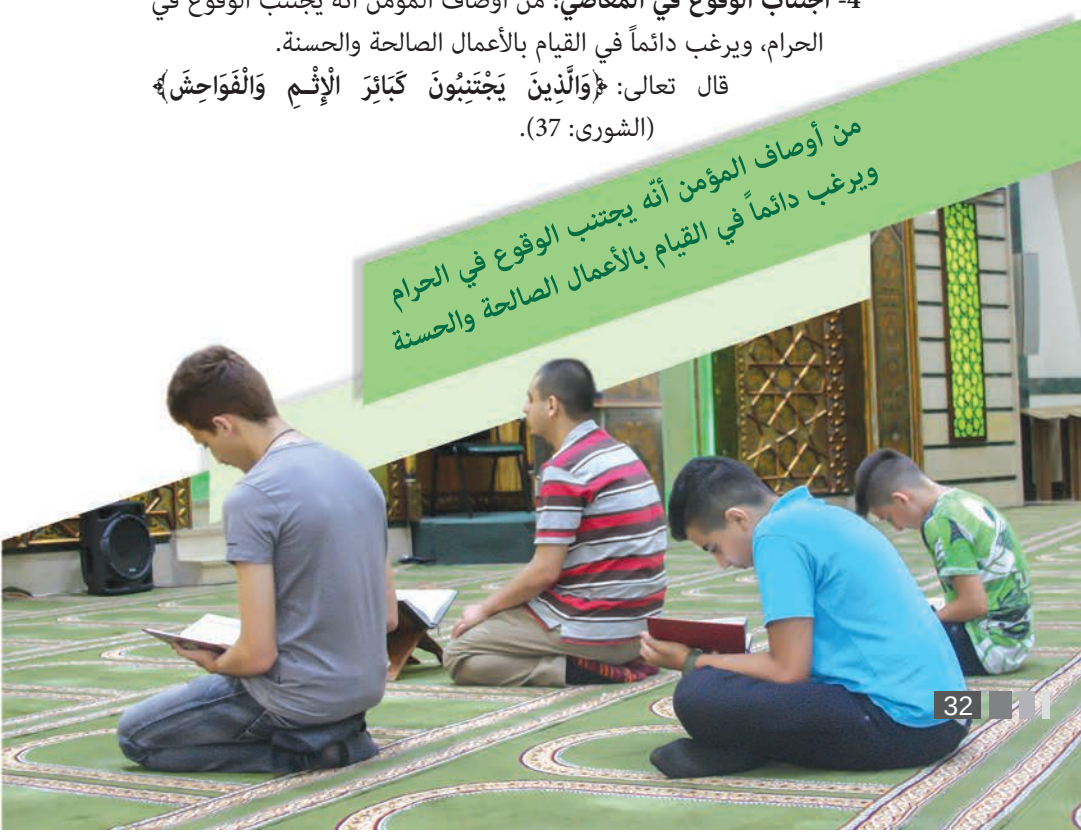

ذكر كلمة «الفواحش» لتوضيح الفارق بين نوعين من الذنوب:

أ- ذنوب تكون في نظر العرف العامّ مقبولةً كلعب القمار.

ب- وذنوب أخرى واضحة السوء في كلّ المقاييس كالقتل، وتمسّ مكانة الإنسان كالزنا.

هذه الأعمال لها قبح ظاهريّ، وهي «الفواحش». والمؤمن يتجنّب النوعين.

5- **محبّة المؤمنين والشدّة على الكفّار:** يحدّد القرآن الكريم علاقة المؤمنين، بأنّها يجب أن تكون قائمة على أُسُس المحبّة، والرأفة، والرحمة، والعفو، والصفح... ولا تقوم على أساس محبّة الكفّار، فعلاقة المؤمن بالكافر تتّصف بالغلظة، والشدّة، والسطوة: ﴿**مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ**﴾ (الفتح: 29).

6- **أمرهم شورى بينهم:** والمؤمن في المنظور القرآنيّ لا يتفرّد برأيه وعمله، وإنّما يشاور غيره من المؤمنين. وهذا القانون هو أصل عامّ يحكم العلاقات الاجتماعيّة بين المؤمنين، بحيث لا ينبغي أنْ تُهمل وتُهدر حقوقهم. قال تعالى: ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ (الشورى: 38)؛ و«الأمر» هنا ليس متعلّقاً بالمسائل الشخصيّة، وإنّما هو متعلّق بالمسائل الاجتماعيّة التي تخصّ أفراد المجتمع كافّة.

7- **حقّ الرعاية والولاية بين المؤمنين:** تدور العلاقة التي تجمع بين المؤمنين حول محورَين أساسيَّين: الأول: المحبّة والرحمة كما مرّ، والثاني: الولاية والرعاية، حيث يتبادل المؤمنون فيما بينهم الرعاية والاهتمام. وتظهر مهمّة الرعاية والإشراف في مستويَين: دفع الضرر، وجلب الخير والمنفعة: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ**﴾ (التوبة: 71). و«الوليّ» بمعنى الراعي والمُشرف، وأيضاً قد يشمل معنى المُحبّ.

8- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** ومن هنا، تصدر أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قمع المؤمنين الحريصين على الآخرين، وهو مترتّب على الولاية نفسها. وقد ورد في نهاية سياق الآية السابقة: ﴿**يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ (التوبة: 71)؛ فالأمر بالمعروف هو عمليّة الهداية والإرشاد نفسها، في حين أنّ النهي عن المنكر هو المراقبة كي لا يُبتلى المؤمن بالذنوب والمعاصي -لا سمح الله-. والمؤمنون فيما

بينهم في حالة مراقبة ورحمة تامّة، بخلاف المنافقين، فإذا رأى المؤمن أخاهُ المؤمن قد ارتكب خطأً ما أو زللاً، فإنّه يتألّم لذلك، ويحاول تصحيح مساره.

9- **طاعة الله وطاعة وليّ الأمـر:** من الآثـار البارزة للمؤمن في علاقاته الاجتماعيّة، طاعته لله وللرسول الأكرمﷺ. ولتوضيح هذا الأمر من الجدير أن نذكر أنّ لدينا نوعين من الأحكام:

أ- نوعٌ يكون رسول اللهﷺ فيه مبلغ وحي الله وأوامره إلى عباده. وتطبيق هذه الأحكام من قِبل الناس يكون طاعة لله، كالصلاة مثلاً.

ب- نوعٌ لا يكون الرسولﷺ فيه مبلّغاً فقط، وإنّما هو مُصدرٌ للأحكام، من قبيل الأمر بالجهاد، وخوض الحروب، والتعبئة السياسيّة والاجتماعيّة في المجتمع، وإجراء الفصل والحكم في القضايا المختلفة.

وبما أنّ الله عزّ وجلّ قد أوصى بـ«أطيعوا الرسول»، فمن المؤكّد أنّ إطاعة الرسول تعود إلى طاعة الله عزّ وجلّ حتماً. ولهذا جاء في تتمّة الآية السابقة قوله تعالى: ﴿**وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ**﴾ (التوبة: 71)؛ أي أنّ المؤمن ليس ملتزماً بتطبيق الأحكام الفرديّة فقط، وإنّما هو مكلّفٌ أيضاً بالمشاركة في المسائل الاجتماعيّة والسياسيّة الخاصّة بالحكم والحكومة، وأنْ يؤدّي التكاليف المتعلّقة به في تلك المجالات.

كانت هذه جملة من الصفات التي صنّفها القرآن الكريم أنّها للمؤمنين. جعلنا الله وإيّاكم منهم.

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب: مذهب الأتقياء، آية الله مجتبى الطهرانيّ، ص73-87.

# قولوا للناس حُسناً

الشيخ محمّد الحْمُود

**يُعدّ اللّسانُ من لطائف صنع الله تعالى ونعمه الجليلة التي منَّ الله بها على الإنسان، ليستعين به على أمور دينه ودنياه؛ فقد قال عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ﴾ (البلد: 8-9). وهذا اللّسان الذي يُعدّ من أهمّ وسائل الاتّصال بالآخرين، مع صغر حجمه، هو سيفٌ ذو حدّين؛ فهو نعمة إن استُخدم في طاعة الله، ونقمةٌ إن استُخدم في معصيته.**

## ● أعظم الشرور

وقد بلغ هذا اللّسان من الخطورة بحيث نُسبت إليه أعظمُ الشرور الدُّنيويّة والأُخرويّة؛ فقد سأل سائل رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أوصني، فقال ﷺ: «... احفظْ لسانك، وَيْحكَ، وهل يُكِبُّ الناسَ على مناخرهم في النار إلّا حَصائِدُ ألسنتِهم!»[1].

ومع الأسف، فقد تساهل الكثير من الشباب في حفظ ألسنتهم من الكذب والغيبة والنميمة، والسخرية والاستهزاء، والتنابز بالألقاب، والفحش والسبّ والشتم والتنمُّر اللفظيّ[2]... فأطلقوا لها العِنان، وتساهلوا في الاحتراز من آفاتها وغوائلها، والحذر من مصائدها وحبائلها، حتّى غدت مشكلة تحتاج إلى علاج، وتوسّعت دائرتها من التواصل المباشر إلى العالم الافتراضيّ عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ، فتَوَلَّدَت بسببها الأحقاد والضغائن، وهاجت رياح العداوة والبغضاء...

## ● الأسباب

ثمّة أسباب كثيرة أسهمت في انتشار هذه العيوب اللسانيّة بين الشباب؛ منها: سوء التربية، واعتياد النطق بالكلمات النابية والألفاظ الهابطة منذ الصغر، والمحيط الاجتماعيّ الفاسد، واختلال العلاقات الأُسريّة في المجتمع، وانتشار الجهل والفقر، وقلّة الحياء، وضعف الوازع الدينيّ، والحسد، وحبّ الانتقام، والغرور، وحبّ الظهور بين الناس بشخصيّة متعالية، والرغبة في تحطيم مكانة الآخرين، وموافقة الجلساء ومجاملتهم فيما هم عليه من الباطل، والشعور بالدونيّة...

**عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس المؤمن بالطعّان، ولا اللعّان، ولا الفاحش، ولا البذيء»**

## ● العلاج

بما أنَّ شيوع هذه العيوب اللسانيّة بين الشباب يؤدّي إلى تفكّك المجتمع، وإشغال عقول الناس وقلوبهم بالخلافات والنزاعات، وملئها بالأحقاد والضغائن، والوقوع في المعاصي... فقد نفت الشريعة الإسلاميّة عن المؤمن أن يكون متّصفاً بها، كما قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس المؤمن بالطعّان، ولا اللعّان، ولا الفاحش، ولا البذيء»[3]، ومن ثمَّ حثّته الشريعة على التحلّي بأدب الحديث، وطيب القول، كما قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً**﴾ (الأحزاب: 70)، وأنَّه ينبغي له أن يعطي صورة مثاليّة مشرّفة عن المؤمن، كما أوصانا بذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «معاشر الشيعة، كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفّوها عن الفضول وقبيح القول»[4]، وأكّدت الشريعة للمؤمن أنَّ نجاته في صونه لسانَه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نجاة المؤمن في حفظ لسانه»[5].

وحتّى يصون الشاب لسانه عن العيوب ويتخلّص من آفاته، ينبغي العمل بما يلي:

1- **التعرّف أوّلاً على العوامل والأسباب التي أدّت به إلى ارتكاب تلك العيوب**، ليقوم بمعالجتها بما هو مضادٌ لها، وليقطع بذلك الدوافع المسبّبة لها من جذورها؛ فإذا كان السبب مثلاً هو الغضب، فينبغي أن يعالج أسباب الغضب، وإن كانت المشكلة ضعف الإيمان، فيجب عليه

تقوية دعائم الإيمان، وإن كان السبب موافقة الآخرين وطلب رضاهم، فعليه أن لا يطلب رضى المخلوقين بسخط الخالق، وإن كان الباعث هو الاستهزاء والسخرية، فلا بدَّ أن يعلم أنَّه كما استهزأ بغيره، فإنَّ ذلك سيؤدّي إلى استهزاء الناس به...

2- **التفكّر في مساوئ اللسان وعواقبه الدنيويّة؛** كسقوطه من أعين الناس، وفي آثاره الأُخرويّة التي توجب غضب الله تعالى ودخول المسيء النار.

3- **تعزيز رقابة الله تعالى في نفسه؛** فكلّ كلمةٍ مرصودةٌ في سجلّ أعماله، يسجّلها المَلَكَان في الدنيا، ويوم القيامة ينكشف الحساب والجزاء، كما قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿**ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ (ق: 18).

4- **الالتفات إلى أنَّ اللسان هو ما سيشهد يوم القيامة على أقواله وأفعاله،** كما قال تعالى: ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانوا يَعْمَلون**﴾ (النور: 24).

5- **الترويض الدائم للنفس ومجاهدتها، والعمل على خلاف رغبتها،** حتّى تقلع عن هذا الفعل القبيح. فإن كان اللسان متعوّداً على الكذب، فعلى الإنسان أن يعوّدَه على الصدق، وإن كان متعوّداً على إطلاق الألفاظ القبيحة، فلْيستبدلْها بالألفاظ الجميلة.

6- التَّفَكُّر قبل الكلام؛ فقد ورد عن أمير

المؤمنين عليه السلام: «لسان المؤمن وراء قلبه، إذا أراد أن يتكلّم يتدبّر الكلام، فإذا كان خيراً أبداه، وإن كان شرّاً واراه، والمنافق قلبه وراء لسانه، يتكلّم بما أتى على لسانه، ولا يبالي ما عليه ممَّا له، وإنّ أكثر خطايا ابن آدم من لسانه»[6].

7- **التزام الصمت؛** كما قال النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: «من كان مؤمناً بالله فليقل خيراً أو ليصمت»[7]، وقد نُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام هذا البيت من الشعر[8]:

عَـوِّدْ لِـسانَكَ قَـولَ الخَيرِ تَحْظَ بِهِ
إنَّ الـلِّـسـانَ لِـمـا عَـــوَّدْتَ مُـعـتـادُ

8- **ذكر الله؛** فاللسان آلة ذكر الله، وعلى الإنسان أن يستغلّ لسانه بذكر الله، كما جاء الأمر في الذِّكر الحكيم؛ قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً**﴾ (الأحزاب: 41).

9- **قول الخير دائماً؛** كما قال تعالى في ذلك: ﴿**وَقُل لِّعِبَادِيْ يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ (الإسراء: 53).

10- **ستر عيوب الآخرين؛** فالأصل في الشريعة الإسلاميّة هو ستر العيوب، كما قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (النور: 19)، وكذلك روي عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: «لو وجدتُ مؤمناً على فاحشةٍ لسترته بثوبي»[9].

11- **مجالسة الأخيار ومصاحبة الصالحين؛** فإنَّ مَن جالَسَ الأخيار أعانوه على طريق الخير، يشجّعونه إذا أحسن، وينصحونه إذا أخطأ، وينبّهونه إذا

غفل، ويذكّرونه إذا نسي، كما قال رسول الله ﷺ: «الرجل على دين خليله وقرينه»[10].

● **استقامة القلب**

وفي هذا المقام، لا بدَّ من التأكيد على أنَّ ثمّة علاقة ترابطيّة وثيقة بين اللسان والقلب؛ فاللسان من أشدِّ الجوارح تأثيراً في القلب وصحّته ومرضه؛ ولذا، كانت استقامة اللسان مُفضية إلى استقامة القلب، والمُفضيَة بدورها إلى استقامة الإيمان، كما ورد عن رسول الله ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه، فمن استطاع منكم أن يلقى الله تعالى وهو نقيّ الراحة من دماء المسلمين وأموالهم، سليم اللسان من أعراضهم، فلْيفعلْ»[11].

**عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «لو وجدتُ مؤمناً على فاحشةٍ لسترته بثوبي»**

● **من وصايا الإمام الخمينيّ قدس سره**

وخير الختام مع الإمام الخمينيّ قدس سره في وصيّته للسيّدة فاطمة الطباطبائيّ زوجة ابنه السيّد أحمد رحمه الله: «لا بدّ من أن أُشير إلى بعض آفات اللسان، هذا العضو الأحمر الصغير الذي يمكنه أن يُحيل مروج الخضرة غثاءً أحوى؛ فاللسان إن أصبح مطيّة الشيطان وآلة بيديه، أفسد الروح والفؤاد.

لذا أقول: بُنيّة! إيّاكِ والغفلة عن عدوّ الإنسانيّة والفضيلة الخطير هذا، وحينما تكونين في جلسات أُنس مع صديقاتك، ابذلي وسعك في عدّ الخطايا الكبيرة لهذا العضو الصغير وتأمّلي فيما يفعله وما يجرّه من المصائب خلال ساعة واحدة من عمرك كان حريّاً إنفاقها لكسب رضى الله»[12].

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج2، ص115.
(2) كالتلفّظ بألفاظ مُهينة للشخص الآخر، أو مناداته بأسماء سيّئة لا يُحبّذها الشخص ولا يحبُّها، والسخرية منه، وتهديده، أو المزاح الثقيل المتكرّر معه، مع سوء النيّة واستمراره، على الرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطرف الآخر.
(3) كنز العمّال، المتّقي الهنديّ، ج1، ص146.
(4) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج12، ص194.
(5) الكافي، (م.س)، ج2، ص114.
(6) إرشاد القلوب، الديلميّ، ج1، ص103.
(7) صحيح البخاري، ص79.
(8) الخصال، الصدوق، ج75، ص192.
(9) دعائم الإسلام، النعمان المغربيّ، ج2، ص446.
(10) الكافي، (م.س)، ج2، ص 375.
(11) نهج البلاغة، ج2، ص 94.
(12) مقطع من رسالة عرفانيّة من الإمام الخمينيّ قدس سره للسيّدة فاطمة الطباطبائيّ.

# سيماهم في وجوههم

الشيخ عبّاس إبراهيم

«كُلْ على ذوقك والبس على ذوق الناس». اشتهرت هذه المقولة كمثلٍ يؤسّسُ لثقافة اجتماعيّة تقضي بجعل «إعجاب الناس ورأيهم» المعيارَ في تحديد السلوك المتعلّق بالمظهر والشكل. وهذا ما لا يقبله الإسلام؛ إذ إنّ المعيار في رسم نمط سلوك المسلم هو الدور والهدف الذي خُلِق الإنسان من أجله.

### ● لا للباس الشهرة

إنّ الأدوار هي التي تحدّد الأنماط السلوكيّة، وسموّ الجوهر هو الذي يفرض طبيعةَ الشكل والمظهر. ومن هنا حرّم الإسلام لباس الشهرة -وهو كلّ لباس لا يليق بصاحبه، ويجعله في معرض الإشارة إليه بالبنان، وفي معرض الاستهزاء والازدراء داخل بيئته ومجتمعه- لأنّه لا ينسجم مع جوهر المؤمن وباطنه؛ فالمؤمن سِمَتهُ الثبات، وفي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام: «المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يستقلّ منه، والمؤمن لا يستقلّ من دينه شيء»[1]، فكلُّ لباس أو مظهر يوحي بالخفّة وعدم الرصانة، لا يقبله الإسلام ولا يرتضيه؛ لأنّه يعكس خلاف جمال الجوهر ويحكي عدم لياقة الشخص للقيام بالدور المُلقى على عاتقه، وهو قيادة المسيرة البشريّة، كما يُستفاد من قوله تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾ (القصص: 5).

### ● الظاهر انعكاس الباطن

فالإسلام يريد أن يكون ظاهرُ الفرد المسلم مرآةً تعكس جمال باطنه، كما يريد لباطنه الذي هو جوهره أن يكون سامياً بسموّ المشروع الإلهيّ الذي ينتمي إليه. فالمسلمُ كزجاجة عطر باطنُه رحيق وظاهرُه أنيق. ولكي يضمن الدين هذا التناسب الجماليّ بين سموّ الأدوار والأهداف، وبين استقامة أنماط الحياة ولياقة الشكل وضع برنامجاً سلوكيّاً وعباديّاً يتماهى فيه البعدان -باطن خاشع وظاهر ناصع- وهما معاً يشكّلان صورة الإنسان الرساليّ.

### ● بناء السلوك الريادي

وفي هذا السياق، يندرج ما ورد في النصوص الدينيّة بما يرتبط بصناعة السّلوك الريادي لدى الإنسان المؤمن. فالإسلام يريد من المؤمن أن يكون قائداً إلى الخير بشكله، وفكره، ومضمونه، وسلوكه ومنطقه؛ ولهذا نهاه عن اقتراف الكذب: «إيّاك والكذب، فإنّ الكذب يُسوّد الوجه»[2]، وعن الغيبة والنميمة والسُّباب؛ إذ السبّاب لا يسود ولا يقود صاحبه؛ لأنه ينفِّر عن اتّباعه بسوء لفظه وقوله، والنمّام وصاحب الغيبة لا أمان لهما وهما مرآة

تعكس الشرّ؛ ومن كان كذلك لا يليق به أن يُتّبع أو أن يهدي إلى البرّ والتقوى.

فالمؤمن الذي يريده الإسلام «وقور عند الهزائز، ثبوت عند المكاره، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، الناس منه في راحة، ونفسه منه في تعب»[3].

### ● المؤمن مُلهمٌ إلى كلّ خير

المؤمن إنسانٌ مُلهِم؛ فعن الإمام الباقر عليه السلام: «رحم الله عبداً من شيعتنا حبّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم»[4]، وكذلك ورد: «رَحِمَ اللهُ امْرَءاً اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيْنَا»[5]، فالمؤمن عندما يُسرج في قلبه قنديل الإيمان والوعي والتديّن، ويُلبس ظاهره بُرْدَةَ الرصانة والريادة والاتّزان، يصبح زهرةً فوّاحةً تجذب بعطرها وسحر مظهرها كلَّ باحث عن الجمال والوقار، لكنّها إذا ما زُرعت في غير موضعها، تذبل ويقلّ روّادها، ويعرض عنها ذوو الذوق الرفيع، وكذلك المؤمن إذا ما وضع نفسه حيث لا يليق به، ضاع جماله، وتشتّت عبيره، وفقد دوره.

### ● صُن نفسك عن الذبول

ومن هنا، حرّم الله تعالى أن يضع الإنسان نفسه في موطن الشبهة والازدراء، ونهاه عن معاشرة أصدقاء السوء الذين يشوّهون جماله بمعاشرتهم؛ فإنّ «صحبة الأشرار تُكسب الشرّ، كالريح إذا مرّت بالنتن حملت نتناً»[6]؛ ولذلك فـ«اصحب من إذا صحبته زانك»[7] كما ورد عن الإمام الحسن عليه السلام، و«اختر المجالس على عينيك»[8] كما في وصيّة لقمان الحكيم؛ أي بدقّة ووعي؛ فلا يليق بالمؤمن أن يضع نفسه في مكانٍ لا يناسب شأنه ودوره.

**على المؤمن أن يكون رساليّاً في شكله ومظهره، بعيداً عن «تقليد المشاهير» ومحاكاة «الموضة» التي لا تمتّ إلى ثقافته الرساليّة بصلة**

### ● ملامح شخصيّة المؤمن

هذا وقد رسم الإسلام بريشة الجمال الرصين ملامح شخصيّة المؤمن كلّها، ووضع أبعادها على مستوى الظاهر والباطن، وصانها من كلّ انقياد إلى ثقافات لا تتّخذ الإسلام شعاراً وهويّة، وفي الحديث: «أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه قل للمؤمنين: لا تلبسوا ملابس أعدائي، ولا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي»[9].

### ● الزيّ تابع للهدف

لذلك على المؤمن أن يكون رساليّاً في شكله ومظهره، بعيداً عن «تقليد المشاهير» ومحاكاة «الموضة» التي لا تمتّ إلى ثقافته الرساليّة بصلة، وأن لا يشوّه جسده بالوشم وبالرسومات والعبارات -التاتو- وكأن الله تعالى لم يخلقه في أحسن تقويم!

### ● كونوا زيناً لنا

ولأنّ المؤمن داعٍ إلى الله تعالى بلسانه وجوارحه، عليه أن يجسّد قول الإمام الصادق عليه السلام: «كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شَيناً علينا»[10]، فعلينا أن نكون بكلّ تفاصيلنا زيناً لهم؛ بكيفيّة قصّ شعرنا، وتسريح لحيتنا، ونوع ثوبنا، وطريقة كلامنا وجلوسنا، بل حتّى في محتويات صفحاتنا الافتراضيّة، ومَن نختاره صديقاً على تلك المواقع؛ ففي ذلك كلّه نحن مكلّفون بتجسيد جمالهم عليهم السلام، وهذا الجمال لم يتركه أهل البيت عليهم السلام مبهماً غامضاً تابعاً لأذواق الأفراد والأشخاص، بل تحدّثوا عنه بوضوح وتفصيل، ونحن نستعرض بعضاً من ذلك:

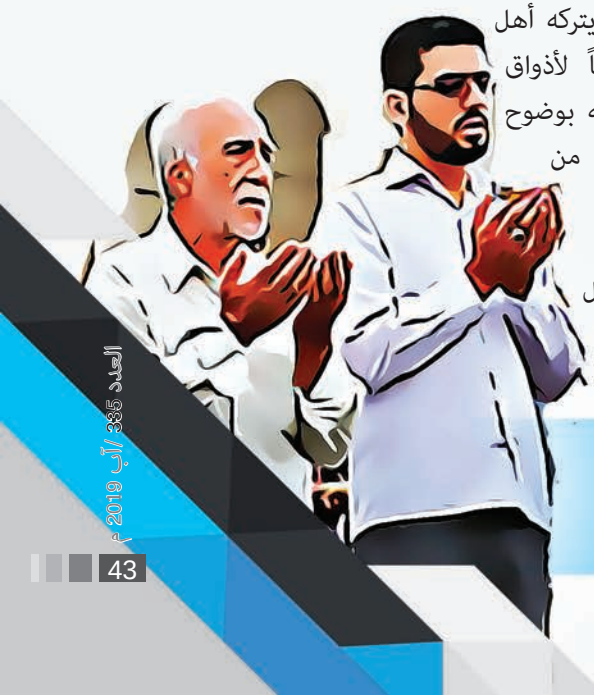

**1- ما يرتبط بُحسن الإطلالة:**

أ- من المعلوم أنّ الابتسامة رسول محبّة وألفة، والاعتناء بالأسنان

«صحبة الأشرار تُكسب الشرّ كالريح إذا مرّت بالنتن حملت نتناً»

يصون جمال هذه الابتسامة، مضافاً إلى كون الفم طريق القرآن؛ لذلك ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «السواك مرضاة الله، وسُنّة النبيّ، ومطهرة للفم»[11].

ب- ورد التأكيد على الاهتمام بالشعر وتسريحه بما يعكس جمال المؤمن ورقيّه، وإلّا فعلى المؤمن جزّه؛ لأنّ تركه في صورة الإهمال لا يليق بالمؤمن المأمور بالنظافة والترتيب؛ ومن ذلك ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من اتّخذ شعراً فليُحسن ولايته، أو ليجزّه»[12]، وفي الرواية سُئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ (الأعراف: 31)، قال: «من ذلك التمشّط عند كلّ صلاة»[13].

**حثّ الإسلام المؤمنين على ضرورة الاهتمام بنظافة الثوب، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من اتّخذ ثوباً فلينظّفه»**

ج- وورد الحثّ على تدوير اللحية، وتسريح العارضَين والحاجبَين وغير ذلك من شعر الوجه والرأس، ففي الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام: «تسريح العارضين يشدّ الأضراس، وتسريح اللحية يذهب بالوباء، وتسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر، وتسريح الحاجبَين أمان من الجذام، وتسريح الرأس يقطع البلغم»[14].

**2 - ما يرتبط بجمال سائر البدن:**

**أ- الثوب:** حثّ الإسلام المؤمنين على ضرورة الاهتمام بنظافة الثوب، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من اتّخذ ثوباً فلينظّفه»[15].

**ب-الهيئة الحسنة:** عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ليتزيّن أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزيّن للغريب الذي يحبّ أن يراه في أحسن الهيئة»[16].

**ج-التختّم:** أمر بالتختّم في كثير من الروايات، وأن يكون ذلك في اليد اليمنى واختيار الأحجار الكريمة.

**د- تقليم الأظافر:** اهتمّ الإسلام بتقليم الأظافر: «من السنّة تقليم الأظفار»[17].

**هـ- التطيّب:** اهتمّ الإسلام بالتطيّب؛ فعن رسول الله ﷺ: «من تطيّب لله تعالى، جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك الأذفر»[18]، وبشكلٍ عام «إنّ الله يحبّ الجمال والتجمّل، ويكره البؤس والتباؤس، فإنّ الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحبّ أن يرى عليه أثرها، قيل: وكيف ذلك؟ قال عليه السلام: ينظّف ثوبه، ويطيّب ريحه، ويحسّن داره، ويكنس أفنيته...»[19].

## ● أهميّة الأهداف والأدوار

وفي الختام، من يقرأ تعاليم الإسلام فيما يرتبط بمظهر المسلم وشخصيّته، يدرك بوضوح أنّها تندرج في سياق جعل الأدوار والأهداف هي الأصل والمعيار في تحديد العادات والأنماط السلوكيّة التي ينبغي أن يتّصف بها المؤمن، والتي تعينه في رساليّته، وتعزّز دوره كقدوة وملهم من خلال شكله وزيّه، فضلاً عن فكره وفعله.

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج2، ص241.
(2) تحف العقول، ابن شعبة الحرّاني، ص14.
(3) بحار الأنوار، المجلسي، ج75، ص27.
(4) الكافي، (م.س)، ج8، ص229.
(5) الأمالي، الصدوق، ص159.
(6) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص304.
(7) بحار الأنوار، (م.س)، ج44، ص139.
(8) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج5، ص289.
(9) مجموعة ورام، ورام بن أبي فراس، ج1، ص23.
(10) بحار الأنوار، (م.س)، ج75، ص199.
(11) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج2، ص8.
(12) (م.ن)، ج2، ص129.
(13) الكافي، (م.س)، ج6، ص441.
(14) وسائل الشيعة، (م.س)، ج2، ص124.
(15) (م.ن)، ج6، ص441.
(16) (م.ن)، ج6، ص440.
(17) (م.ن)، ج6، ص490.
(18) المحجة البيضاء، الفيض الكاشاني، ج8، ص105.
(19) وسائل الشيعة، (م.س)، ج5، ص107.

# مجالس يحبّها الله

الشيخ حسن أحمد الهادي

ممّا لا شكّ فيه أنّ البيئة هي بمثابة الأرض التي يبذر فيها المزارع البذور ليجني محاصيلها، فإن أحسن الاعتناء بالتربة واختار البذور الصالحة، حصل على موسمٍ وافرٍ من المنتوجات الزراعيّة. وهكذا حال الشباب، فإن كانت البيئة التربويّة والاجتماعيّة صالحة، تَربّى في أحضانها جيل صالح من الشباب، والعكس صحيح.

وهنا يبرز التحدّي الكبير أمام المربّين جمعيهم من الأهل وغيرهم في كيفيّة صناعة البيئة المناسبة، ودفع البيئة السلبيّة ومنعها، أو السيطرة على عناصر البيئة المحيطة وتوجيهها إيجاباً، ولا سيّما في عصرنا الراهن الذي يشكّل فيه الإعلام الجديد، ووسائل التواصل الاجتماعي social media العنصر الأبرز في جميع مقوّمات البيئة التربويّة والاجتماعيّة وخاصّة عند الشباب؛ وذلك لأنّه قد يغرس في مجتمعاتنا بذور تفتيت قوّة المجتمع بإسقاط عماده المتمثّل بالشباب في وحول ثقافة الميوعة والانحلال والتفلّت.

## • بيئة المنعة والتقويم

ولهذا كان لزاماً على الغيارى كلّهم المساهمة الفاعلة في إيجاد البيئة الصالحة التي تمتاز بالمنعة والأصالة من جهة، وتتقوّم بالقيم والمبادىء الأخلاقيّة الحسنة من جهةٍ أخرى، وباستخدام الوسائل الممكنة جميعها، ومنها وسائل التواصل والإعلام الجديد نفسها، ونذكر من هذه الوسائل والأساليب، الآتي:

1- **مجالس العلم والمعرفة:** إنّ الشباب هم القوّة التي تحرّك المجتمعات وتحييها، وتنهض بها نحو التقدّم والرقيّ والحضارة، وذلك كلّه لا يحصل، إلّا إذا وعى شبابنا اليوم ثابتةً أنّ العلم والمعرفة والبحث العلميّ في مختلف المراحل والتخصّصات العلميّة هي الأولويّة المطلقة التي لا تهاون فيها، ولا يمكن لأمّةٍ أن ترتقي على مستوى تربية البشر والمجتمع والمدنيّة بمتطلّباتها كلّها إلّا من بوابة العلم والمعرفة. وهو ما يؤكّد ضرورة الاستثمار الواعي والكامل للطاقات الكبيرة في التربية، والتعليم، والبناء الاجتماعيّ، والتطوير الشامل لمرافق الحياة والمجتمع... ولو أنّ الشباب تساهلوا وضيّعوا طاقاتهم في مغريات هذا العصر، وغرقوا في متاهات وسائل الإعلام الجديد بكلّ ما تحمله من غثّ وسمين، لضيّعوا أغلى وأجمل مراحل العمر، ولانتقلوا -بفعل الإعلام الجديد- من الحياة الواقعيّة

**إن كانت البيئة التربويّة والاجتماعيّة صالحة، تربّى في أحضانها جيل صالح من الشباب، والعكس صحيح**

قال رسول الله ﷺ: «إنّ أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه»

إلى الحياة الافتراضيّة، وضاعت أهدافهم في حنايا الثقافات الهجينة التي تستند إلى معاناة الغربيّين وعُقدهم. وعليه، فإنّ كلّ مجلس يزيد في ثقافة الإنسان ويقدّم له معلومة مفيدة، أو تجربة نافعة، هو مجلس علم، وهو مبارك، بل هو مجلس عبادة.

2- **مجالس التناصح بالخير:** تشمل النصيحة خصال الإسلام والإيمان والإحسان، ولذلك سمّي الدين النصيحة. واعتبرها بعض العارفين من علامات اليقين، وبعضهم من أركان الدين، واعتبر القرآن الكريم أنّ الوظيفة الأساسيّة لبعثة الأنبياء عليهم السلام هي النصح لأممهم، فقد ورد عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «... وأحبّ عبادة عبدي إليَّ النصيحة»[1]. وورد عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه»[2].

والنصيحة هي معيار الأخوّة، فلم تنعقد الأخوّة ما لم تكن النصيحة رائدها وباعثها، ومن لم يكن ناصحاً لأخيه، فليس بأخٍ، كما ورد في النصوص الشريفة.

3- **مجالس الدعاء وقراءة القرآن:** من أنفع المجالس وأعظمها بركة وفائدة مجالس قراءة القرآن، والتدبّر فيه، وتلاوته، وتجويده، وكذلك مجالس الدعاء والذكر، ففي الدعاء: «ما لي كلّما قلت قد صلحت سريرتي، وقرب من مجالس التوّابين مجلسي، عرضت لي بليّة أزالت قدمي وحالت بيني وبين خدمتك سيّدي؟»[3].

ولقد حثَّ أهل البيت عليهم السلام على حفظ آيات القرآن واستظهارها، وقراءتها عن ظهر قلب ليختلط بدم المسلم ولحمه، ويملأ عقلَه وفؤادَه، فعن الإمام جعفر الصّادق عليه السلام قال: «اقرَأُوا القُرآنَ واستَظهِروه؛ فإنَّ اللهَ لا يُعَذّبُ قلباً وعَى الْقرآن»[4].

4- **مجالس العلماء ومن يذكّر بالله:** إنّ مجالسة العلماء والأتقياء تثري المرء وتزيده علماً وتقى، ولذا كانت من أحبّ المجالس عند الله تعالى، فقد روي أنّه سأل بعض الحواريّين روح الله عيسى بن مريم عليه السلام

مَن نجالس؟ قال: «من يذكركم الله رؤيته، ويرغبكم في الآخرة عمله، ويزيد في منطقكم علمه»[5]، وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة»[6].

5- **مجالس أهل المعروف:** عنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ الله إِلَى الله لَمَنْ حَبَّبَ إِلَيْه الْمَعْرُوفَ وحَبَّبَ إِلَيْه فَعَالَه»[7].

6- **مجالس الترفيه المتّزن:** تحتاج نفس الإنسان، ولا سيّما الشباب، إلى المجالس التي تتضمّن أعمالاً ترفيهيّة أو رياضيّة، وقد ورد في الأثر: «روّحوا القلوب ساعة بساعة»[8].

- **مجالس يرفضها الإسلام**

كما يجب على الجميع إيجاد البيئة التربويّة الصالحة، وفي المقابل يجب التحذير، بل ومواجهة المجالس التي يرفضها الإسلام أو يحرّمها ويدعو إلى مقاطعتها والابتعاد عنها، وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره»[9]. وفي حديث آخر عنه عليه السلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً يُنتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن»[10].

1- **المجالس المبغوضة:** والمجالس المبغوضة عند الله والتي تؤثّر سلباً في البيئة التربويّة، كثيرة ومتنوّعة، نذكر

**إنّ مجالسة العلماء والأتقياء تثري المرء وتزيده علماً وتقى، ولذا كانت من أحبّ المجالس عند الله تعالى**

منها: مجالس الاستهزاء بالدين ومقدّساته، ومجالس الكذب على الله ورسوله، ومجالس تمجيد أعداء الله.

2- **مجالس المعصية:** كالمجالس التي يُغتاب فيها المؤمنون ويُستهزأ بهم ويُزدرى عليهم، وكلّ مجلس فيه معصية لله سبحانه وتعالى أو تأييد لها..

3- **مجالس المترفين:** فقد ورد عن النبيّ ﷺ قال: «أربع يُمِتْن القلب -إلى أن قال-... ومجالسة الموتى! فقيل: يا رسول الله ﷺ، وما الموتى؟ قال: كل غنيّ مترف»[11].

4- **المجالس المختلطة:** وهي التي يجتمع فيها الرجال والنساء من غير المحارم، فعن رسول الله ﷺ أنّه نهى عن محادثة النساء -يعني غير ذوات المحارم- وقال: «لا يخلونّ رجل بامرأة، فما من رجل خلا بامرأة إلّا كان الشيطان ثالثهما»[12].

5- **مجالس الفضوليّين:** وهي مجالس يكرهها الإسلام وإن لم يصل الأمر فيها

إلى حدّ التحريم. يُروى أنّه دخل رسول الله ﷺ إلى المسجد فوجد جماعة متجمعين حول رجل فسأل: من هذا؟ فقالوا: علّامة، فقال: وما العلّامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيّام الجاهليّة، والأشعار العربيّة، فقال النبيّ ﷺ: «ذاك علم لا يضرّ مَن جهِلَه، ولا ينفع مَن عَلِمَه»، ثمّ قال النبيّ ﷺ: «إنّما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سُنَّة قائمة، وما خلاهنّ فهو فضل»[13].

## ● تحمّل المسؤوليّة

تذكّروا دائماً، أيها الشباب، أنّكم إذا ما قوّيتم علاقتكم بالله تعالى، وروّضتم أنفسكم وجعلتموها تعتاد على الأعمال الطيّبة والأخلاق الحسنة والسلوك السويّ، فإنّ هويّتكم الإنسانيّة ستتشكّل وفق هذه الصورة، وبهذا تتمكّنون من التأثير على المجتمع الذي تتواجدون فيه، بل يصبح كلّ فرد منكم محرّكاً قويّاً يبثّ الروح، والأخلاق، والقيم في المجتمع، ونبعاً مباركاً للمعرفة، والعطاء، والعمل، والإيثار.

واعلموا، أنّ الوعي يتكوّن من العلم، والثقافة، والخبرة في التعامل مع متطلّبات الحياة والمجتمع، وهو يتطلّب حكمة، وحنكة، وجديّة في التفكير، والتخطيط، والتدبير، والإجراء مع كلّ ما يحيط بكم، أيّها الشباب الأعزّاء من قضايا وتحدّيات، وبه تدخلون إلى عالم تحمّل المسؤوليّة الفرديّة والعامّة بنجاح ولياقة، وترسمون جداريّات النجاح بألوان الحياة كلّها، ولهذا وجب على المجتمع توجيه الشباب نحو تحمّل المسؤوليّة والقيام بدور صالح مفيد يساعد في بناء شخصيّاتهم وينمّي كفاءاتهم، ويزوّدهم بالخبرة الاجتماعيّة، فقد ورد أنّ الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام دعا أولاده وأبناء أخيه ذات يوم وقال لهم: «يا بنيّ وبني أخي، إنّكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته»[14].

الهوامش

(1) رواه الطبراني عن عثمان بن أبي عاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة، جامع العلوم والحكم، ج1، ص359.
(2) الوافي، الفيض الكاشاني، ج5، ص536.
(3) دعاء أبي حمزة الثمالي، مصباح المتهجد، الطوسي، ص588.
(4) جامع الأخبار، كما في مستدرك الوسائل، ج1، ص290، عن نهج البلاغة.
(5) بحار الأنوار، المجلسي، ج71، ص189.
(6) الكافي، الكليني، ج1، ص39.
(7) (م.ن)، ج4، ص25.
(8) كنز العمال، المتقي الهندي، ج3، ص37.
(9) الكافي، (م.س)، ج2، ص374.
(10) (م.ن)، ج2، ص377.
(11) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج8، ص328.
(12) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج20، ص309.
(13) الكافي، (م.س)، ج1، ص32.
(14) منية المريد، الشهيد الثاني، ص340.

# المرء على دين خليله

الشيخ د. محمّد أحمد حجازي

**«قلْ لي مَن تعاشر، أقل لك مَن أنت»، مثلٌ شعبيّ مشهور ومتداول في مجتمعاتنا، يدلّل على أهميّة انتقاء الأصدقاء وَفق معايير محدّدة، لما لهم من تأثيرٍ قويٍّ على الطرف الآخر، سواء سلباً أو إيجاباً. انطلاقاً من هذه القاعدة، ما هي أهمّية الصداقة؟ وما هو أثرها على سلوك الشباب؟**

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُم»

● **أهميّة الصداقة**

جاء في وصيّة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُم»[1]. وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إِنَّه لاَ بُدَّ لَكُمْ مِنَ النَّاسِ، إِنَّ أَحَداً لاَ يَسْتَغْنِي عَنِ النَّاسِ حَيَاتَه، والنَّاسُ لاَ بُدَّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ»[2].

فالعلاقة بالآخر هي حاجة ضروريّة لكونها تُعين الإنسان على تخطّي مشاكل الحياة وتحدّياتها، وفي الوقت ذاته، فإنَّ الوحدة الاجتماعيّة تصنع قوّة بشريّة تساعد في إعمار الأرض ومقارعة أعداء الله تعالى.

ومن أجمل تلك العلاقات، علاقة الصداقة التي تتحوَّل إلى نوع من أنواع الأخوَّة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «رُبَّ أخٍ لكَ لَم تَلِدهُ أُمُّك»[3]، وعنه عليه السلام: «إذا مَلَكتَ صَديقاً وفيّاً، مَلَكتَ الدنيا بأكملها»[4].

● **تأثير العادات السلوكيّة للرفاق**

لا يختلف اثنان على كون البيئة الاجتماعيّة -وخصوصاً الصداقات- لها أثر كبير في تنمية الشخصيّة الإنسانيّة؛ وذلك لأنَّ الإنسان يتفاعل مع محيطه كتفاعل الماء مع التراب، وهو ابن بيئته قبل أن يكون ابن العائلة الفلانيّة. ولذلك، ينبغي أن يُحسن اختيار أصدقائه بطريقة عقلانيّة، بحيث يكون مُدركاً أنَّ الآخر له تأثير على شخصيّته كتأثير الوالدين على تربية الولد، وليس بإمكانه أن يفصل في العلاقة مع الصديق بين التصرّفات الحسنة والسيّئة، بأن يقول: أنا لا يهمّني ما يصدر عنه من بعض السلوكيّات غير الأخلاقيّة، والمُهِمّ عندي هو الجوانب الإيجابيّة في شخصيّته. لكن في الحقيقة هذا أمر غير واقعيّ؛ لأنّ مَن تأثَّر بشخص ما، فإنَّه سيأخذ عنه كلّ شيء دون أن يشعر بذلك.

● **«لن أكون مثل صديقي»**

في هذا السياق، يَحكي أحد الشباب قصّة له حصلت مع بعض أصدقائه، أنّ صديقه كان طيّباً وكريماً ومؤمناً، إلّا أنَّ لديه خصلة سيّئة، وهي السخرية من الناس والضحك عليهم. وكان الشاب يقول في نفسه دائماً: لن أكون مثل صديقي، وسأتأثَّر بخصاله الحميدة فقط. لكن ما إن مرَّت الأيام حتّى وجد نفسه يفعل مثل صديقه؛ يستهزئ بالناس ويسخر منهم. وبعد أن

**عن الرسول ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»**

وقعت ملاسنة حادَّة بينه وبين من سخر منهم، وبعد قدحه وذمّه على فعلته، يقول: استفقتُ مِن غفلتي، وعلمتُ حينها علم اليقين أنّه لا يستطيع الإنسان أن يفصل -في التأثّر بالآخر- بين العادات السيّئة والعادات الحسنة، فعندها قرَّرتُ أن أترك هذا الصديق!

وقد نبّه النبيّ ﷺ إلى ذلك بقوله: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»[5].

وفي الحقيقة، من أراد أن يتعرَّف على شخصيّة إنسان ما، فلينظر إلى أصدقائه وأقرانه؛ لأنّهم في الحقيقة هم مرآة تعكس خفايا شخصيّته.

- **الصديق كالمرآة**

هنا، ومن هذه النقطة بالتحديد، تتأكّد لنا أهميّة العمليّة التربويّة التي تصنع عقل الإنسان وأخلاقه صناعة راقية ومنيعة يصعب اختراقها بسوء الخلق. وإنَّ أيَّ تهاون في حقوق الأولاد التربويّة على مستوى متابعتهم ومواكبتهم اليوميّة، سيؤول إلى الوقوع في محاذير عديدة يصعب السيطرة عليها فيما بعد، وقد تفتح المجال أمام تسلّل المفاهيم المنحرفة إلى أذهان الشباب، والتي منها المعاشرة لخليط السوء.

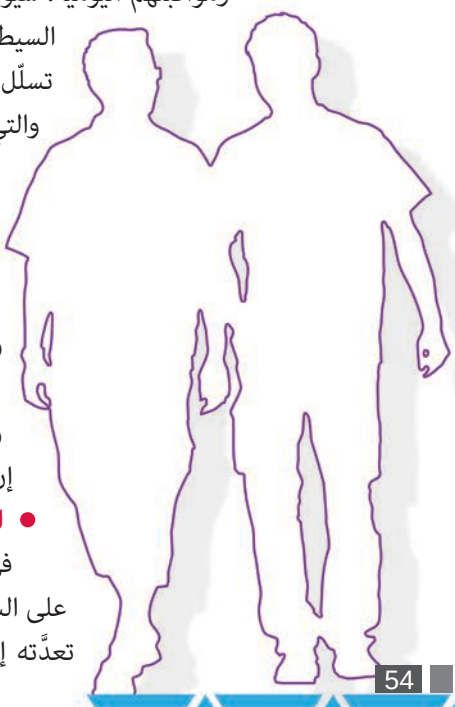

وعلى القاعدة المشهورة: «قل لي من تعاشر، أقل لك من أنت»، ينبغي الانتباه إلى الصديق الذي ننتخبه لأنفسنا، أو الذي يتّخذه الأولاد لأنفسهم، فقد يكون مناسباً، وأحياناً قد لا يكون لائقاً. والصديق نموذج ومصدر من مصادر الثقافة والمعرفة، ونحن باختيارنا له من يحدِّد هويّة ثقافته إن كانت صالحة أم طالحة.

- **الصديق الافتراضيّ**

في الواقع، إنَّ مسألة انتخاب الصديق وأثره على السلوك لم تعد منحصرة في بيئة ضيِّقة، إنَّما تعدَّته إلى البيئة العالميّة، حيث تنوّعت الوسائل

صداقة على درب الشهادة

التي جعلت الصديق الافتراضيّ محل الصديق الواقعيّ. وأبرز مثال على ذلك، وسائل التواصل الاجتماعيّ كافّة المتاحة بين أيدي الجميع، ومن المراحل العُمريّة كافّة. وممَّا لا شك فيه أنَّ هذا النوع من التواصل الحديث أدخل الكثير من المفاهيم والمعايير التي لم تكن موجودة عند جيل الشباب، وأثَّر فيهم إلى درجة إيجاد فاصل فكريّ بين الجيل الحاضر والأجيال السابقة، وذلك إلى درجة غياب الحوار البنَّاء في بعض العائلات لعدم القدرة على فهم الجيل المعاصر ومتطلّباته الحديثة.

- **مسؤوليّة الأهل**

لذا، من الضروريّ قيام الأهل بتنبيه أبنائهم إلى أن ليس كلّ ما يرونه أو يسمعونه هو النموذج الأمثل، أو هو بمثابة الصديق الذي يتربّون على فكره وتوجيهاته، إنَّما عليهم أن يرشدوهم إلى اختيار الصالح لهم الذي يزيد صاحبه رشداً وهدىً. وفي الوقت ذاته، التحذير من الثقافة الدخيلة التي حلَّت مكان الثقافة الأصيلة، وأثرت بشكلٍ كبير في المعايير الاجتماعيّة التي تساعد على التأقلم مع سائر الناس بغثّهم وسمينهم دون الالتفات إلى النافع من الأصدقاء أو الضارّ.

- **معايير الصداقة الإسلاميّة والاجتماعيّة**

ولأجل انتقاء الأصدقاء الخُلَّص، الذين يتركون آثاراً طيّبة في حياتنا، من المهمّ أن نعرف معايير اختيار الصديق، وإنضاج الوعي الاجتماعيّ

في كيفيّة تفادي أصحاب الطباع السيّئة وسلوكيّاتهم المؤثّرة على النفس بشكلٍ مباشر، مُلاحظين في ذلك جانبَي المعايير الإسلاميّة والاجتماعيّة على حدٍّ سَوَاء.

ليس المهمّ أن تعدّد أصدقاءك كما يحصل على وسائل التواصل الاجتماعيّ (Friends on facebook)؛ لأنَّ الصديق الحقيقيّ هو مَن كان عوناً لأخيه في تقلُّبَات حياته كافّة، في سَرَّائه وضَرَّائه، وفقره وغناه، وفي صوابه وعثراته.

لذا، ينبغي النظر إلى حقيقة المعايير التي نختار على أساسها أصدقاءنا، وسَنُوجزها على النحو التالي:

**أولاً:** الصديق الحقيقيّ هو الغَيور على صديقه وأخيه، والذي يكون مِصداقاً لما ورد عن الإمام عليّ عليه السلام: «لا يكون الصَّديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته وغيبته ووفاته»[6]؛ فهو الحاضر معه في حياته ومماته، يسانده عند نزول البلاء، ويقف إلى جنبه ليقوم مقامه عند غيبته، فهو الناصر والمعين الحقيقيّ له.

**ثانياً:** قد يصدر عن الإنسان بعض الزلّات والهفوات تجاه صديقه، والصديق عادةً لا يترك صديقه عند وقوعه في عثرة ما، بل يقف إلى جانبه حتّى لو أدَّى ذلك إلى إغضابه وشعوره بالأذى النفسيّ، وهو معيار أساسيّ في اتّخاذ الأصدقاء. ولذلك، ورد في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقُل فيك شرّاً، فاتّخذه لنفسك صديقاً»[7].

**ثالثاً:** كن على حذر من الصديق المتقلّب والمتلوّن صاحب الطباع المتغيّرة، فإنّه يجعل مزاجك مزاجاً غير سويّ، ويؤثّر في أخلاقك الاجتماعيّة وطريقة التعامل مع الناس. وقد ورد بعض التحذيرات من ذلك، حيث جاء: «لأنّ العاقل لا يصادق المتلوّن، ولا يؤاخي المتقلّب»[8].

وثمّة بعض الحالات يمكن التغاضي عنها لكونها لا تؤثّر بشكل أساسيّ على روح العلاقة بين الأصدقاء، إلّا في حال أدّى ذلك إلى إيجاد إرباك بينهما أو سوء ظنّ أو غير ذلك.

**عن الإمام الصادق عليه السلام: «من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقُل فيك شرّاً، فاتّخذه لنفسك صديقاً»**

## ● حدود الصداقة

من الأحاديث التي وضعت ضوابط لثوابت العلاقة الاجتماعيّة، ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«لا تَكُونُ الصَّدَاقَةُ إِلَّا بِحُدُودِهَا، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ هَذِهِ الْحُدُودُ أَوْ شَيْءٌ مِنْهَا فَانْسُبْهُ إِلَى الصَّدَاقَةِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا فَلَا تَنْسُبْهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّدَاقَةِ.

**فَأَوَّلُهَا:** أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُهُ وَعَلَانِيَتُهُ لَكَ وَاحِدَةً.

**وَالثَّانِي:** أَنْ يَرَى زَيْنَكَ زَيْنَهُ، وَشَيْنَكَ شَيْنَهُ.

**وَالثَّالِثَةُ:** أَنْ لَا تُغَيِّرَهُ عَلَيْكَ وِلَايَةٌ وَلَا مَالٌ.

**وَالرَّابِعَةُ:** أَنْ لَا يَمْنَعَكَ شَيْئاً تَنَالُهُ مَقْدُرَتُهُ.

**وَالْخَامِسَةُ:** -وَهِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ- أَنْ لَا يُسْلِمَكَ عِنْدَ النَّكَبَاتِ»[9].

فمن الملاحظ أنّ هذه الضوابط تكشف عن علاقة ثابتة لا تتغيّر ولا تتبدّل.

## ● ضرورة الوعي في هذه المرحلة

**ختاماً**، لقد تغيّرت قنوات الصداقة مع العصر، ولا بدّ أن تتغيَّر معها ضوابط الرعاية والتربية لمعرفة البيئة الصالحة وكيفيّة التعامل مع الناس، وخصوصاً الأصدقاء، ولا يخفى على أحد، أنّه حتّى في مجال التعرّف بفتاة لغاية الزواج، فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعيّ أحد معايير التوافق أو التباين في الآراء؛ لذلك، فإنَّ المرحلة الراهنة تتطلّب وعياً إضافيّاً لتفادي الكثير من مشاكل الصداقة أو أيّ علاقة اجتماعيّة سليمة، وإلّا فإنَّ مفهوم الصحبة سيكون له دور سلبيّ في تكوين الشخصيّة الإنسانيّة في مجتمعاتنا الراهنة.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، الحكمة: 9.
(2) الكافي، الكليني، ج2، ص635.
(3) غرر الحكم: 5351.
(4) بحار الأنوار، المجلسي، ج1، ص141.
(5) بحار الأنوار، (م.ن)، ج71، ص192، ح12.
(6) هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، الحرّ العاملي، ج5، ص139.
(7) الأمالي، الصدوق، ص397.
(8) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ابن حبّان البستي، ص106.
(9) الكافي، (م.س)، ج2، ص639.

# من أين يستمدّون عزمهم؟

تحقيق: نانسي عمر

«شبابٌ في عمر الورود». لا أدري كم توافق أيّها القارئ الكريم على هذه المقولة. فالورد قصير العمر، طريّ العود، لكنّ شباباً في بلادنا أثبتوا بإنجازاتهم أنّهم أطول أعماراً من السنين نفسها، أكبر همّة، وهم قوّة التغيير والثورات التي تتّكل عليها المجتمعات، ويخافهم المستكبرون. عن هؤلاء الشباب، نسأل: كيف يُنبتهم الله نباتاً حسناً؟ وفي واقعنا، ما هي أكثر الأمور المؤثّرة بهم ليسيروا في طريق الصلاح، فضلاً عن مهمّة قيادته يوماً ما في مجتمع ما؟ سؤال جُلنا به على مجموعةٍ من الشباب، فاقرأ معنا.

## ● مكان الأُنس والروحانيّة

بالنسبة إلى «يوسف- 23 عاماً»، فإنّ ارتياد المساجد بشكلٍ متكرّر، خاصّةً في ليالي الجمعات وأيّامها، هو الأكثر تأثيراً في سلوك الشباب وقيمهم، فالإنسان يأنس بالمسجد، ويشعر بروحانيّة وخشوع عندما يصلّي، أو يتلو القرآن، أو يتضرّع لله تعالى في بيت الله أكثر منه في المنزل أو أيّ مكانٍ آخر. كما يعتبر أنّ خطابات أئمّة المساجد تترك أثراً كبيراً في نفوس الشباب، وتحثّهم على الحضور إلى المسجد دائماً وإقامة الواجبات والمستحبّات فيه.

ويقول «يوسف»: «لإمام المسجد في بلدتي فضل كبير في تشجيعي على الحضور الى المسجد، فهو يقدّم لنا المعلومة بأسلوب سلس ومحبّب، يعرّفنا تعاليم الدين، ويشرح لنا آيات القرآن بشكل مبسّط فيُدخله إلى قلوبنا قبل عقولنا.

مضافاً إلى ذلك، يقول «حمزة- 22 عاماً»: «إنّ للمساجد دوراً أساسيّاً؛ أولاً في جذب الشباب، وثانياً في توجيههم إلى الطريق الصحيح، وبالتالي يجب العمل على كيفيّة خلق الجوّ المناسب وأسلوب الخطابات التي تجذب الشباب وتشجّعهم على الحضور المستمرّ في المساجد والمشاركة في مختلف الأنشطة الدينيّة والثقافيّة».

## ● الإمام الحسين عليه السلام.. رائد الثورة

«باتت مجالس العزاء الأكثر تأثيراً في الشباب اليوم»، يقول «عبّاس- 25 عاماً»، «فقد صرنا نبحث عن مجالس العزاء الحسينيّة لنحضرها أينما وجدت فنتزوّد من قصص كربلاء القيم والمفاهيم التي تنفعنا في الدنيا والآخرة». ويتابع: «الإمام الحسين عليه السلام هو الأب المعنويّ لجميع الأجيال، الذي يبثّ فينا روح الثورة ضدّ الظلم، والجهاد في سبيل الله، والتضحية بكلّ ما نملك في سبيل إقامة الدين، ولولاه لما بقيَ الدين قائماً إلى يومنا هذا، ولما توجّه شبابنا في ساحات المعركة تاركين خلفهم ملذّات الدنيا وزينتها». وبحسب عباس هو أقوى المؤثرات في الشباب.

**«من أعتبره قدوتي هو رجل الدين المتواضع الذي دائماً ما تراه مبتسماً لكلّ من يراه، ويسبقك بالسلام والتحيّة»**

### ● صلاة الليل ونصف الدين

يضيف «عبّاس» ثمّة مؤثّران هامّان في الشباب مضافاً إلى ما مرّ، برأيه: «الأول هو صلاة الليل التي تربّي النفس وتبعدها عن المعاصي، فالجلوس مع الواحد القهّار في جوف الليل يقرّب العبد من ربّه، ويشجّعه على ترك الذنوب والتوبة والاستغفار. أمّا الأمر الثاني؛ فهو الزواج المبنيّ على حبّ الله وطاعته، حيث إن للزوجين الملتزمين دينيّاً تأثيراً أحدهما في الآخر لناحية التقرّب من الله، ورسوله، وأهل البيت عليهم السلام».

### ● إنّه قدوتي

نعود لـ«حمزة» الذي تحدّث عن مفهوم الشخص الذي يؤثّر فيه: «هو رجل الدين المتواضع الذي دائماً ما تراه مبتسماً لكلّ من يراه، ويسبقك بالسلام والتحيّة، عالم الدين الذي تراه متنقّلاً على قدميه بين الناس يلقاهم بذلك الوجه الربّانيّ الحنون، ناهيك عن إمام الصلاة، في أدائه الصلاة وقراءته الدعاء ما ينقلك إلى عالم آخر من الروحيّة والوجدانيّة والتعلّق بحبال الله تعالى».

الشهيد مهدي ياغي

## ● وصايا الشهداء: ملهمةٌ للشباب

برأي «حيدر- 20 عاماً»، فإنّ أكثر الأمور تأثيراً في الشباب -بعد القرآن والـصـلاة- هي وصايا الشهداء وخطابات السيّد القائد الخامنئيّ دام ظله: «فكلاهما يحثّان الشباب على التقرّب من الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام عبر القيام بالواجبات الدينيّة والمستحبّات، والجهاد في سبيل الله لنيل الشهادة المباركة».

أمّـا عن الشخصيّات المؤثرة فيه، فيقول: «بما أنّني من بلدة جبشيت، بلدة الشيخ راغب حرب، فإنّ أهلي عايشوا هذا الشيخ الجليل، ويحفظون مواقفه، ويروون سيرته وقصصه دائماً، ما جعله حاضراً في نفسي ومؤثّراً كبيراً في روحي، مضافاً إلى أصدقائي الشهداء الذين أحبّ أن أستمع إلى وصاياهم، وأتزوّد منها للدنيا والآخرة».

أيّده «حمزة» الذي قال: «إنّ وصيّة الشهيد مهدي ياغي تركت فيّ أثراً كبيراً، لما حملته من طابعٍ عفويّ، خصوصاً أنّه يتكلّم بكلّ شفافية فيدخل كلامه إلى صميم القلب مباشرة. لا أظنّ أنّ أحداً استمع إلى وصيّة هذا الشهيد السعيد دون أن يتأثّر به، فهو يدفعنا بصراحته وعفويته إلى التواضع والرغبة في الاقتداء لنيل المرتبة التي نالها».

## ● كلام الأمين

في ظلّ الظروف الحالية والمعركة الكبرى مع العدوّ، التي تأخذ الحيّز الأكبر من نقاشات الشباب واهتمامهم في الوقت الراهن، فإنّ أكبر مؤثّر فيهم هو كلام سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، وهذا ما يؤكّده «مجاهد 27- عاماً»، فيقول: «إنّ خطابات سماحة الأمين العام تؤثّر بشكلٍ كبير في تصرّفات الشباب؛ لأنّه تُعدّ المثل الأعلى والمؤثّر الأقوى على الساحة المحليّة والعربيّة والعالميّة، ودائماً ما نرى أنّ الكثير من الشباب تتغيّر مسلكيّاتهم، ويزيد اندفاعهم، وتشتعل فيهم نار الحماس بعد خطابات سماحة الأمين العام».

الشهيد محمد جوني

## ● السلطة الرابعة

وبحسب «حيدر- 20 عاماً»، فإنّ للإعلام اليوم دوراً رئيساً في التأثير في الشباب: «يجب التركيز والاهتمام اليوم بالإعلام؛ لأنّ بوساطته يمكن إيصال مفاهيم الإسلام الأصيل وبثّ الروحيّة المعنويّة الملتزمة في شباب اليوم، وخاصّةً في ظلّ الحرب الناعمة التي تخوضها القوى المعادية ضدّنا، وما تبثّه بعض المحطّات من قيم وعادات تنافي عاداتنا، وأخلاقنا، وديننا، وقيمنا، وتزرع في الشباب قيماً وعادات غربيّة، وعلى رأسها فكرة التحرّر من الدين والعادات؛ لهذا يجب العمل على توجيه الإعلام نحو ما يصبّ في مصلحة الشباب ودفعهم نحو حبّ الدين والوطن».

## ● صانعة المجاهدين والشهداء

يؤكّد «عليّ- 30 عاماً» (أحد الشباب الجامعيّين التعبويّين) على دور التعبئة التربويّة في «بثّ روحيّة المقاومة عند الشباب، ولا سيّما الجامعيّ، سواء بالمشاركة الجهاديّة المباشرة، كالشهيد الشيخ وسيم شريف والشهيد محمّد جوني وغيرهما، ممّن كانوا في صفوف التعبئة التربويّة، أو من خلال خلق رأي عام مؤيّد للمقاومة في المدارس والجامعات، عبر أنشطتها المختلفة من معارض، وندوات، ووقفات تضامنيّة».

الشهيد الشيخ وسيم شريف

ويرى «عليّ» أنّ التعبئة تنظر إلى الشباب الجامعيّين على أنّهم مقاومون حقيقيّون، وأنّ مسؤوليّتهم إظهار ثقافة المقاومة وفكرها في أوساط زملائهم، مع الحفاظ على روحيّة الانفتاح والتمسّك بالعقيدة والأصول، بعيداً عن العصبيّة، كذلك التشديد على الجديّة والطموح في طلب العلم وصنع الإنجازات. ويضيف: «للتعبئة دورٌ آخر وهو صنع شاب مؤمن دينيّاً ولديه وعي وبصيرة، من خلال الدورات واللقاءات الثقافيّة التي تُقام دائماً، ويكون هدفها زرع الروحيّة الإيمانيّة والجهاديّة في الشباب، ليجسّدوا النهضة الحسينيّة فعلاً لا قولاً».

الشيخ محمّد سعد

## ● مربّية أجيال الشباب

ثمّة مكان آخر، يحتضن البراعم ويسقيها بُرعماً برعماً، حتى تستوي سيقانها؛ إنّها الكشافة المربية التي تبدأ عملها قبل سنّ الشباب، ليزهر ماذا؟

يؤكّد الشيخ «محمّد سعد» (في كشّافة الإمـام المهديّ عجل الله فرجه الشريف) أنّ الكشّافة «مـيـدانٌ من ميادين التربية، تعتمد التربية النشطة التي تنمّي قدرات الشباب والناشئة، وتصقل شخصيّاتهم وتنميها بأبعادها الدينيّة، والجهاديّة، والاجتماعيّة، والتربويّة. فالكشّافة لونٌ من ألوان الحياة، التي يهواها الفتيان والشبّان، وتعلّمهم الثقة بالنفس».

وبحسب الشيخ «سعد»، فإنّ جمعيّة كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف تهدف من خلال برامجها وأنشطتها إلى بناء جيلٍ مؤمنٍ مجاهدٍ يرتبط بالقرآن الكريم، وأهل البيت عليهم السلام، وخطّ الولاية، ونهج الإمام الخمينيّ قدس سره، ويتحلّى بالأخلاق الحسنة ليكون مواطناً صالحاً وفرداً معطاءً، من خلال أداء الواجبات الدينيّة والوطنيّة، وإقامة الصلاة وإحياء المساجد، وتنمية حسّ المسؤوليّة، والاعتماد على الذات، وروحيّة العمل التطوّعيّ والجماعيّ، وحبّ الآخرين وخدمة النّاس.. مضافاً إلى أنّها تؤهّلهم بطرقٍ محفِّزةٍ وجذّابة، تتّفق مع ميولهم، وتنتقل بهم من مرحلةٍ إلى أخرى، حتّى يُصبحوا قادرين على الخدم العامّة، وتحمّل المسؤوليّات والاعتماد على أنفسهم.

## ● جيلٌ قوي واعد

إذاً، المسجد، وصايا الشهداء، خطابات القادة، التعبئة... هي بعضٌ من المؤثّرات في شخصيّات الشباب وسلوكهم، تصبغهم بصبغةٍ إيمانيّة مشرقة، وتطبعهم بطابعٍ جهاديّ مقاومٍ واعدٍ للمستقبل، فهم الجيل الذي سيرسم مسار القادم من الأيّام؛ وبات من الواضح لماذا يمكن أن يمثّل الشباب عنصراً يخاف منه المستكبرون، فهؤلاء- كما قالوا- إنّما يتعلّمون من الحسين عليه السلام.

# من أحكام صلاة الجماعة (3)

الشيخ علي معروف حجازي

**«أقيموا الصلاة جماعة، فلا بدّ من الاجتماع. املؤوا المساجد، إنّهم يخافون من المساجد»، الإمام الخمينيّ قدس سره.**

**نتابع في هذا المقال تبيان أحكام صلاة الجماعة من حيث متابعة الإمام في أفعال الصلاة وأقوالها، وما هو الحكم لو حصل خللٌ في المتابعة.**

### 1- متابعة الإمام في الأقوال

أ- يجب على المأموم متابعة الإمام في تكبيرة الإحرام، فلا يصحّ أن يكبّر مع الإمام ولا قبله. والأحوط وجوباً أن لا يكبّر إلّا بعد انتهاء الإمام من التكبير.

ب- لا تجب المتابعة في الأقوال في غير تكبيرة الإحرام.

ج- إذا كبّر المأموم قبل الإمام سهواً، أو بتخيّل تكبير الإمام ثمّ انكشف أنّه لم يكبّر، يصير المأموم منفرداً، ويجوز للمأموم أن يعدل بعد الانفراد إلى النافلة، ثمّ يتمّها ركعتين، ويعود إلى الجماعة.

### 2- متابعة الإمام في الأفعال

لا يجوز للمأموم أن يتقدّم على الإمام في الأفعال (كالقيام، والركوع، والسجود، والجلوس)، ولا يجوز أن يتأخّر عنه تأخّراً فاحشاً، فما دام لم يتأخّر عن الإمام بركنَين متتاليَين فالجماعة صحيحة.

### 3- القنوت

لا يجب على المأموم قراءة الدعاء نفسه الذي يقرؤه الإمام لا في القنوت ولا في السجود. والاختلاف لا يضرّ بصحّة الجماعة ولا بصحّة الصلاة.

### 4- قراءة المأموم

أ- إذا التحق المأموم من بداية الصلاة وقد دخل في الظهر أو العصر، فلا يجوز له قراءة الفاتحة والسورة، بل يجب ترك القراءة. ولكن يستحبّ له أن يشتغل بالذكر.

ب- ولو كان قد دخل في إحدى الركعتَين الأوليين من صلاة المغرب أو العشاء فإن سمع صوت الإمام ولو همهمة فلا يجوز له القراءة. وإن لم يسمع صوت الإمام ولو همهمة فيستحبّ له القراءة.

### 5- خطأ الإمام في القراءة

إذا أخطأ الإمام في قراءته وجب على المأموم تنبيهه ليتدارك ويصحّح، فإذا تدارك وصحّح فيتابع المأموم معه، وإذا لم يصحّح ينفرد المأموم.

### 6- ما يتحمّله الإمام

أ- لو دخل المأموم مع الإمام في إحدى الركعتَين الأوّليين من صلاة الإمام فيتحمّل الإمام القراءة عن المأموم، ولا يتحمّل شيئاً غير ذلك.

"لا يجوز للمأموم أن يتقدّم على الإمام في الأفعال (كالقيام، والركوع، والسجود، والجلوس)"

ب- إذا دخل المأموم في ثالثة أو رابعة الإمام، وجب على المأموم القراءة فيهما، فإن أمهله الإمام فيقرأ الفاتحة والسورة، وإن لم يمهله لإتمامهما يقتصر على الفاتحة. ويجب أن تكون قراءة المأموم إخفاتيّة حتّى وإن كانت الصلاة جهريّة.

ج- إذا دخل المأموم في ثانية الإمام، فيتحمّل الإمام عن المأموم القراءة في هذه الركعة فقط، ويتابع الإمام في القنوت، ثمّ يتابعه في التشهّد، والأحوط وجوباً التجافي من المأموم حال تشهّد الإمام. وبعد قيام المأموم إلى الثانية يجب عليه القراءة؛ لأنّ الإمام صار في الثالثة. وتكون قراءة المأموم إخفاتيّة.

وفي الركعة الأخيرة للإمام يجوز للمأموم الانفراد والقيام مباشرةً بعد رفع الرأس من السجدة الثانية.

د- التجافي هو أن يجلس المأموم كمن يريد القيام فيضع يديه على الأرض ويرفع ركبتيه عنها قليلاً.

هـ- يجوز للمأموم أن يدخل مع الإمام في الركوع، بأن يكبّر المأموم مع الانتظار هنيهة ثمّ يدرك الإمام في الركوع، وتسقط بذلك القراءة عن المأموم. ولكن لو كبّر وقبل الركوع رفع الإمام رأسه جاز الانفراد.

### 7- رفع الرأس من الركوع قبل الإمام

أ- يجب ركوع المأموم بعد ركوع الإمام، ولكن لو رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام سهواً، أو لتخيّل رفع الإمام رأسه، وجب على المأموم العود إلى الركوع بنيّة المتابعة، ولا تضرّ زيادة الركوع هنا. فإن لم يرجع إلى الركوع أو السجود، فإن كان قد أتى بالذكر الواجب، صحّت الصلاة؛ وإن لم يكن قد أتى بالذكر، فالأحوط وجوباً إكمال الصلاة وقضاؤها.

ب- لو رفع المأموم رأسه عمداً قبل الإمام تصحّ صلاته إذا كان قد أتى بالذكر الواجب. ولا يجوز له العود ومتابعة الإمام، فلو عاد إلى الركوع

تبطل صلاته.

ج- لو رفع المأموم رأسه من الركوع قبل الإمام سهواً، ثمّ عاد إلى الركوع للمتابعة، فرفع الإمام رأسه قبل وصوله إلى حدّ الركوع تبطل صلاته.

### 8- الخطأ في عدد السجدات

لو رفع المأموم رأسه من السجود فرأى الإمام في السجدة، فتخيّل المأموم أنّ الإمام في السجدة الأولى، فعاد إلى السجود بقصد متابعة الإمام، فظهر كونها ثانية الإمام، فالأحوط وجوباً إتمام الصلاة ثمّ الإعادة.

ولو تخيّل أنّ الإمام في الثانية فسجد المأموم بقصد الثانية، فظهر أنّها أولى الإمام، تحسب ثانية، ويتخيّر المأموم بين الانفراد والإتمام، وبين أن يتابع الإمام في السجدة الثانية. والأحوط استحباباً الانفراد.

### 9- العدول من الائتمام إلى الانفراد وبالعكس

أ- يجوز العدول من الائتمام إلى الانفراد في أحوال الصلاة جميعها، حتّى وإن كان من نيّته ذلك في أوّل الصلاة. والأحوط استحباباً عدم العدول إلّا لضرورة ولو دنيويّة، خصوصاً إذا كان من نيّته ذلك في أوّل الصلاة.

ب- الأحوط وجوباً عدم جواز العدول من الانفراد إلى الائتمام.

### 10- الاشتغال بالنافلة

لو كان مشتغلاً بالصلاة النافلة فأقيمت صلاة الجماعة، وخاف عدم إدراك الجماعة، فيُستحب قطع النافلة والالتحاق بالجماعة.

### 11- ترك التشهّد

لو دخل المأموم في الركعة الثانية لصلاة الجماعة، وعندما وصل إلى ركعته الثانية لم يأتِ بالتشهّد لجهله، فتصحّ صلاته. والأحوط وجوباً قضاء التشهّد مع سجدتيّ السهو.

تقبّل الله صلاتكم.

"لو رفع المأموم رأسه من الركوع قبل الإمام سهواً، ثمّ عاد إلى الركوع للمتابعة، فرفع الإمام رأسه قبل وصوله إلى حدّ الركوع تبطل صلاته"

# أعمدة النصر الإلهيّ

## لقاء مع رئيس المجلس السياسيّ في حزب الله
## سماحة السيّد إبراهيم أمين السيّد

**حوار: الشيخ موسى منصور**

ما انجلت غبرة «معركة الله» في تموز، إلّا عن مشهديّة، كانت ريشة السماء فيها هي العليا، في قالب جماليّ يحاكي جماليّة كربلاء.

وبعد نيّف وعشرٍ من السنين، لا زالت هذه المشهديّة غضّة، يرشح من جنباتها مسكٌ بلون الدم، ويتناثر من مكوّناتها ريش لا يشبه ريش أهل الأرض، فتزخر بالإعجاز، وتنقش رموزاً تحتاج إلى تفكيك وتحليل.

ولهذه الغاية، قصدنا (في مجلة بقيّة الله) رئيس المجلس السياسيّ في حزب الله سماحة السيّد إبراهيم أمين السيّد، فاستقبلنا في مكتبه بابتسامته المعهودة وحسن ضيافته، وكان لنا هذا الحوار عن أيّام النصر:

● **كان انتصار آب 2006م «النصر الإلهيّ الكبير»، على حدّ وصف سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله). ما هي مقتضيات هذه التسمية، وكيف ظهرت عمليّاً؟**

**أوّلاً:** من زاوية عقائديّة، لا يكون النصر إلّا من عند الله تعالى. وفي القوانين التي وضعها الله تعالى، يصبح النصر ما يشبه الاستحقاق، يمنحه الله لبعض المجموعات البشريّة وفق شروط معيّنة، إذا استوفوها، وهنا يجب أن نتحدّث عن الشروط التي على أساسها مُنحت المقاومة وسام النصر هذا.

**ثانياً:** ثمّة شيء يُسمّى النصر القانونيّ وَفق القانون الإلهيّ الذي وضعه الله تعالى لحركة البشر في الهزيمة والانتصار: ﴿**إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ (محمد: 7).

**ثالثاً:** في الصراع بين القلّة والكثرة، يصبح انتصار القلة على الكثرة أمراً غير اعتيادي، ليس له سياق طبيعيّ. ولكن القرآن الكريم يقول: ﴿**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (البقرة: 249). لا مجال للمقارنة ما بين الإمكانيّات الماديّة للمقاومة وإمكانيّات العدوّ، مع ذلك، استطاعت القلّة أن تهزم الكثرة.

**رابعاً:** لقد كانت معركة إيمان ويقين بالوعد الإلهيّ بالنصر، وبالصبر والثبات، وبما يسمّى في المصطلحات السياسيّة «حرب الإرادات»، إذ ليس كلّ متفوّق عسكريّاً يمتلك تفوّقاً إيمانيّاً، بالثبات والصبر، والإرادة، والاطمئنان.

**لا مجال للمقارنة ما بين الإمكانيّات الماديّة للمقاومة وإمكانيّات العدوّ، مع ذلك، استطاعت القلّة أن تهزم الكثرة**

**خامساً:** يقول الله تعالى: ﴿**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ**﴾ (التوبة: 14)، وفي آية أخرى: ﴿**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى**﴾ (الأنفال: 17)؛ فمعركة المؤمنين مع الشياطين هي معركة الله، والإنسان في هذه المعركة ليس أكثر من وسيلة ﴿**يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ**﴾. هو وسيلة إلهيّة. من أجمل الكرامات في حرب تمّوز، أنّ المجاهدين استحقّوا أن يكونوا الجنود الذين اختارهم الله في معركته وحربه، وكانوا جديرين بأن يكونوا المُختارين،

حينئذ يكون النصر نصراً إلهيّاً بامتياز.

وإذا أردنا تطبيق هذه القواعد القرآنيّة كلّها على ما جرى في حرب تمّوز، بكلّ بساطة نستطيع القول إنّ هذا النصر نصرٌ إلهيٌّ.

- **لا شكّ في أنّ لصمود الناس دوراً كبيراً في هذا النصر. كيف تجلّى هذا الدور؟ وكيف ساهم في الانتصار؟**

**إنّ عودة الناس إلى بيوتهم كسرت ظهر العدوّ، وحرمته من لملمة فتات المعركة، ليُعتبر ذلك نصراً آخر**

هذا الموضوع يشكّل العمود الثاني من أعمدة الانتصار، ولا يمكننا فصله عن الانتصار العسكريّ والأمنيّ، وهذا أمر غير مسبوق. هذه الحرب كانت وحشيّة، ومن أهمّ ما تطلّبته أن يتحمّل الناس أعباءها وخسائرها. ما حصل يشبه المعجزة؛ فالمشهد الذي قدّمه الناس كان مذهلاً، يُعبّر عن مستوى من الإيمان والوعي الباطنيّ، وعن مظلوميّة هذه الحرب، والتحدّي لهذا العدوّ: إنّك عاجز أمامنا.

حينها، لو ضجر الناس وتأفّفوا، لما استغربنا ذلك؛ لأنّ الألم سياق طبيعيّ أمام حرب كهذه، ولكنّ هذا لم يحدث. لم نشاهد أناساً أحرجونا في عدم تحمّلهم أعباء هذه الحرب، بل على العكس، كانوا أمامنا. الأمر العظيم في هذا الجانب أنّ الحرب كشفت حقيقة الناس، ومكوّناتهم القيمية ومستويات تحمّلهم. هل نحتاج إلى حرب قد تقع لاحقاً لنختبر فيها هؤلاء الناس؟ فحرب تمّوز كانت أعتى الحروب. وما جرى فيها أسقط النظرة إلى الناس، على أنّهم جَهَلة بسطاء، كما كان يصوّرهم الإعلام

المعادي. هذه نظرة ضبابيّة تحجب المنطقة المضيئة في الناس التي رآها الرُسُل عليهم السلام. كما ثبّتت حرب تمّوز نظرة أنّ الخير وافرٌ عندهم، ومساحته واسعة، وهو ما ركّز عليه الرسول صلى الله عليه وآله والأولياء دائماً. وهنا أذكر الإمام الخمينيّ قدس سره عندما التقينا به أوّل مرّة في حزب الله، كان من جملة ما أوصانا به: «الناس».

أمّا المشهد الأخير الذي أذهل العالم، فهو أنّ الناس وبمجرّد توقّف إطلاق النار، توجّهوا إلى مدنهم وقراهم في الجنوب، فلم ينتظروا أحداً، أو توجيهاً من المقاومة، وأبطلوا بذلك مفاعيل رهان العدوّ على عدم رجوعهم إلّا بإذنه وشروطه المسبَّقة. إنّ عودة الناس إلى بيوتهم كسرت ظهر العدوّ، وحرمته من لملمة فتات المعركة، ليُعتبر ذلك نصراً آخر.

- **أظهرت رسالة المجاهدين من أرض المعركة إلى سماحة الأمين العام (حفظه الله) صمودهم، كيف تقرأون هذه العلاقة ما بين الطرفين؟**

هذا الموضوع يمكن مقاربته من خلال الامتزاج؛ فقد امتزجت عَظَمَتان في واحد: عظَمة القائد وعظَمة المجاهدين، وحينما تريد تعظيم الطرف الأوّل، ستقوم بتعظيم الطرف الثاني بشكلٍ تلقائيّ، وهو ما حقّق هذا التحوّل الهائل. ففي كربلاء مثلاً، عندما يقول الإمام الحسين عليه السلام: «فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي»[1]، فهذا نوع من الامتزاج.

لقد كان لوجود قائدٍ مثل سماحة السيّد (حفظه الله) في إدارة

حرب تمّوز، عَظَمة لا تضاهيها عَظَمة، ولكن ما فائدة هذه العَظَمة دون وجود المجاهدين إلى جانبه؟

لو جلنا في التاريخ، فإنّنا لا نرى هذا المشهد إلّا نادراً؛ لم يحصل ذلك -حسب اعتقادي- إلّا مع رسول الله ﷺ والأئمّة عليهم السلام. وهذا الامتزاج مع سماحة السيّد، هو مع شخص غير معصوم، فكيف إذا كان معصوماً؟ إنّهم يستحقّون وساماً وكأنّهم كانوا مع الأئمة عليهم السلام، وإنّ من يكن وفيّاً مع شخص غير معصوم في سبيل الحقّ بطريق أولى سيكن أكثر وفاءً مع شخص معصوم!

نحن أمام مشهد من الحرب التطوعيّة، أماط اللثام عن نوع من المجاهدين، أعطَوا قيمةً حقيقيّةً للحرب دون مقابل أو شروط أو أطماع أو التزام. وهم العمود الثالث من أعمدة النصر.

- **كيف مهّدت شخصيّة سماحة السيّد القياديّة لهذا الانتصار حتّى أصبحت جزءاً منه؟**

عندما كنّا نرى سماحة السيّد، كنّا نرى فيه شجاعة المجاهدين وبأسهم، وصبرهم، ويقينهم، مضافاً إلى حكمته العالية. كانت درجة استهداف سماحة السيّد عالية جدّاً، مع ذلك كان موجوداً في الإدارة والمواجهة على أحسن ما يرام، ولو تمّ الوصول إلى سماحته -لا قدّر الله- لكانت المعركة حُسمت بحسب رأي العدو.

لم تكن حرب تمّوز حرباً أهليّة أو حرب شوارع، بل كانت حرباً

تدميريّة. مواكبته الدائمة لمجريات المعركة وتفاصيلها، مع إطلالاته بكامل الاطمئنان والشجاعة، كانت بمثابة رسالة للعدوّ: «أنتم واهمون».

إنّ شخصيّة سماحة السيّد (حفظه الله) كانت العمود الرابع من أعمدة الانتصار بعد قانون ﴿**إِن تَنصُرُوا اللَّهَ**﴾ وشعب المقاومة والمجاهدين.

- **لتلفزيون المنار وإذاعة النور حصّة في نقل صوت المقاومة إلى الشعوب العربيّة والإسلاميّة. إلى أي مدى ساهم الإعلام المقاوم في إنجاز النصر؟**

الإخوة في إذاعة النور وتلفزيون المنار كانوا وسط المعركة، وعملهم لم يكن إعلاماً، بل كان حرباً؛ وكان لافتاً فيهم هذا الإيمان، والثبات، والإصرار على أن يبقى صوت المقاومة وصورتها. ثمّ إنّ قناة المنار وإذاعة النور قد بذلتا جهداً كبيراً، وقدّمتا تجربةً عاليةً فريدة جدّاً على مستوى التقنيّة والأداء، وكانتا المصدر الأساس لوسائل الإعلام الأخرى. وهذا الجهد لا يُنسى لهاتين الوسيلتين. وعليه، فإنّ الإعلام المقاوم الصادق، هو العمود الخامس من أعمدة النصر.

- **هل أدّت صورة المقاومة في الخارج دوراً إيجابيّاً على صعيد تحطيم صورة العدو جماهيريّاً؟**

لا شكّ في أنّ الانتصار في حرب تمّوز هو انتصار على عدوّ الأمّة، وتحطيم لصورته على أنّه «القوّة التي لا تُقهر»، وأن تستطيع مجموعة من الشباب إلحاق الهزيمة بهذا العدوّ هو أمر ليس له سابقة مع أيّة دولة عربيّة، وأن يصمد لبنان، وتنتهي الحرب بدون أيّ مكاسب أساسيّة للعدوّ الصهيونيّ، فهذا مشهد عظيم على المستوى الدوليّ، جاءت حرب تمّوز لتقلب هذه الموازين. فإنّ خَيار المقاومة، وشعور هذا الجيل في العالم

العربيّ والإسلاميّ بالشجاعة والقدرة على الانتصار، وحصوله على جرعة شجاعة، كانا بسبب المقاومة.

- **في الختام، لماذا «ما قبل حرب تمّوز ليس كما بعدها»؟**

حرب تمّوز كانت مدخلاً -بحسب حسابات الصهاينة- إلى صياغة منطقة جديدة، قائمة على أنّ «إسرائيل» منتصرة. لكنّ مخطّطهم فشل فشلاً هائلاً؛ لأنّه لحق بأخطر المشاريع الأمريكيّة الإسرائيليّة التي كانت تستهدفنا. وهذا ما جعلهم يختارون سيناريو آخر؛ سوريا؛ لاعتقادهم أنّها الحلقة الأضعف. فلو انتصروا على لبنان خلال حرب تمّوز، لانتهت سوريا والمقاومة الفلسطينيّة. ولو انتصروا في سوريا، لانتهى دور المقاومة في لبنان؛ لأنّ أهمّ سند استراتيجيّ للبنان في العمق الأمنيّ هو سوريا. كانوا يريدون تغيير وجه المنطقة، لذلك قمنا بواجبنا، ومنعْنا أن يكون لبنان معبراً لمنطقة جديدة اسمها «الشرق الأوسط الجديد». نحن قاتلنا في سوريا وكأنّنا في حرب تمّوز، ودافعنا عن لبنان ومنعنا تحقيق هذا المشروع ضدّ المقاومة، وسنبقى نواجه أيّ سيناريو آخر في مخطّط العدوّ، مع نصرٍ إلهيّ قادم.

**إنّ خَيار المقاومة، وشعور هذا الجيل في العالم العربيّ والإسلاميّ بالشجاعة والقدرة على الانتصار، كانا بسبب المقاومة**

الهوامش

(1) الإرشاد، المفيد، ج2، ص92.

# ولّى زمن الهزائم

تحقيق: أحمد شعيتو

**على الرغم من مرارتها وقساوتها، لا تزال حرب الثلاثة والثلاثين يوماً تحفر عميقاً في وجدان اللبنانيّين، كيف لا، وهي التي توّجت بنصر إلهيّ حاسم في الرابع عشر من شهر آب، عام 2006م، زفّه سيّد المقاومة إلى لبنان كلّه، من شماله حتّى جنوبه؟! هذا الانتصار للبنان ومقاومته لم يمنع الانكسار وحسب، بل أسّس للنصر الأعظم القادم والحاسم. كيف؟**

## ● حربٌ من نوعٍ آخر

حرب 2006م مع العدوّ الإسرائيليّ شكّلت تجربة مكثفة ونصراً مكثّفاً، فهي لم تمتدّ لسنوات كما حصل في بعض الحروب في المنطقة، لكنّها مهّدت وأسّست بمسارها ونصرها بتفاصيله اليوميّة وطريقة إدارة المعركة وحرب الإرادات تمهيداً للنصر الحاسم بتأثيراتها من جهة المقاومة وشعبها ومن جهة العدوّ على السواء.

صحيح أنّ المقاومة خاضت حروباً عدّة ضدّ العدوّ الإسرائيليّ، أثبتت فيها جدارتها وقدراتها فانتصرت عليه، ولكنّ هذه الحرب كانت من نوعٍ آخر، بالشكل والحجم وطبيعة المواجهة اليوميّة الشرسة والمكثّفة بعد أن جنّد العدوّ خلالها الجوّ والأرض والبحر، ولكنّها على الرغم من ذلك أثمرت نتائج عظيمة شكّلت حافزاً وثقةً لانتصارات قادمة، وخلقت دافعاً ورغبةً إضافيّة، لدى المقاومة نفسها وجمهورها. كما وتعتبر هذه الحرب اختباراً حقيقيّاً ساهم في تنمية القدرات الميدانيّة والبشريّة للمقاومة وتطويرها من خلال الاستفادة من نقاط قوّتها وضعفها، ومسار المعارك بتفاصيلها اليوميّة وطريق إدارتها، فضلاً عن حرب الإرادات، حتّى باتت تشكّل دروساً وعِبَراً لكلّ من الصديق والعدوّ، فالأوّل ازداد ثقةً بمقاومته، وأمّا الثاني فبات يحسب لها آلاف الحسابات.

د. وفيق إبراهيم

## ● ولادة الإرادة الشعبيّة

اعتمدت المقاومة خلال حرب تموز 2006م النفس الطويل والردّ المتسلسل، وأثبت ذلك نجاحاً، وكذلك أظهر الشعب أعلى درجات الصبر والتحمّل، سواء في وجه الاعتداءات، أو التهجير، أو الظروف الإنسانيّة والمعيشيّة القاسية، ممّا أهّله لتحمّل قساوة حرب مقبلة.

يقول الباحث الاستراتيجيّ د. وفيق إبراهيم لـ«بقيّة الله» في هذا الإطار: «إنّ حرب الثلاثة والثلاثين يوماً أسهمت مساهمةً جدّيّةً في ولادة الإرادة الشعبيّة اللبنانيّة التي تندفع نحو النصر الأكبر؛ لأنّ الناس أصبحت من بعدها أكثر إيماناً بقدرة المقاومة على الصمود والنصر. فقد كان هناك ترويج لفكرة أنّ العدوّ الإسرائيليّ أقوى، وأنّه سيسحق كلّ من يواجهه، فإذ بهم يجدون أنفسهم أمام انتصار كبير للمقاومة في حرب وظّف العدّو فيها قوّته كلّها، ما دفع الناس إلى المزيد من الإيمان بهذه المقاومة العظيمة».

ويضيف د. إبراهيم: «إنّ الشعب والمقاومة وحدةٌ لا يتجزّأ بعضها عن بعض، حتّى غدت ركناً أساسيّاً من المعادلة الذهبيّة: الشعب والجيش والمقاومة؛ فالمقاومة هي تعبير عن رفض الشعب للاحتلال والخضوع

## ولّى زمن الهزائم

للعدوّ، والشعب هو الذي يزوّد هذه المقاومة بدعم وتغطية.. ففي هذه الحرب، كانت المقاومة تقاتل في الميدان، فيما كان الشعب خلفها ومعها».

لقد كان للنصر بعد معركةٍ قاسية جدّاً أثر كبير في تنمية ثقة المقاومة وأهلها بالقدرة على الانتصار في أيّ حرب مقبلة، بل الثقة بنصر أكبر وحاسم إن شاء الله.

### ● تغيير المعادلات في المنطقة

يتابع د. إبراهيم قائلاً: «إنّ حرب الثلاثة والثلاثين يوماً شكّلت حاجزاً كبيراً حال دون حدوث انهيارٍ عربيّ كبير على المستوى السوريّ، والفلسطينيّ، واللبنانيّ، والعربيّ العامّ؛ لأنّ انكسار المقاومة كان سيؤثّر على الوضع العربيّ، بل إنّ هذا الانتصار منع تقسيم لبنان واحتلاله، وأسّس لمرحلةٍ جديدة في المنطقة؛ فجدّد الأمل بالقضيّة الفلسطينيّة، ومنح سوريا جرعات تفاؤليّة كبيرة، خاصّةً بعد أن ساندها في العام 2011م بمقاومة أنواع الإرهاب كلّها، وشكّل توطيداً للحلف المقاوم ومحوره، بدءاً من حزب الله، وصولاً إلى إيـران، وسوريا، والعراق، وفلسطين، والقوى المقاومة في المنطقة كلّها».

وبرأي د. إبراهيم: «لو لم نصمد في هذه الحرب، لما وصلنا إلى ما وصلنا

**كان هناك ترويج لفكرة أنّ العدوّ الإسرائيليّ أقـوى، وأنّـه سيسحق كـلّ من يواجهه، فـإذ بهم يجدون أنفسهم أمام انتصار كبير للمقاومة**

GETTY

إليه من قوّةٍ وقيمة كبيرتين، على صعيد قوى وشعوب المنطقة العربيّة المستمرّة بالحروب، في مواجهة الإرهاب وقوى الغرب».

## ● هزيمة نفسيّة للعدوّ

حسن حجازي

لقد انعكست هذه الحرب على الداخل الصهيونيّ كارثةً واضطراباً مستمرّاً حتّى الآن، على صعيد الهزيمة النفسيّة المؤسّسة لرعب من المستقبل، فهو عاش تجربة أليمة في مسلسل حـروب في وجه لبنان ومقاومته، ذاق خلالها انكساراً لم يسبق له مثيل، على الرغم من ترسانته العسكريّة المتطوّرة، وهو يحسب حسابات تتعلّق بالخوف من حرب أكبر.

يقول الخبير في الشأن الصهيونيّ حسن حجازي لـ«بقيّة الله»: «وَفق تقييم العدوّ الإسرائيليّ لنتائج الحرب، فإنّها كانت بلا شكّ عيّنة عمّا يمكن أن يحصل في الحرب المقبلة».

ويشير إلـى أنّ: «الـحـرب خلقت شرخاً على المستوى الشعبيّ في النظرة الى جيش العدوّ من الداخل الذي كان يُعتبر صمّام أمان لمجتمع العدوّ الإسرائيليّ سابقاً، لكنّه بدا مربكاً على مستوى المواجهة البريّة، عاجزاً عن حماية الجبهة الداخليّة، غير قادر على الوصول إلى أماكن إطلاق الصواريخ، ولم يوفّر الشعور بالأمان للإسرائيليّين».

## ● العدوّ والرعب من الآتي

يعدّد حجازي نقاطاً عدّة تشير إلى تأثير هذه الحرب على مستوى العدوّ في التأسيس لهزيمة أقسى:

1- أظهرت الحرب هشاشة العمق الصهيونيّ أمام المقاومة، وكلمات السيّد نصر الله (حفظه الله): «ما بعد بعد حيفا» وغيرها، تعلّمها الإسرائيليّ باللغة العربيّة. وهذه مسألة لها دلالات كبيرة.

2- المعادلات التي أطلقها السيّد نصر الله (حفظه الله) تباعاً كموضوع: الموانئ، والجيش، والجليل وخزّانات الأمونيا وديمونا، وغيرها، يتعامل معها الصهيونيّ كتهديدات ثابتة؛ لأنّه جرّب نموذجاً عن ذلك في حرب تمّوز وقبلها.

## ولّى زمن الهزائم

3- شكّلت خطابات السيّد نصر الله (حفظه الله) في الحرب وما بعدها جـزءاً مـن الـرؤيـة الإسرائيليّة حول المواجهة المقبلة بين حزب الله والعدوّ الإسرائيليّ.

4- كرّست هذه الهزيمة صورةً ثابتة للإسرائيليّين أنّ هذه الحرب ستكون نزهةً نسبة إلى الحرب المقبلة.

5- تسود حالة إدراك عند الرأي العام الإسرائيليّ مفادها: أنّ الحرب المقبلة ستكون مدمّرة للداخل الصهيونيّ، وأنّ استهداف الجبهة الداخليّة سيكون بأضعاف مضاعفة من الصواريخ التي ستطال العمق الصهيونيّ، والمدن الكبرى، والمنشآت الاستراتيجيّة، وقواعد الجيش، والمطارات، والموانئ، ومحطّات الطاقة. وهناك مؤخّراً تقييم صهيونيّ يقول إنّ الإسرائيليّين لن يستطيعوا الخروج من منازلهم أثناء الحرب، ولن يستطيعوا الفرار إلى الخارج؛ لأنّ المطارات والموانئ ستتعطّل، وهذه كلّها تمثّل حالة رعب وكابوساً لجيش العدوّ الإسرائيليّ وللمجتمع الصهيونيّ، الذي لم يعتد على نوع كهذا من الهزائم.

- **الحرب الفصل**

**كلمات السيّد نصر الله (حفظه الله): «ما بعد بعد حيفا» وغيرها، تعلّمها الإسرائيليّ باللغة العربيّة**

في الخلاصة، شكّلت حرب تمّوز وانتصارها دافعاً إضافيّاً لتطوير القدرات، ورسّخت قيم صمود ورغبةً في كسر شوكة العدوّ بشكل نهائيّ، وازدادت ثقة الشعب والمقاومة بالنصر، بعد تزايد قدرات المقاومة وخبراتها أضعافاً مضاعفة لانتصارٍ أكبر وحاسم مهما اختلفت ظروفه.

يبقى أنّ على مجتمع النصر؛ الحفاظ على هذا النصر، في كلّ منظومته القيميّة، حيّاً بالقضيّة، بالإيمان، بتضحيات رجاله الصادقين ودماء شهدائه وعوائلهم، وبالثقة، أوّلاً وأخيراً، بوعد الله الذي ينصر كلّ من ينصره.. دائماً وأبداً.

# براعةٌ قاتلةٌ الألعاب الإلكترونيّة:

د. علي الحاج حسن
مركز الحرب الناعمة للدراسات

برزت الألعاب الإلكترونيّة إلى الواجهة في مرحلة الثمانينيّات، واحتلّت مكاناً واسعاً على مستوى الاهتمام، سواء عند الصغار أو الكبار، وقد أصبحت مدار بحثٍ وجدالٍ كبيرين بالنسبة إلى أهميّتها ودورها التربويّ والتعليميّ، وتأثيرها وفوائدها، ومن ثمّ مضارّها.

- **انتشارها**

انتشرت هذه الألعاب ولاقت إقبالاً واسعاً لأسبابٍ، من أبرزها: ما تشتمل عليه من جاذبيّة في الأدوات، والمفاهيم، والمضامين الخياليّة التي تأخذ بالإنسان إلى عالمٍ بعيدٍ عن الواقع، ولأنّها تتطلّب التركيز والدقّة، ولأنّها تحاكي الطفل في شخصيّته وسلوكه الطفوليّ، وتسمح له بأن يكون المتحكّم في بعض مفاصلها ومؤثّراً في حركاتها، وبالتالي تمكّنه من السيطرة والتحكّم في الأحداث والأشخاص[1].

**إنّ هذه الألعاب تجعل الطفل يعيش في عالمٍ بعيدٍ عن الواقع، فلا يرتوي إلّا منه، فيصبح عدوانيّاً تُجاه العالم الحقيقيّ**

- **مخاطرها**

على الرغم من الإيجابيّات التي سجّلها الباحثون، إلّا أنّهم سجّلوا جوانب سلبيّة عديدة تترك آثاراً اجتماعيّة، وتربويّة، وتعليميّة، وصحيّة، و...، تبيّن بمجموعها أنّ هذه الألعاب قد خرجت من دائرة اللعب وتمضية الوقت والاستفادة المحدّدة، لتترك بصمات شديدة الخطورة، منها:

**1- التأثير الصحيّ:** سجّل الباحثون مجموعةً من الأعراض الصحيّة التي تصيب مدمني الألعاب الإلكترونيّة، من أبرزها: استنفاد طاقات الأطفال، نزول الدموع من العينين، ضعف البصر، الإصابة بانحناء في الظهر وتقوّس العمود الفقريّ، رعشة تصيب أصابع اليدين، الصداع وانتشار السمنة بسبب نقص الحركة والابتعاد عن الأنشطة الرياضيّة، تدمير أدمغة الأطفال وذلك من خلال إعاقة تطوّر الدماغ، فتساهم في وجود أجيال غبيّة تميل إلى ممارسة العدوان أكثر من الأجيال السابقة، كما أن لديهم الميل نحو فقدان السيطرة على أنفسهم[2].

**2- التأثير النفسيّ والسلوكيّ:** تترك الألعاب آثارها على سلوكيّات الطفل وتركيبه النفسيّ فتتعزّز حالة الجُبن لديه، ويزداد ميله نحو العنف والتقليد والكسل. وتولّد هذه الأمور عند الأطفال سلوكيّات مَرَضيّة، كالميل نحو الجريمة، والشرّ، وعدم قَبول الآخر. يضاف إلى ذلك، أنّ هذه الألعاب تجعل الطفل يعيش في عالمٍ بعيدٍ عن الواقع، فلا يرتوي إلّا منه، ولا يجد ضالّته إلّا فيه، فيصبح عدوانيّاً تجاه العالم الحقيقيّ. وقد شهد العالم

موجاتٍ من الإجرام التي كان أبطالها أطفالاً ارتكبوا جرائم واقعيّة نتيجة إدمانهم الألعاب العنفيّة[3].

**3- التأثير الأخلاقيّ:** يتّجه الأطفال عادةً لتقليد ما يشاهدونه وينشغلون به في الألعاب؛ باعتبار أنّها أصبحت جزءاً من العمليّة التعليميّة التي تزرع في الأذهان الكثير من المفاهيم والسلوكيّات الأخلاقيّة. وهنا، لا بدّ من تسجيل مجموعة من التداعيات على الأطفال من جملتها ما له علاقة باللباس والاحتشام، واستخدام الألفاظ والتعابير النابية؛ لأنّ بعض الألعاب تتضمّن شتائم وألفاظاً نابيةً، وهي مسألة في غاية الخطورة. يضاف إلى ذلك ما تساهم فيه الألعاب من إباحيّة جنسيّة، وانحلال أخلاقيّ، وميل نحو الفاحشة[4].

**4- التأثير الاجتماعيّ:** تساهم الألعاب الإلكترونيّة والجلوس منفرداً أمام الجهاز في صناعة إنسان غير اجتماعيّ يميل نحو العزلة والانطواء على ذاته نتيجة غرقه في عالم من التخيّلات والأوهام، وابتعاده عن العالم الحقيقيّ الذي يتعاطى فيه الناس كمجموعة واحدة تربطهم علاقات واحتياجات متبادلة[5].

**5- التأثير الدينيّ:** تبرز خطورة الألعاب الإلكترونيّة على المستوى الدينيّ عندما تقدّم مضامين دينيّة واعتقاديّة تتعارض بالكامل من نصوص الدين والتربية الدينيّة. ويحكي واقع بعض الألعاب عن ترويجها لأفكار تتعارض مع فكرة التوحيد، أو الثواب والعقاب، والبعث يوم القيامة. واتّجهت ألعاب أخرى للترويج للسحر والشعوذة، وإهانة الرموز والمقدّسات الدينية... وساهمت بعض الألعاب في هدم القيم والفضائل الدينيّة من خلال الترويج لقيم أخرى معارضة، كالكذب، والاحتيال، والسرقة..[6].

- **ألعابٌ من نوعٍ خاصّ**

إذا كان الباحثون التربويّون وعلماء النفس يُحذّرون من الآثار السلبيّة التي تتركها بعض الألعاب الإلكترونيّة، فإنّ هذه الألعاب آخذة بالتطوّر يوماً بعد يوم، ولكن هذا التطوّر ليس على مستوى الإمكانيّات التقنيّة

والبرمجيّة، بل على مستوياتٍ أخرى تبدو أكثر خطورة. فالألعاب الجديدة تتطوّر على مستوى المضمون والأفكار والقيم، وعلى مستوى الأهداف الخفيّة الكامنة التي لا يمكن للمستخدم والطفل إدراكها.

فقد انتشر أخيراً العديد من الألعاب ومن أبرزها: ببجيPubg، فورت نايت Fortnite، كول أوف ديوتي Call of Duty، الحوت الأزرق، بوكيمون، مريم، مومو، و... وهي ألعاب ظهرت نتائجها السلبيّة سريعاً، فاندفع المرشدون والمعالجون النفسيّون والتربويّون إلى التحذير من مخاطرها. وبشكل مختصر، يمكن تسجيل ما انطوت عليه من مخاطر: إهدار الوقت لدى الأطفال والشباب، الترويج لأفكار مسمومة متطرّفة، حتّى أنّها تحوّلت إلى قاتل مأجور محترف يجيد اختيار ضحاياه عن بُعد، إنشاء صداقات عبر شبكات مخفيّة يستغلّونها في التعرّف إلى أمور سياسيّة، أو جذبهم إلى أفعال مشينة تخالف العادات والتقاليد، وإفشاء الأسرار أمام الآخرين... وهذا ما نشاهده وبوضوحٍ في ألعاب من قبيل: «ببجي Pubg، وفـورت نايت Fortnite، وكول أوف ديوتي Call of Duty».

**زادت مخاطر بعض الألعاب جديّة، حتّى أنّها حوّلت اللاعب إلى قاتل مأجور محترف يجيد اختيار ضحاياه عن بُعد**

- **أدوات للأذى والانتحار**

تحوّلت بعض الألعاب من كونها أداة للتسلية والمتعة، إلى أن تكون أداةً تؤدّي إلى الانتحار والقتل، حيث تنبّه الآباء لها بعد أكثر من واقعة انتحار لأطفال وشباب في العديد من الدول، وتسبّبت في حالات انتحار صادمة لما يفوق الـ100 شخص عبر العالم، حيث تجبر بعض الألعاب المستخدمين على مشاهدة أفلام الرعب لمدّة 24 ساعة يوميّاً، وتدفعهم إلى تشويه أجسادهم باستخدام آلاتٍ حادّة، وتحثّهم على الاستيقاظ في ساعاتٍ متقطّعةٍ من الليل وتصوير أنفسهم، مضافاً إلى تقطيع أجزاء صغيرةٍ

من أجسادهم، وكلّما قطع الطفل جزءاً صغيراً وصوّر نفسه، ينتقل إلى المرحلة التالية حيث يتلقّى تشجيعاً وثناءً من القائمين على اللعبة، ويوهمونه أنّه بطل، وعند بلوغ اليوم الخمسين من ممارسة اللعبة، يُقدم اللاعب على الانتحار فوراً.

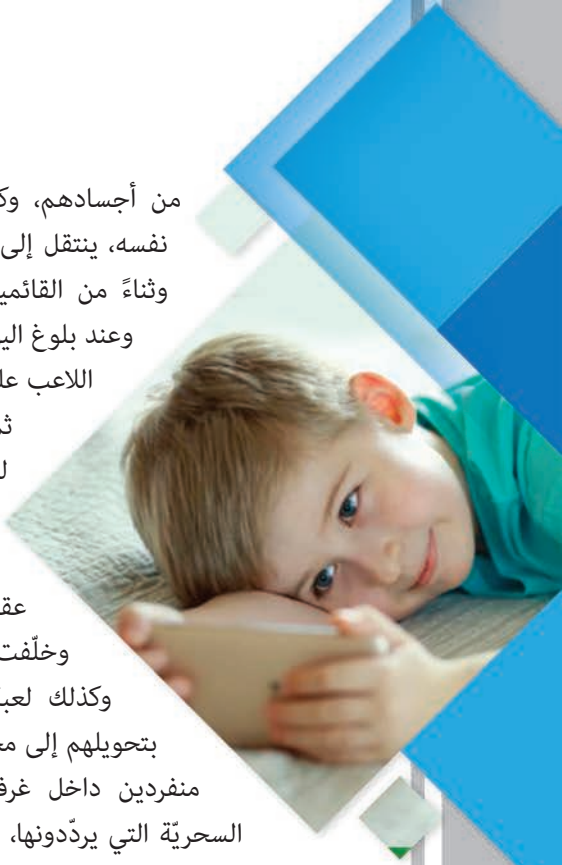

ثمّ لعبة «مريم» التي سبّبت الرعب للعائلات والإيـذاء للأطفال الذين لم يستجيبوا لها، مضافاً إلـى لعبة «بوكيـمون» التي استحــوذت على عقول ملايين الأطـفـال والمراهقين، وخلّفت حوادث قاتلة وحالات هَوَس وجنون، وكذلك لعبة «جنّيّة النار» التي توهم الأطفال بتحويلهم إلى مخلوقاتٍ ناريّةٍ خارقة، وتطالبهم بالبقاء منفردين داخل غرفهم حتّى لا يزول مفعول الكلمات السحريّة التي يردّدونها، ومن ثمّ يحرقون أنفسهم، وكلّما انتبه الآباء إلى خطورة لعبةٍ ما، يتمّ اختراع أخرى باسم جديد[7]. فتطوّرت لعبة «مريم» إلى تطبيق «مومو» المخيف للأطفال، الذي بدأ يظهر بشكل مفاجئ عندما يستخدم الطفل تطبيق «يوتيوب كدز YouTube Kids».

- **استشعار الخطر**

بعد ما تقدّم، على الأهل دقّ ناقوس الخطر واستشعار مدى خطورة الألعاب الإلكترونيّة على أطفالهم بجديّة ووعي كاملَين، إذ تقع على عاتقهم أولاً وأخيراً مسؤوليّة الرقابة، والتوجيه، والتوعية، ويجب أن يُشغلوا أبناءهم بنشاطاتٍ أخرى، وهي كثيرة ومتنوّعة، تعود عليهم بالنفع والفائدة.

الهوامش

(1) مقال: تأثير الألعاب الإلكترونيّة على الأطفال، وسام نايف، بابل، 2015م؛ وأيضاً: الطفل الجزائري وألعاب الفيديو، دراسة في القيم المتغيّرات، أحمد فلاق، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسيّة والإعلام، ص141.

(2) الألعاب الإلكترونيّة في عصر العولمة، ما لها وما عليها، مهى حسني الشحروري، دار المسيرة للطباعة والنشر، ص71.

(3) راجع: الألعاب الإلكترونيّة والعدوانيّة، نشأت صبوح، دار النهضة العربية، بيروت، 2000م، ص16-17.

(4) الطفل الجزائريّ وألعاب الفيديو، (م.س)، ص148.

(5) فضل سلامة، سيكولوجيّة اللعب عند الطفل، دار أسامة، دار المشرق العرب، 2006م، ص161.

(6) الطفل الجزائري وألعاب الفيديو، (م.س)، ص149.

(7) راجع: صحيفة البيان، 2018/10/22م.

# «أفتخرُ بكَ أبي»

## لقاء مع الجريح المجاهد فادي قاروط

داليا فنيش

**بعد الانتصار الكبير الذي حقّقته المقاومة الإسلاميّة ضدّ العدوّ الإسرائيليّ عام 2000م، رحتُ ألوم نفسي وأفكّر: «لماذا لم أكن بين صفوف هؤلاء المجاهدين؟ لماذا لم أشاركهم المعارك البطوليّة؟!». من هنا بدأت حكايتي..**

### ● الجهاد: أجمل الطرُق

اتّخذت قراري. لم أعد أستطيع أن ألعب دور المتفرّج، والداعم، والمؤيّد عن بُعد، وإنّما كان لا بدّ لي من الانخراط في صفوف العمل الجهاديّ. لم يكن موضوع الانتساب إلى المقاومة بالمهمّة السهلة، إذ تقدّمتُ بطلبات عدّة، تمّ رفضها، إلى أن وفّقت إلى

ذلك عام 2001م. خضعتُ لدوراتٍ عسكريّة وثقافيّة عدّة، ولكن بغاية السريّة عن الأهل والمحيط؛ إذ كنتُ أدّخر إجازاتي في الشركة في سبيل ذلك، فطريق الجهاد بالنسبة إليّ كان أجمل الطرق التي سأبدأ عبورها.

● **فلذةُ كبدي**

تزوّجتُ عام 2005م، وبعد حرب تمّوز رُزقتُ بابني هادي، الذي غيّر حياتي، ففي اللحظة الأولى التي حملته بها، بدأ قلبي يخفق بشدّة وارتعشت يداي، وأخذت تدور في رأسي أفكار وأسئلة لم أفكّر فيها سابقاً، وشعرت بأنّ مسؤوليّاتي وواجباتي كبرت فجأةً، فعاهدتُ نفسي أن أكون الأب المضحّي الذي يقدّم لولده كلّ ما يحتاج إليه. وهنا، تذكّرتُ والدي وتضحياته التي لا تعرف حدوداً.

في العام 2008م، تلّقيتُ الخبر الموعود، فسوف أشارك مع المقاومة للمرّة الأولى في الميدان. غادرتُ البيت مسروراً. يا لهذه البشرى السارّة!

● **أفضل توسّل**

بينما كنت أحرس، وإذا بنا نسمع أصوات القنابل تنهمر كزخّات المطر، فبدأنا بالردّ على مطلقيها، واستمرّت المعركة ساعات طويلة وإذ بي فجأة أفقد وعيي، فلم أعد أشعر بشيء. لم يستطع الشباب إخراجي من ميدان الجهاد بسبب الاشتباكات القويّة الجارية. بعدما هدأت المعركة، جاء الشباب لسحب الشهداء والجرحى، وعندما وصل الطبيب للكشف عليّ، لم يجد أثراً لنبض فيّ؛ فقد نزفتُ كثيراً، فأعلن: «لقد استشهد». في هذه اللحظات، استعدت وعيي، وبدأت أشعر أنّ روحي تخرج من جسدي، وأخذتُ أتوسّل بأهل البيت عليهم السلام، فقال لي من كان إلى جانبي: «أكمل، فهذا التوسّل أفضل ما نقوم به في لحظاتٍ كهذه».

**عندما وصل الطبيب للكشف عليّ، لم يجد أثراً لنبضٍ فيّ؛ فقد نزفتُ كثيراً، فأعلن: «لقد استشهد»**

● **آلمني البُعد عن الجهاد**

بعد مرور أيّام، استيقظت فوجدتُ نفسي في المستشفى. لم أستطع أن أفتح عينَيّ. من ثمّ فقدتُ الوعي مجدّداً. وبعد مرور يومين، استيقظتُ

فرأيت الطبيب واقفاً أمامي، سألته عمّا جرى لي، فقال إنّني مصاب في النخاع الشوكيّ. أدركتُ مدى صعوبة الجراح، والحياة الصعبة التي تنتظرني. في هذه اللحظات، فكّرت في أمّي، وزوجتي، وابني هادي، والجنين الذي ننتظره، كيف سيكون وقع الإصابة عليهم؟! رحتُ أفكّر في رحلة الجهاد التي توقّفت، والحياة الجديدة التي تنتظرني.

- **الصابرة والمضحيّة**

لقد كرّمني الله بأن أحمل لقب جريح، وهذا شيء يفرحني. أمّا زوجتي فقد عرفت منذ اللحظة الأولى أنّ ما ينتظرها صعب جدّاً، وبحمد الله كانت الزوجة الصبورة القويّة المتفهّمة، فعلى الرغم من متاعبها ومعاناتها كلّها، (فهي كانت أمّاً لطفل صغير، وتنتظر طفلاً آخر، مضافاً إلى إصابتي، لقد كانت أمام مسؤوليّات ضخمة). لم تفارق الابتسامة وجهها، ولم تهتمّ لتعبها، بل كانت تشعرني أنّ الحياة ستستمرّ، وتحاول بالوسائل والطرق كلّها أن تكون حياتنا سعيدة وطبيعيّة مثل أيّ عائلة أخرى، وكانت تردّد دائماً: «يجب أن نرضى بما كتبه الله لنا».

- **تأمين وسائل الحياة**

مكثت تسعة أشهر في المستشفى، وبعدها انتقلت إلى منزل والدي، لأنّ بيتي لم يكن مجهّزاً لحالتي، فأنا لم أعد أستطيع المشي ولا تحريك يديّ، فجهّزوا لي غرفةً في المنزل، وكنتُ أتابع العلاج، وأقوم بجلسات علاجٍ فيزيائيّ في مؤسّسة الجرحى.

بعد تلك الفترة، انتقلت إلى منزلي، وقامت المؤسّسة الكريمة بمتابعة تفاصيل حياتي كلّها، حيث قامت بتجهيز المنزل والسيارة بما يناسب

حالتي، وجهدت في أن تجعلنا عائلة مستقلّة تقوم بأمورها الحياتيّة دون مساعدة الآخرين؛ فالكرسيّ، والسرير، والرافعة، كلّها مجهّزة بالكهرباء، حتّى حلاقة الشعر أقوم بها بنفسي.

قامت مؤسّسة الجرحى بتجهيز المنزل والسيارة بما يناسب حالتي، فالكرسيّ، والسرير، والرافعة، كلّها مجهّزة بالكهرباء، حتّى حلاقة الشعر أقوم بها بنفسي

- **لماذا أبي مختلف؟**

بدأ ولداي يكبران، وبدأت أسئلتهما تكبر معهما: «لماذا لا يمشي بابا؟ لماذا لا يقود السيّارة ولا يذهب معنا إلى اللعب والمدرسة؟». بدأتُ أشرح لهما عن الوضع الذي أنا فيه، فحوّلتُ الإصابة إلى نقاط قوّة، تجعلهما يفتخران بي، وقلت لهما: «أنا مقاوم، وكنتُ أدافع عن الناس فتعرّضت للإصابة، وهذا فخر لي». عندما بلغ ابني هادي عامه الثامن، جاء يوماً من المدرسة وهو يقول لي: «أريد أن أقول لك إنّني فخور بك أمام العالم كلّه، شكراً يا أبي».

منذ ذلك الوقت، بدأ يسأل كثيراً عن المقاومة، وطلب منّي أن يصبح مقاوماً، وأصبح ينظر إلى الجريح على أنّه بطل قويّ، وكان يكرّر لي هذا الكلام: «لا يمكن للإنسان أن يكون قويّاً من خلال عضلاته فقط، وإنّما من خلال أفكاره وبطولته»، وأخذ يطلب من رفاقه في المدرسة والكشّاف أن يأتوا لزيارتنا في المنزل لكي يشاهدوا كيف أعيش!

قبل الجراح، كان من بين هواياتي المطالعة، إلّا أنّ الإصابة حالت بيني وبين هذه الهواية، بسبب عدم قدرتي

| | |
|---|---|
| الاسم الثلاثي: | فادي كامل قاروط. |
| محل الولادة وتاريخها: | ميس الجبل 1976/6/5م. |
| نوع الإصابة: | في العنق، تسبّبت بشلل رباعيّ. |

على تحريك يديّ، فوردتني فكرة استعمال الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، بالتعاون مع قسم العلاج الانشغاليّ في مؤسسة الجرحى، فقمنا معاً بتجارب عدّة، إلى أن ابتكرنا طريقةً وهي تثبيت «الفأرة Mouse» على صدري بشكل ملاصق لذقني، فأستطيع بهذه الطريقة استعمال الكمبيوتر، واستخدمتها في تطبيق الهاتف المحمول أيضاً، حيث سهّلت عليّ عمليّة التواصل مع الناس.

- **استثمار الوقت**

لم أنتظر كثيراً للبحث عن كيفيّة الاستفادة من الوقت، فاستطعت إنشاء صفحة على الإنترنت، حيث أعرض ما لديّ من منتجات، أقوم بالتواصل مع التجّار لتأمينها، ومن ثمّ أرسلها إلى الزبائن عبر شركة توصيل. هذا العمل البسيط، هدفه ليس فقط الربح، وإنّما متابعة نشاطاتي تفادياً للاستسلام للكسل والملل. كما أنّني ناشط على مواقع التواصل الاجتماعيّ بشكلٍ ملحوظ، أشارك في توصيل رسالة المقاومة، والتصدّي للهجمات والافتراءات عليها، قدر الاستطاعة.

- **أقوياء رغم الجراح**

أنا أطمح لاستكمال الدراسة في العلوم الإسلاميّة، وأشارك حالياً في الندوات، والورش، والمحاضرات، التي تُعنى بالشأن الاجتماعيّ، والتربويّ، والأسريّ، وغيره، حيث أستفد وأفيد من هم من أبناء محيطي ومجتمعي. أقول لكلّ جريح: «عليك بالصبر لكي تتحدّى صعوبات الجراح وتكمل مسيرتك مع المقاومة من خلال الكلمة، وبذلك تتحوّل المشقّة إلى فرح جميل... فلا تدع الإصابة تتغلّب عليك، بل العكس، تغلب عليها، وأثبت للعالم أنّنا أقوياء رغم الجراح».

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

مؤسسة الشهيد

## شهيد الوعد الصادق
## علي محمود صالح (بلال عدشيت) قاهر الميركافا

**اسم الأم:** خديجة جفّال.

**محل الولادة وتاريخها:** عدشيت الشقيف 1975/11/24م.

**رقم القيد:** 33.

**الوضع الاجتماعي:** متأهل وله 4 أولاد.

**مكان الاستشهاد وتاريخه:** أرنون الشقيف 2006/9/2م.

بلال؛ مؤذّن النصر، والبطل الذي التحمت روحه بالأرض فانتفضت من الرميم.. ذاك الـذي أحيت صواريخه وادي الحجير واقتلعت سلاسل الدبّابات عنه، فحرثت طائرات الاستطلاع السماء بحثاً عن الذي أذلّ قوّاتها، فعجزت عنه طوال أسبوع، وبُحّت نداءات الرفاق له بالانسحاب، لكنّه ظلّ هناك، حيث انفصل عن الوجود، وهامَ في عالم الملكوت.. لقد رأى بعينيه المسافرتَين عبر منظاره آخـر لحظات الحياة وآخـر إنجازاته البطوليّة والتاريخيّة التي كانت ملحمةً أسطوريّة ساهمت في حسم المعركة البريّة في الحرب نصراً وعزّاً، في آخر يوم لها.

**نسرين إدريس قازان**

## ● تصويب دقيق بتسديد إلهيّ

لم تكن شجاعةُ «بلال عدشيت» -كما ينادونه عادة- هي سبب تميّزه فحسب، بل التحامه الوثيق بعمله، وكأنّما عندما يذخّر المقبض يضع روحه مع الصاروخ، وعندما يعاين هدفه، تُحاط دقّته العالية بتسديدٍ إلهيّ لمسه المجاهدون، فكانت المهام الصعبة والحسّاسة تُوكَل إليه، ليس لأنّه من بين أمهر رماة الصواريخ في المقاومة فحسب، بل لسرّ غيبيّ تجلّى في تسديداته أيضاً.

## ● «الحرتقجي»

لقد كان ذلك المُجاهد إنساناً تجلّت فيه القيمُ الدينيّة والأخلاقيّة، وتدرّج في بناء روحه ببساطةٍ قلّ نظيرها، وكان أيضاً مبتكراً خلّاقاً، يصنع من الأشياء البسيطة ما يُغني عن معدّات ثمينة، فالـ«حرتقجي» كما كانوا ينادونه، انشغل عقله دائماً بتطوير عمله، كي لا يُغبن بتساوي يومَيْه، وكان يدعو مَن حوله إلى التخلّي عن تعقيد الأمور، فالتعقيد مقتل التطوّر والتقدّم.

كان يبهر الجميع بابتكاراته البسيطة والحلول السريعة التي يوجدها لكلّ ما يعترض طريقه، فتخاله مهندساً؛ لثقافته العالية واطّلاعه الواسع، وسعيه الحثيث والـدؤوب للتطوير، فكان يصمّم أشياء بسيطة بحرفيّة تخدمُ العمل المقاوم، وتـوفّـر الكثير على موازنته.

**عندما يعاين هدفه، تُحاط دقّته العالية بتسديدٍ إلهيّ، فكانت المهام الصعبة والـحـسّـاسـة تـوكـل إليه**

### ● على مرأى من ناظريه

ابن قرية «عدشيت الشقيف» عاش حياته بين قريته وقرية جبشيت، بلدة أمّه، وكان أهله يعتاشون من زراعة التبغ، فعملهم كان يبدأ قبل بزوغ الشمس، فساعدهم في ذلك وهو طريّ العظم صلب الإرادة. وترافق ذلك مع رؤيته للعدوّ الصهيونيّ وهو في أوج سطوته على قرى الجنوب، وانتهاكه لحرمات البيوت واعتقال الناس، ما ولّد لديه رغبةً عارمةً في الالتحاق بثلّةٍ قليلة من المجاهدين؛ وكم من فئة قليلة غلبت!

### ● النجاة بأعجوبة

هو الولد الثالث بين إخوته. كان مطيعاً جدّاً لوالديه، وهادئاً أنيس المعشر. وقد برز ذكاؤه في كثرة انشغالاته بتركيب أشياء بسيطة وصناعتها، فاشتغل في محلّ حدادة، حيث أبدع بما صنعه. وذات يوم، أغار الطيران الحربيّ الإسرائيليّ على ورشة الحدادة، فنجا من الموت بأعجوبة.

### ● إنجازات قلّ نظيرها

في السادسة عشرة من عمره، التحق «بلال عدشيت» بالمقاومة، ونسج شبكة من السريّة حول عمله الذي تدرّج فيه حتّى صار من أمهر رماة الصواريخ، ومن أنجَب المدرّبين في هذا الاختصاص. وقد حفلت حياته الجهاديّة بإنجازات كان لها أثر مهمّ على الصعيدَين المعنويّ والماديّ، إن كان على روحيّة المجاهدين، أو معنويّات العدوّ، وهذه ميزةٌ قلّة من وُفّق إليها. وأكثر من يحكي إنجازاته ضرباتُه المُسدّدة، فهو قائدُ أوركسترا الصواريخ الموجّهة، وصاحبُ الأنامل السحريّة بعزفها، فدبّابة موقع الدبشة

التي ظلّت النيران مشتعلةً فيها ليومين، صارت حديث الناس، وكذلك بالنسبة إلى عمليّة العزّيّة الشهيرة، التي أصابَ فيها صاروخه طلّاقة دشمة الحرس، بعد أن رصدها على مسافةٍ جعلت الطلّاقة بحجم غطاء القنينة!

## ● شجاعة وابتكار

في العام 1995م، أصيب بلال عدشيت بيده ورجله أثناء مشاركته في عمليّة بين موقَعي الدبشة والزفّاتة. وعلى الرغم من إصابته، حمل صديقه المصاب وانسحب به. وفي عمليّة أخرى، صعد فوق دبّابةٍ للعدو وألقى فيها قنبلة غير آبهٍ بخطورة الموقف.

في إحدى الدورات التدريبيّة العالية المستوى، كان المدرّب يشرح عن مناظير الصواريخ الموجّهة وكيفيّة التعامل مع المشاكل التي قد تعترض المجاهد أثناء الرمي، فأشار إلى مشكلة في المنظار تحتاجُ إلى الأخذ إلى الصيانة، فاستوقفه بلال قائلاً: «لقد واجهتُ هذه المشكلة في إحدى العمليّات، فقمتُ بإصلاحه مباشرة على الأرض بلاصق سريع وأكملتُ مهمّتي»، فانبهر المدرّب به.

## ● شركاء في العمليّة

إنّه الابن البارّ الذي لم يتوانَ عن خدمة والديه، والزوج المحبّ الذي كان إذا رجع من عمله، يساعد زوجته في أعمال المنزل، محاولاً قدر الإمكان تخفيف التعب عنها، والأب الذي غمر أطفاله باهتمام مميّز، فعوّض لهم عن غيابه بأجمل اللحظات.

ذات عيدٍ في العام 2005م، غاب عن عائلته لأوّل مرّة، فأخذت زوجته الأولاد لشراء الألعاب، وأثناء عودتهم، التقوا به، فأخذهم على عجالة في نزهة قرب الشريط، وطلب من أولاده قطف الزهور، فيما وقف يرمقهم بهدوء، ثمّ انتقل بهم إلى مكانٍ آخر ليلتقط لهم الصور،

**إنّه الابن البارّ الذي لم يتوانَ عن خدمة والديه، والزوج المحبّ الذي كان إذا رجع من عمله، يساعد زوجته في أعمال المنزل**

وفي مرّةٍ ثالثة أوقف السيارة ليصلحها، ذلك كلّه كان عبارة عن رصدٍ لعمليّة الغجر التي شارك فيها، وعندما شاهد الأخبار أخبر أولاده أنّهم شركاء في هذه العمليّة.

- **الاهتمام بحاجات الناس**

أمّا على صعيد حياته الاجتماعيّة، فقد ترك بلال أثراً كبيراً في نفوس الناس، فبيته مفتوح لهم، يساعدهم في أمورهم ويحلّ مشاكلهم، واهتمّ كثيراً بزرع الروحيّة الإيمانيّة والجهاديّة في نفوس الشباب، فلا يكلّ ولا يتعب، وإذا ما لاحظ على أحد تأخّراً في سلوكه الدينيّ، وضعه هدفاً نصب عينَيه، وأعطاه أولويّة في متابعته حتّى يستقيم.

- **الخير في ما وقع**

«بس تحكي عن بلال عدشيت بيطلع إدّامك إنسان خدوم، متواضع، إنسانيّ، معطاء، ما بيوقف عند شي، كلّ شي إلو حلّ». هكذا يصفه الناس، أمّا رفاقه في المقاومة فيقولون: «هنيئاً لمن رافقه وعاش معه وتعلّم منه»، فهو المجاهد المتوكّل، الذي امتلك بصيرةً ويقيناً بأنّ الخير دوماً في ما يقع، فإن لم يصب الصاروخ هدفاً، يبتسم لأنّ لا شكّ في أنّ ثمّة هدفاً أثمن، فلم يتسلّل اليأسُ أو الوهن إلى قلبه، بل كان يدرك أنّ الله وحده مدبّر الأمر وناصر عبده.

- **حيّ على الفلاح**

بالنسبة إليه، لا يحتاج الجهاد في سبيل الله إلّا إلى عتاد واحد، وهو اليقين، فإن جاء نداء «حيّ على الفلاح»، يقوم بلا تردّد، غير آبهٍ بما يواجهه ولو كان ذا عدّة وعدد، فقد أعدّ للعدوّ ما استطاع من قوّة في عمره الذي كان حافلاً بالبطولات، فشارك في عشرات العمليّات العسكريّة، وكانت له يدٌ طولى في اصطياد العملاء، كما كان مدرّباً فذّاً له أسلوب رائع في إيصال المعلومـــــات للمتدرّبين بسلاسة ووضوح، فزرع في قلب كلّ واحد منهم «بلالاً».

**”هو المجاهد المتوكّل، الذي امتلك بصيرةً ويقيناً بأنّ الخير دوماً في ما يقع“**

## ● عندما دارت رُحى الحرب

كـان لبلال عدشيت موعدٌ مع أذان الرحيل في حرب تمّوز 2006م، موعد بدأه بنداء: «يا رسول الله» في عمليّة الوعد الصادق، وإلى جانبه الشهيد خالد بـزّي الـذي أعطاه إشـارة الإطلاق بتربيتةٍ على كفته، فأصاب صاروخه سيّارة «الهامر»، ودارت رُحى الحرب.. بقي بلال طوال فترة الحرب في الجنوب، إلى أن جاء موعد مهمّته، كان عليه تأخير رتل دبّابات العدوّ ليتسنّى للشهيد راني بزّي زرع العبوات الناسفة: «لازم نوقّف الدبّابات»، وبمساندةٍ من مجاهد آخر، قام بلال عدشيت بتدمير نحو خمس عشرة دبّابة ميركافا من الجيل الرابع في وادي الحجير، من مكانٍ لم يستطع الطيران تحديده إلّا بعد أسبوع، حيث كان يقوم بالرمي من خلفهم، ومن نقاط عدّة، ومن مكان تظهر الدبّابة في منظاره بحجم علبة الكبريت، فاستهدفته طائرة استطلاع، وأصيب في آخر يوم من العدوان، حيث نُقل إلى المستشفى، فاستيقظ مرّةً واحدة ليطمئنّ إلى الانتصار، وليرتفع إلى بارئه بوسام الشهادة عن عمر يناهز الـ31 عاماً، بعد نحو عشرين يوماً رقد فيها في المستشفى.

## ● قاهر الميركافا

«أنت تعيش الجحيم ولا شيء آخر.. ترى الموت بناظريك وتصافحه»، هذا ما قاله أحد جنود الوحدة 162 التابعة للعدوّ الإسرائيليّ التي كانت في وادي الحجير عبر اللاسلكي لبلال.

بلال؛ اسمٌ أُطلق على ولده الرابع الذي وُلد بعد استشهاده.. واسم أطلقه الكثيرون ممّن عرفوه على أطفالهم، حتّى إذا ما كبروا عرفوا أنّ اسمهم كان تيمّناً باسم قاهر الميركافا «بلال عدشيت».

قـام بـلال عدشيت بتدمير نحو خمس عشرة دبّابة ميركافا من الجيل الرابع في وادي الحجير

# ليسوا الأكثر تفوُّقاً.. لكنّهم الأروع حتماً..

محمّد لمع

**أكثر من 18 عشر عاماً أمضيتُها في سلك التعليم. أخطأ من قال إنّها مهنة المتاعب، أو على الأقلّ، لا يدرك قيمة ما بين يديه... الإنسان وصناعته. مئات الطلّاب أو ربّما يمكن القول الآلاف منهم، مرّوا في حياتي، ولا أنكر أنّ لكلّ واحدٍ منهم بصمةً في قلبي ووجداني لا تشبه أختها، تماماً مثل بصمات أصابع الإنسان.**

## ● عالم المبادئ والمثاليّات

أذكر أنّني عندما دخلتُ الصفّ أوّل مرّة في ثانويّة جباع، كنتُ لا أكبر طلّابي بأكثر من خمس سنين، هي المرحلة الجامعيّة وعامٌ أمضيته في الجيش. كنتُ حينها متسلّحاً بالكثير من المبادئ ومتمسّكاً بالمثاليّات، فحرصتُ على أن لا أخوض معهم إلّا في كلّ ما له علاقةٌ بالقيم السامية، والتهذيب، وبالطبع العلم. ساعدني في ما كنتُ عليه، الوضع العام سنة 1997م، احتلالٌ، ومقاومةٌ، وقصفٌ، وشهداء. كان المجتمع بأسره تحت تأثير الوضع العسكريّ، ولم يكن الإنترنت قد غزا العقول قبل أن يغزو الهواتف بعد.

## ● غزوة الهاتف الذكيّ تكشف الاهتمامات

سافرتُ ستّ سنواتٍ إلى كندا، لأعود إلى مدرستي (المهدي كفرفيلا) فأجدَ مكاني وقد ظلّ محفوظاً.

لم يكن المجتمع قد تغيّر بعد، ففي عام عودتي (2006م) شنّ العدوّ الإسرائيليّ حربه الأخيرة مخلّفاً المجازر والدمار، ومعيداً المجتمع إلى الالتفاف حول مقاومته أكثر.

التغيير الحقيقيّ بدأ منذ سنواتٍ قليلةٍ، بالتحديد منذ بدأ عصر العولمة يطرق أبواب الأرياف، وبشكلٍ خاصٍ، يوم نزل الهاتف الذكيّ زائراً غُرف المراهقين، حاملاً معه العالم الواسع إلى مهادِ طفولتهم.

صرتُ أجد بعض طلّابي في مقاهي الإنترنت وألعاب الكومبيوتر، وصرتُ ألاحظ أنّ كلّ صفّ فيه مجموعة «واتس آب» يتبادل فيها التلاميذ تصوير

**التغيير الحقيقيّ بدأ يوم نزل الهاتف الذكيّ زائراً غُرف المراهقين، حاملاً معه العالم الواسع إلى مهادِ طفولتهم**

الفرض وتوزيعه. أمّا الفايسبوك، فجعلني أعرف أكثر عن المراهقين الذين أعيش معهم في المدرسة، ومن خلال منشوراتهم، عرفتُ أنّهم يعيشون في عالمٍ آخر غير ذلك الذي اعتدتُ أن أراهم فيه في الصف، واستطعتُ رؤية الوجه الآخر لهؤلاء المراهقين.. باختصار، فهمتُ أين يعيش الطلّاب.. وعرفتُ كم أنا بعيدٌ عن عالمهم.

لم يكن من الصعب فهم ما يشغلهم، وتحديد اهتماماتهم وأولويّاتهم؛ تشجيع الفرق الإسبانيّة (برشلونة وريال مدريد)، والمحليّة (النجمة والعهد)، ورأيت طلّابي يحفظون أسماء اللاعبين، ويقلّدونهم.

- **المواجهة أو المجاراة؟**

في البداية، أخذت خيار المواجهة، والزجر، واللوم الدائم. سفّهتُ كلّ ما وقعتْ عليه عيناي وسمعتْه أذناي، وحاولتُ ثنيهم عن متابعة المباريات تحت عنوان: ما لنا وكشك الجيران؟ وكنت أقول لهم بأسلوب فجّ: لماذا لا تتّخذون المجاهدين قدوةً لكم؟

لم يطل الأمر قبل أن أدرك أنّني أسير في الطريق الخطأ. صار الطلّاب يكرهون حديثي ولومي الدائم، دون أن يكون لي أيّ تأثيرٍ يُذكر، وبالعكس، صارت النتائج تأتي بما لم تشتهِ سفني، وراحت الهوّة بيني وبينهم تكبرُ يوماً بعد آخر، وأسوأ ما في الأمر أنّهم تراجعوا أكاديميّاً أيضاً.. في المحصّلة،

خسائر في الميادين كلّها.

كنتُ أمام خيارَين أو طريقَين لا ثالث لهما، إمّا السير على المنهاج ذاته بمحاولة ردع الطلاب عمّا يقومون به، والاصطدام بالتالي بحائطٍ سميكٍ من الفولاذ كان قد ارتفع بيننا، أو أن أنزل إليهم وأقتحم عالمهم الذي يعيشون فيه.. فاخترت الثاني وهو كرهٌ لي..

- **خطة ومجاراة.. لإحداث التأثير**

بدأتُ انعطافتي بمشاهدة مباراة «كلاسيكو» (لقاء القمّة بين الغريمين الإسبانيّين)، ودون أن أشعر، وجدتني أنحاز إلى الفريق الملكيّ، وأتمنّى خسارة برشلونة كرهاً بنجمه «ميسّي». ومع الوقت، صرتُ أتعرّف إلى بقيّة الفِرَق، وللمرّة الأولى، فهمت الفرق بين الدوري، والكأس، وكأس الأبطال.

بالطبع، لم أذهب بعيداً في تشجيعي، لكنّي بكلّ تأكيد صرتُ أفهم لماذا يشجّعون، وكيف يشعرون.

مع الوقت، صرت أُدخِل بعض المصطلحات التي تزدهر في وسائل التواصل، مثل الوسومات (hashtags) في بعض جُملي وشروحاتي، ومن ردّات فعلهم المرحّبة والمهلّلة، عرفتُ أنّهم كانوا جميعاً هناك.. نعم، لقد كان الطلّاب كلّهم في العالم الإلكترونيّ وأستاذهم ما زال يقارنهم بجيل الثمانينات.

بما أنّ الإنترنت سلاحٌ ذو حدّين، قررت أن أساعدهم باستخدام الحدّ المفيد، فناديت طلّابي: أنا قادمٌ إليكم.. قمتُ بإضافة الجميع على حسابي الفايسبوكي، وصرتُ أحرص على التعليق قدر الإمكان على سلوكهم في العالم الافتراضيّ.

تغيّر جوّ الصفّ، وشعرتُ بارتياحٍ بين الطلّاب ذاتهم، كما ارتحتُ بدوري من الصراخ، واللوم، والمحاضرات الطويلة..

طالبٌ آخر قالت لي أمّه إنّه مدمنٌ على لعبة الـ(Pubg)، سألته ذات مرّة: كيف تأتي إلى المدرسة كلّ صباح؟ هل تلقي بك المروحيّة؟ فضجّ الصفّ بالضحك، ثمّ توجّهت إليه وقرصته في خدّه: أنت حقيقي أم

**لم تعد الأساليب القديمة لتنفع مع جيلٍ دخل العالم كلّه إلى غرفته، من خلال شاشة ذكيّة جاذبة**

افتراضي؟ فضحك الجميع أكثر من المرّة الأولى، وتابعت هجمتي عليه سائلاً: بربّك كيف يمكن قتل جنديّ بمقلاة البيض؟ هنا اجتاحت هيستيريا الضحك الصفّ كلّه من جديد. استغرق وقت المزاح دقيقتين في بداية الحصّة، عدنا بعدها إلى الدرس، بنشاطٍ وسرور.

مع الوقت، ومن خلال تمريرات صغيرة عرفت أنّ بعض التلاميذ يشاهدون البرامج التلفزيونيّة الهابطة، فخضت معهم نقاشات كانت تطول على حساب مادّة التدريس، لكنّي أعمل في مؤسّسة تدعو إلى التربية قبل التعليم، فلم أتأخّر عن التسديد والتوجيه متّى احتاج الأمر إلى ذلك.

رُفعت الحواجز التي كانت تحول بيني وبين طلّابي، وصرنا نتكلّم في كلّ شيء، حتّى في قصّات شعرهم التي لم أتوقّف عن المزاح حولها، بتشبيهها بالطنجرة أحياناً أو نبتة الفطر. ثمّ إنّي بصراحة، عرفتُ أنّ قصّة الشعر يمكن تغييرها بدقيقتين، فالأجيال كلّها عاشت صرعتها، ولكن المهمّ هو ما يؤمنون به، ويرسخ في عقولهم، وهذا ما عملتُ على تدعيمه وبنائه بشكلٍ صحيح..

- **سرّ المواجهة**

حركاتٌ بسيطةٌ حوّلتني من المواجهة معهم إلى الحضور في الخندق ذاته. ببساطة شديدةٍ، لم تعد الأساليب القديمة لتنفع مع جيلٍ دخل العالم كلّه إلى غرفته، من خلال شاشة ذكيّة جاذبة.. وبالرغم من سلبيّات الإنترنت الكثيرة، ساعدتني وسائل التواصل على اكتشاف مواهبَ كبيرةٍ بين طلابي، وأيقنتُ -على الرغم من أنّهم ليسوا الأكثر تفوّقاً من أسلافهم- أنّهم سيكونون بخيرٍ وبانتظارهم مستقبلٌ زاهرٌ، وأيقنت أيضاً أنّهم الأروع والأجمل، فقط عندما قرّرتُ أن أجاريهم وأمازحهم.

سناء محمّد صفوان

## «الرصاصة».. اليابان تكشف عن أسرع قطار في العالم!

كشفت اليابان عن أحدث نسخة من «القطار الرصاصة» الذي لا يزال قيد التجارب، قبل إطلاقه الرسميّ في عام 2030م.

والقطارالجديد يحمل اسـم «ألفا - إكـس»، وستبلغ سرعته القصوى 360 كيلومتراً في الساعة، ويتكوّن من 10 عربات.

وأضاف مصمّمو القطار الياباني أنفاً فضّي اللون، طويلاً أكثر من المعتاد، أمام قمرة القيادة، يبلغ طوله نحو22 متراً، من أجل التغلّب على مشكلات الرياح الشديدة عند دخول الأنفاق.

## صرّاف آليّ لتوزيع الأرزّ

اعتمدت ماليزيا هذا العام فكرة الصرّاف الآلـيّ لتوزيع الأرزّ على المحتاجين. وتقوم الفكرة على توزيع آلات شبيهة بآلة الصرّاف الآليّ المستخدمة في البنوك، لكنّها تحتوي على صندوق كبير يتمّ ملؤه بالأرزّ الذي يُصرف للمحتاجين، وتبلغ تكلفة الماكينة الواحدة نحو خمسةآلاف دولار. وتستخدم في هذه الآلات بطاقات خاصّة تمّ صرفها للمحتاجين للحصول على حصّة يوميّة أو أسبوعيّة من الأرزّ الذي يُعتبر المادة الغذائيّة الأساسيّة في ماليزيا.

وتسعى إدارة الشؤون الدينيّة في ماليزيا إلى توزيع أكثر من ثمانين آلة على المساجد في الولايات المختلفة خلال الفترة المقبلة، ممّا يسمح بتقديم دعم لنحو 23 ألف عائلة، في مرحلة أولى من المشروع.

## أسرع حذاء في العالم!

اخترع «كياهي سيمور»، الذي يعيش في ولاية سان فرانسيسكو الأمريكيّة، حذاءً آليّاً طائراً يسمح للبشر بالسير بالسرعة نفسها التي تسير بها النعامة أو الكنغر دون أيّ مجهود. وأطلق سيمور على الحذاء اسم «Bionic Boots»، ولديه قطع زنبركيّة من الخلف بما يشبه أوتار النعامة أو الكنغر، وهو حذاء إلكترونيّ من ألياف الكربون وله هيكل خارجيّ من الألومنيوم خفيف الوزن، يعطي مرتديه قوّة أكبر خلال الجري، تصل إلى سرعة 25 ميلاً في الساعة كحدّ أقصى (70 كلم في الساعة).

## وسام خدمة الإمام الرضا عليه السلام لمسقطي طائرة التجسّس الأميركية

منح سادن العتبة الرضوية وسام «خدمة الإمام الرضا عليه السلام» قائدَ قوّة الجو- فضاء لحرس الثورة الإسلامية وأربعة من قادة الحرس، الذين شاركوا في إسقاط الطائرة التجسّسية الأميركيّة فوق مياه إيران الإقليميّة في 20 يونيو الماضي.

وقال الشيخ أحمدي مروي لدى استقباله قائد القوّة ومرافقيه: «إنّ التشخيص والحركة في التوقيت المناسب، كانا أبرز خصوصيّة لعمليّة قوّاتنا المسلحة في إسقاط الطائرة المعتديّة».

وأضاف: «بلدنا الإسلامي تزيّن باسم الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، والقوّات المسلّحة الإيرانيّة تفتخر بأنّها تحرس حدود بلد كبير يعيش تحت مظلّة اسم حضرته».

يُذكر أنّ الدفاعات الجويّة الإيرانية تمكّنت من إسقاط طائرة تجسسية أميركية من طراز MQ-4 C داخل الأجواء الإيرانية، المطلّة على فوق المياه الخليج بمنظومة سوم خرداد الإيرانيّة.

# أسئلة مسابقة العدد 335

## 1 صح أم خطأ؟

1- في معركة بدر.. نادى جبرائيل عليه السلام: «لا سيف إلّا ذو الفَقَار ولا فتى إلّا عليّ».

2- لا يجب على المأموم قراءة الدعاء نفسه الذي يقرأه الإمام لا في القنوت ولا في السجود.

ج- لم تعد الأساليب القديمة لتنفع مع جيلٍ دخل العالم كلّه إلى غرفته، من خلال شاشة ذكيّة جاذبة.

## 2 املأ الفراغ:

أ- إنّ النصوصُ الدينيّة لم تأمر بـ(...) (...)، وإنّما تحدّثت عن الإمساك بزمام الشهوة وعدم إطلاق العنان لها، كعلامة على الإيمان.

ب- عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله يبغض الشهرتَين: شهرة اللباس وشهرة (...)».

ج- لم تكن حرب تمّوز حرباً أهليّة أو حرب شوارع، بل كانت حرباً (...).

## 3 مَن القائل؟

أ- «عليك بالصبر، فلا تدع الإعاقة تتغلّب عليك، بل تغلب عليها، وأثبت للعالم أنّنا أقوياء رغم الجراح».

ب- «ليس المؤمن بالطعّان، ولا اللعّان، ولا الفاحش، ولا البذيء».

ج- «لا يكون الصَّديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته وغيبته ووفاته».

## 4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- «إنّ الأمر الذي يؤثّر في الشباب وسلوكهم هو صلاة النافلة التي تربّي النفس وتبعدها عن المعاصي».

ب- بيّنت هذه الهزيمة صورةً ثابتة للإسرائيليّين أنّ هذه الحرب ستكون نزهةً نسبة إلى الحرب المقبلة

ج- الشخص في الدنيا، إذا شعر بالحرّ، يُصبّ له ماء بارد فوق رأسه، بينما في جهنّم يُصبّ له الماء الحارّ.

## 5 ما/ مَن المقصود؟

أ- اعتبرها بعض العارفين من علامات اليقين، وبعضهم من أركان الدين، واعتبرها القرآن الكريم الوظيفة الأساسيّة لبعثة الأنبياء عليهم السلام.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

**الأول:** مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية **الثاني:** مئة ألف ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيّمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد أربع مئة وست وثلاثين الصادر في الأول من

ب- هو يريد أن يكون ظاهرُ الفرد المسلم مرآةً تعكس جمال باطنه.

ج- هو يزفّ إلينا بشرى الانتصار واقتراب اليوم الذي يرث فيه الصالحون الأرض، والنصر النهائيّ.

6 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟**

كلّ صوت يدعو إلى التفرقة مبغوض يقيناً من قبل الشارع المقدّس.. لماذا؟ لأنّ العدوّ يُركِّز على العالم الإسلاميّ.

7 ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ (الحج: 9). **هل هي من الآيات الدالّة على ارتداد عمل الإنسان عليه في الدنيا، نعم أو لا؟**

8 أخذ أولاده، على عجالة، في نزهة قرب الشريط، وفي مكان آخر التقط لهم الصور... ذلك كلّه كان رصد لعمليّة ما، **ما اسم هذه العمليّة؟**

9 لاحظ أنّ يده تبحث عن زنادٍ ما لا شعورياً، إنّهم أناس حقيقيّون.. هل شعر أنّه يريد أن يدهسهم؟ **بما وصف لحظة اللاشعور التي مرَّ بها؟**

10 **ما المراد من كلمة «وليّ» حديث الغدير:**

أ- المحبّة الكبرى. ب- الولاية الكبرى. ج- الولاية الصغرى.

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من أيلول 2019م

## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 333

الجائزة الأولى: محمد طلعات السبلاني. 150,000 ل.ل

الجائزة الثانية: فايز علي حاطوم. 100,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50,000 ل.ل. لكل من:

- رباب محمد حرب
- محمد يحيى زكريا النمر
- سليمان مهدي خازم
- علي فريد الغول
- ريحانة حسين البرجي
- علي نبيه بزيع
- فاطمة البتول موسى جمعة
- زهراء محمد حسن علي
- محمد علي رضا
- علي بدر الدين درويش
- فاطمة حسين سلامي
- رمزي محمد عبد الكريم

شهر تشرين الأوّل 2019م بمشيئة اللّه.

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

# 10 جوائز مسابقة المهدي الموعود عجل الله فرجه

**الجائزة الأولى:** زيارة إلى العتبات المقدّسة: فاطمة علي إبراهيم.
(تقدمة حملة معراج)

**الجائزة الثانية:** زيارة إلى العتبات المقدّسة محمد حسن حيدر أحمد.
(تقدمة حملة الجوادين عليهما السلام)

## الجائزة الثالثة زيارة إلى مرقد السيّدة زينب عليها السلام (زيارة لشخصين لكل فائز)

1. جواد هاني فحص
2. بتول غالب عوالي.
3. حسين جميل الحلاني.
4. مريم حسين فهدا.
5. حوراء علي سليمان.
6. ماجد يوسف صوفان.
7. سميحة أحمد هاشم.
8. زهراء محمود درويش.
9. محمد علي رضا.
10. فاطمة محمد شورب.

تقدمة حملة نفس الرسول صلى الله عليه وآله

## الجائزة الرابعة: 200.000 ل.ل. لكلّ فائز

1. ماجدة أديب منصور.
2. خديجة علي كنعان.
3. زينب حسين عبيد.
4. آية علي طليس.
5. رمزية علي البزّال.

## الجائزة الخامسة: 100.000 ل.ل. لكلّ فائز

1. سارة نبيل الطويل.
2. صفاء الزين رزق.
3. أميرة حسين جمعة.
4. إبراهيم محمد نور الدين.
5. الآء حسين حيدر.
6. خضر حسن زعيتر.
7. حيدر حسام الدين عبد الغفار.
8. علي لطفي المولى.
9. حسن المجتبى سامر ترحيني.
10. مصطفى فضل سبيتي.

## الجائزة السادسة: 50.000 ل.ل. لكلّ فائز

1. أحمد حسن البيطار.
2. رباب محمد حرب.
3. زهراء علي سرور.
4. قاسم أحمد الأسمر.
5. خديجة أحمد الزين.
6. إيمان أحمد ترحيني.
7. أحمد حسين سماحة.
8. حسين علي جابر.
9. ندى محمد خليل.
10. محمد فيصل ذيب.

## ردّوا رسالتهم

**تعليقاً على موقف سماحة الإمام القائد الخامنئيّ دام ظله المشرّف تُجاه رسالة رئيس الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

أَيْ غازل العشقِ ما زادتك مكرمةٌ ... أن تصبحَ الروح في كفّيكَ كالشهبِ
يا سيّدي، سُحُبي أنت الشتاء لها ... فاغدق على شغفي حبراً من الكتبِ
أهواكَ كيف ولا، في خاطري ولهٌ ... إنّ كفّك الطّولى لاحَت.. ألا عَجَبي
هيهاتَ بيعتُنا للناكثين وفاً ... نحن الحسينُ لنا في كلّ منقلبِ
لا تأخذ النارُ من إعصارنا قمَماً ... أو نحرق الأرض تحتَ الكفرِ والعُجبِ
«ردّوا رسالتهم» قد قالها! أنهى ... يكفي بمرسلِها الإسفافُ من سبب

**مريم عبيد**

## لاحَت في السماءِ نجمةٌ

كُلَمَا سَقطَ شهيدٌ لاحَت فِي السماءِ نجمةٌ..
تجلّى الظلامُ بضيائِها الوهّاج ..
أرواحُهُم لمْ تَمُت إنّمَا تظلّ تحاربُ الشيطانْ..
رُحمَاءُ لا يَنسون أهلهم..
يَدٌ حَانِيةٌ تُخَفّف الآلام...
يُسَبِّحُونَ الله فِي رحابه..
وتَعمّ البركةُ فِي الأرجَاءِ..
فـي يـومَ خـلُـودِهـم انـثُـروا الـوردَ والريحان..
هو يَومٌ مُبارَكٌ فيه ترتفع الأرواح.. ويتقبّلها
سلامٌ عليكم طِبتُم وفزتُم، نسألُ اللهُ اللحاق بكم.

**حوراء عبد الله**

# «أَرِحْنا يا بلال»!

**مهداة إلى شهيد الوعد الصادق علي محمود صالح «بلال عدشيت»**

«مدمّر أسطورة الميركافا»، عبارة تزيّن اسم أسطورة على غرار الأساطير، من فِتيةٍ صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فصدقوا حقّاً، ولم ينتظروا شهرةً أو أضواءً تُسلَّط عليهم، وما بدّلوا تبديلاً...

علي محمود صالح، الحاج بلال عدشيت، الاسم الذي لطالما رسخ في أذهاننا، وبتنا لا نذكرك إلّا واستحضرنا بطولاتك التي أبدعتها. ناداك الحجير عبر صدى واديه: «أَرِحْنا يا بلال»!

نهضت كالليث واستجبت لنداء: «حيَّ على خير العمل»...

صهرت فولاذ الميركافا، وعصفت نخبتهم بريحٍ صرصر، فأضحَوا كأعجازُ نخلٍ خاوية. ارتسمت على وجهك ابتسامة وأنت ترى الحُجير مستميتاً، وقد خشع أمامك. ولا زال الصندوق الأسود في ذاك الوادي يخفي حكاية بأسك. اطمئنّ يا بلال، فجناح رهبتك قد هبّ نسيمه على تلامذة تخرّجوا من مدرسةٍ أنت مديرها، فداعب شتلات قمحٍ تنحني بتواضع تارةً، وتشمخ تارةً أخرى، لتبرهن أنّ عطاء الدم ثمن الحريّة.

**حسن قشمر**

**تاريخ الاستشهاد 2006م**

# قبس الهُدى

**مهداة إلى السيّد المُغيّب**
**موسى الصدر (أعاده الله ورفيقيه)**

ما زالَ رسمُك طيّ القلب يختلجُ ... والرّوح باسمك طولَ العمر تلتهجُ
في سجن هارونَ لا عيشٌ نؤمّلهُ ... وروح فكرك فجرُ الحقّ ينبلجُ
إذا طغى حاكمٌ فرعون من كبرٍ ... ففي يمينك سيفُ الحقّ ينتهجُ
إذا رميتَ كموسى ضاع سحرُهمُ ... وإن ضربتَ يُشقّ البحرُ واللججُ
من بحر عمّتك الأنـوار منبعُها ... وللتقى منك بحرٌ زاخـرٌ مرجُ
ناديت فينا جهاداً أنتَ قائدهُ ... هبّتْ رجـالٌ وخيلٌ فوقه سرجُ
للقدس دربٌ تسامتْ من بنادقنا ... إلى علاها رجال الله قد عرجوا
سلاحُهم زيـنـةٌ لا يبدلونَ به ... ومن عباءتك الشمّاء قد خرجوا
وفي الشّآم تراهم بأسُهم شزرٌ ... الخوف يسبقهم والرّعبُ والحرجُ
لله حـزبٌ، له في قلبنا قسَمٌ ... ومِـن شهادتنا نحيا ونبتهجُ
ما غبْتَ موسى بقلب القلب حبّكمُ ... لكَ الحناجرُ والأرواحُ والمهجُ
ما غاب نهجُكَ عن آفاقنا أبداً ... ما غبتَ حقّاً ونصرُ الله ينتهجُ

**الشيخ علي حسين حمادي**

## اختبر معلوماتك القرآنيّة

1- من الذي يأكل من شجرة الزّقوم؟
2- من هم الذين أشار أحدهم بالتلطّف خوفاً من كشف أمرهم؟
3- ما هي آية الصهر؟
4- ما هي السورة التي تكرّرت فيها لفظة «قل» أربعاً وأربعين مرة؟

## قصّة: لا بأس عليها

ابتسمَ وقال لي: «لقد حان الموعد يا حاجّة».

قلتُ: «وماذا عن شهادتك الجامعيّة؟ ألن تحضرها قبل رحيلك؟». فأجاب: «فلتنتظر حتّى عودتي، هناك ما هو أهمّ منها بكثير الآن!».

نعم، هكذا ودّعنا ولـدي علي وغادر مسرعاً، من دون أن يتسلّم شهادة تخرّجه في اختصاص الهندسة، ليصلنا بعد أيّام خبر فوزه بشهادةٍ من نوع آخر، شهادة إلهيّة هذه المرّة. وفي حين كان أهل السماوات يحتفلون بتخرّجه أميراً من أمراء الجنّة، كنّا نتسلّم شهادته، والتي زهد بها، من عميد الجامعة، والتي أحضرها لنا بنفسه عندما أتانا معزّياً.

**(الشهيد عليّ الرضا رياض إسماعيل، ظلال زينب، ج4)**

## رأيتُ في الجرود

رأيتُ مشمشاً يشبه احمراره وجنتَي عروس، تنادي موكب العرس السائر نحو الشمس، وهم يبتسمون لمشهدها الجميل، هناك سمعت بأذن القلب حديث عريس مع حبّة مشمش: «إنّما أنا هنا لأزفّك عروساً لعريس هذه الأرض».

**(رأيتُ في الجرود، الشيخ د. أكرم بركات، ص9)**

## وصيّة شهيد

«إخوتي المجاهدين: إنّ صراعنا مع اليهود هو منذ أقدم العصور، وكان الرسول ﷺ يحاربهم، وذلك من أجل إعلاء كلمة الحقّ، ونشر الدين الإسلاميّ الحنيف، وتحرير الناس من العبوديّة، وإفهام البشريّة بأنّ الله موجود في كلّ مكان، وهو على كلّ شيء قدير. واليوم أقول لكم، يا إخوتي المجاهدين، إنّنا سنظلّ نقاتل وندافع عن أنفسنا وعن أرضنا، وأعراضنا، وعقيدتنا، فوصّيتي لكم تقوى الله ومتابعة الطريق من بعدي؛ لأنّ الجهاد واجب على كلّ مسلم».

**(من وصيّة الشهيد أحمد عبد الفتّاح العليّ - استشهد عام 1984م)**

## إجابات الأسئلة القرآنيّة

1- الأثيم.

2- هم أصحاب الكهف. قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا**﴾ (الكهف: 19).

3- هي قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**﴾ (الفرقان: 54).

4- (سورة الأنعام).

## سـودوكـو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 6 | | 8 | | 9 | | 2 | |
| 9 | 8 | 3 | | | | 7 | 5 | 4 |
| | 2 | | | 7 | | | 8 | |
| 2 | | | 5 | | 6 | | | 7 |
| | | 6 | | | | 1 | | |
| 8 | | | 9 | | 4 | | | 2 |
| | 5 | | | 2 | | | 7 | |
| 6 | 7 | 8 | | | | 2 | 1 | 5 |
| | 1 | | 6 | | 7 | | 4 | |

# الكلمات المتقاطعة

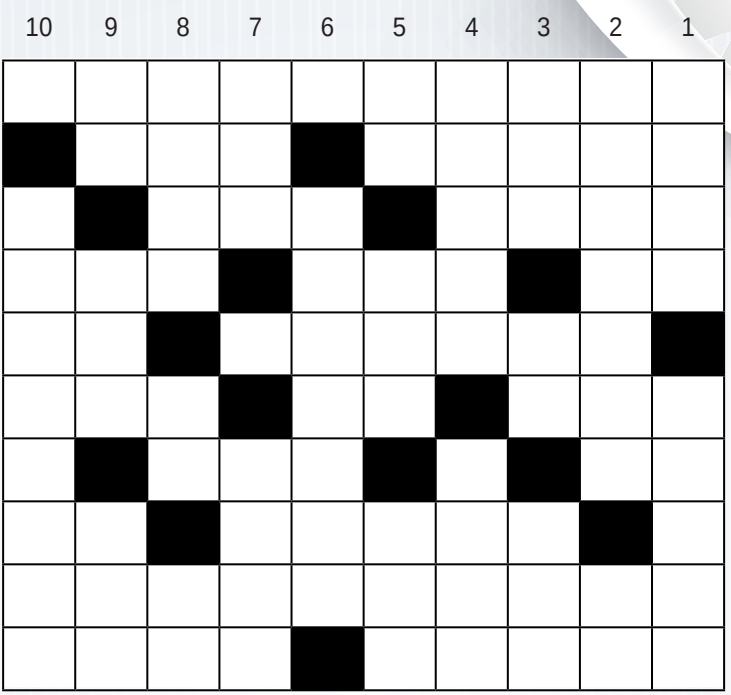

## ● أفقياً:

1- وادٍ في جنوب لبنان برز اسمه في حرب تمّوز 2006
2- سرقتم- عقلي
3- مدينة سورية- والدي
4- سئم- تراب ناعم دقيق- ضد نهار
5- نهر لبناني- حرف جر
6- غاب النجم- للتمني- جهة وناحية
7- قطع- حرَف وأشغال
8- أفعال- بيت الطائر
9- سدّ شهير في مصر
10-عاصمة عربية- تقضي ليلتك في مكان ما

## ● عمودياً:

1- نيشان- مداخل البيوت
2- قرية لبنانية من قرى قضاء حاصبيا- خاصّتي
3-قرية لبنانية في قضاء بنت جبيل- حرفان متشابهان- سجن واعتقال
4- يقدم بعض ماله مجاناً- يركض
5- والدة- حاد عن الطريق- فقد الحياة
6- دولة أفريقيّة
7- مدينة سورية- خفت
8- مدينة لبنانية في محافظة جبل لبنان- فقد عقله- والد
9-حرفان متشابهان- بركة وخير- اسم عربي مذكر
10- قرية لبنانية في قضاء بعلبك

## أجوبة مسابقة العدد 333

**1- صح أم خطأ؟**

أ- صح

ب- خطأ

ج- صح

**2- املأ الفراغ:**

أ- عقلك

ب- كيان العدوّ الإسرائيلي

ج- الإمام الخميني قدس سره

**3- مَن القائل؟**

أ- المنصور الدوانيقي

ب- الشيخ المازندراني

ج- المُسعف

**4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- معارف

ب- المسؤولية

ج- الحرب الناعمة

**5- من/ ما المقصود؟**

أ- الجهاد الأمني

ب- الصهاينة

ج- عثمان بن مظعون

**6-مناسبة:** لقد أحيانا الإمام الخميني قدس سره

**7-** الحريّة

**8-** الأمّ الحقيقيّة

**9-** وضع اسم «إسرائيل»

**10-** المقاطعة

## حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 334

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ر | ■ | ا | ي | ح | ي | د | م | ح | ا | 1 |
| ا | ل | م | ■ | ن | و | ق | ح | س | ي | 2 |
| غ | م | ■ | م | ت | ا | ■ | م | ن | ا | 3 |
| ب | ا | ي | ا | ■ | د | ي | د | ع | ر | 4 |
| ح | ■ | ك | ن | ي | ع | ■ | ب | ب | ■ | 5 |
| ر | م | ت | ■ | ن | و | ل | ج | د | ي | 6 |
| ب | ■ | م | ه | ا | ن | د | ي | ا | ع | 7 |
| ■ | ن | ا | ■ | ل | ■ | ي | ج | ل | ت | 8 |
| ر | ح | ■ | ع | و | ب | ن | ي | ل | ا | 9 |
| د | و | ر | م | ن | ل | ا | ■ | ه | د | 10 |

## حـلّ شبـكـة Sudoku الصادرة في العدد 334

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 8 | 1 | 3 | 2 | 4 | 9 | 5 | 6 |
| 3 | 4 | 2 | 5 | 6 | 9 | 1 | 7 | 8 |
| 9 | 6 | 5 | 1 | 8 | 7 | 2 | 4 | 3 |
| 4 | 7 | 3 | 6 | 9 | 2 | 5 | 8 | 1 |
| 5 | 2 | 9 | 8 | 4 | 1 | 6 | 3 | 7 |
| 8 | 1 | 6 | 7 | 3 | 5 | 4 | 9 | 2 |
| 6 | 9 | 4 | 2 | 7 | 3 | 8 | 1 | 5 |
| 2 | 5 | 7 | 9 | 1 | 8 | 3 | 6 | 4 |
| 1 | 3 | 8 | 4 | 5 | 6 | 7 | 2 | 9 |

**لمن يرغب في المشاركة في سحب قرعة المسابقة، يمكنه أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.**

# لحظة «تخدير»

**نهى عبد الله**

كادت ضربات قلبه المتصاعدة تشي بمخبئه خلف الباب، حتّى لاح له ظلّ رجل، وبسرعة، استدار وأطلق عليه بضع رصاصات أردته على الفور، وعدا مسرعاً نحو الباب الآخر، ركلَه بقوّة، ورمى بضع قنابل يدويّة إلى الداخل، واحتمى بجدار جانبيّ للحظات قبل أن يواجه حفلة الدخان برصاصاته السريعة، حتّى لم يبقَ أحياء في الغرفة.

السلالم، ثمّة وقع خطوات عليها. عليه أن يباغتهم، وبسرعةِ نمرٍ عدا فوق الجثث؛ ليترصّد القادمين من زاوية آمنة. كانوا مُسلّحين يسوقون رهائن. لقّم رشاشه وأطلق العنان له... قضى على كلّ جسم يتحرّك قباله، مهما كانت سرعته، ومهما كان. لقد اقتربت لحظة الفوز، إلّا أنّ رصاصة سريعة نجحت في اختراق خوذته..

«انتهت نقاط حياتك، يمكنك متابعة اللعبة إذا ابتعت نقاطاً إضافيّة من المتجر». ضغط على زرّ «إلغاء»، وانتزع منظار اللعبة ورماه بسخط: «تبّاً، تبّاً، تبّاً، كدت أضرب رقماً قياسيّاً لولا رصاصة خرقاء».

هوّن عليه صديقه باقتراحه: «بعد ثلاث ساعات يمتلئ خزّان النقاط، لنقم بجولة منعشة بالسيارة قبل أن تسيطر اللعبة على دماغك"، فأجابه بامتعاض: "نُكْتَةٌ سَمِجَة».

في الطريق، كانت حماسته المفرطة تسيطر على حديثه عن مهارته، حتّى لاحت مجموعة من المارّة تجمّعوا عند أحد المحلّات، فصاح بصديقه الذي كان يقود السيارة: «ما بالك تنتظر؟! ادهسهم قبل أن يتفرّقوا»، رمقه صديقه بخوف: «أدهس من؟ ماذا دهاك؟». ابتسم سريعاً ليوهمه أنّه يمزح، لكنّه شعر بتجمّد عروقه من الفكرة المرعبة، لاحظ أنّ يده تبحث عن زناد ما لا شعورياً، إنّهم أناس حقيقيّون.. هل شعر أنّه يريد أن يدهسهم؟ ماذا لو كان هو خلف المقود؟ هل كان سيبحث عن أيّ هدف متحرّك ليقتله؟ هل مرّ للتوّ بلحظة «تخدير»؟ ماذا لو كان هو في أحد الحشود ومرّ أمامه متخدّرٌ باللعبة؟.. لن تكون لعبةً هذه المرّة!